

342
3/5/1A

هَذَا كِتَابُ الْقَائِمَاتِ
لِأَبِي حَيٍّ التَّوْحِيدِيِّ
الْمُتَوَفِّيهِ
هَجْرِيًّا

وَقَدْ أَهْتَمُّ عَلَى مَبْعُودِيهِ وَجُودِهِ الَّذِي جَمَعَ الْكَارِهُ وَابْتَدَبَ الْبَازِي لِيُنْجِلَ مَلِكَ الْقَائِمَاتِ الشَّيْرَازِيَّ إِدَامَ عِلَالَهُ

أَمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم اليك نرغب فيما أنت اهل وموطنه ومعرفة وتلقى منك ما أنت واجده وقادر عليه وما هو له فيما
نحب ليجودك ومجدك وروح القلب ب نور العقل وسكون البال بصيرة النفس وريحاء العيش بدرة
الرزق وصلح الحال بقايع النعيم وصواب القصد بلبات العقد وبلوغ الغاية بجملة الزهر وبيل
المراد بل و امر الصبر وبعد الصلوات بحسن السيرة وبشايخ برضا الطريقة وفاتح الذمة براتب العز و
سلامة العاقبة بجائزة الفوز واكفنا من اللسان فلتته ومن المحوى فتنته ومن الشر خطرته ومن الارب
غلظته ومن الظن خبطته ومن الطباع سورته ومن النقد علوته ومن الامر روعته ومن العداوة
سطوته وجنبنا معاناة الحق ومجانبة الصدق وشراسة الخلق وملازمة الخلق والحق بالعلم والبرهان
بالجهل والاستعانة بالالحاج والاخلاد الى العاجلة والمغفوق مع كل ربح واتباع كل ناعق حتى نوقل
بسريرة سليمة من الشرك ونقدس لك بالسنن نقيصة من التهم ونتوجه اليك بقاوب صافية من الخلق
ونقبلك عبادة بريئة من الريا خالصة باليقين ونستجيب لك في كل سهل وعسير ونستريح اليك
في كل قليل وكثير ونجتهد فيك الاذى من كل صغير وكبير وحتى ان ما حرمنا من المال والثروة ونخفف
عنا وما نرتنا من الحكمة تشرى لنا وحتى نقتل انك لم تسد الى احد من خلق الاما هو لا يقدر ولا يهتلك
والاما هو اخذنا وقرالا نصبا من غاير جودك وسامع نعمتك وحاضر صنعتك انك الله العزيز الحكيم
المواد الكريم الرؤف الحكيم احوال الله حياتك واعز قدرك واكرم مشاؤك وقرن النجم بسجيك وضاعت
منامه قبلك وادامها لك وارب عنها ما يكرها عليك لم يلهب على خطي في البدن الى ربك والشروع
الى طاعتك فيما اشرفت اليه وحضضت عليه من تصنيف اشياء من الفلاسفة وبتمالك ونشرها عليك
وخطبت بها رغبته فيها ونشاطك لاقتنائها واضائنا شيئا اخر تجرى معها وتدخل في طرازها وتقوى
عملها وتدل على شرف جوهرها وناقته تحملها عن مشايخ العصر الذي امرت والزمان الذي
لحقهم فيه والله ما نلومت على جمعها في كتاب واهل اهل اليك في اقرب وقت على اليسر وجب الامر
هذه الدنيا واحتلاف احوال اهلها وتقلب ظلالها وانفياها وخب مجومها وانفياها وقلة نقطة اباها

واينما وانما غلط بعد رتبة باهله او فساد حال بعد حال على المتعلقين بحالها الحالين لغيرها والثابت
في عوانها فقلد اصبحنا في هذه الدار كانهي فاع امس او ثا انريس لريق من رضى عليه ويقتبس
عليها ويخطب عرفها ويقتفى وجوده او يقتلح زك او يستفاد لفظها ويتوخي مكانا ويعرف حالها بآب
من الاداب عليها وبياش بوجه من الوجوه اليه وما ذلك الا لغلل القلوب ودخل الاعراق وخلاوة اللين
وغلبة القعة ولز نفاع المراقبة وسقوط الهيبة ونقض السياسة والتفجج بالغشياء والنكر والعري بها
زالت الدنيا على سجيها العروقة وعادتها الما الوقت ولكن اشتدت موته وتضاعفت زينتها اليوم بفقد
السايلين لصار موبعدا للعالم وبانقلض اهل المياه والسكر وبتصالح الناس على التعادى و
القطار والله جل وجهه وتقدس اسمه في هذا الخلق غيب لا يعرف مآبه ولا يفتح باب ولا يفتح القياس
عليه ولا يتلدى احساس اليد ومن اجله سقط الاعتراض وجب التسليم ولا انقياد وانزع هذا فهو
سلام طويل وقضاء عريض بل ما خرجت حاجتك الى هذه الغاية مع تقاضيك بالعرض والتصريح
والحاحك بالغة والعشى وتلفك بالشفع بمل الشفع الا لظنى بانها تزييف على نقدك وتبهرج
بتقليبك ويد وعوارها العيشك ويجه عليها وعلى من ينك من اجلها ما شئت من طعنتك ولا تمك في
السكوت ابقاك الله امان من هذا الكلام وليس القلم كاللسان ولا الخط كالبيان ولا ما ين هب مع الانبياء
كايبقى وسمه بين الناس فهذه اوشبا هه يقص جناح العزم وينقض طرف النشاط ويقطع وجه
الهمة ويكون بر ايد الطمع ويالجحج لسان الراى الى ان قال لي بعض من اتفق بخلته واستنير
بشورته واستقبل مقاصدي برايه يذبحى ان القى لعل ما اهلك ثلاثا وشركه به ويخف الى مراد لا
وتعلم ان يتار كذا لمره رشدا واثرة وجمال وبنية وليس في فرش فضائل هو لا المشايخ ونقل
كلامهم عليك مؤنة ولا مشقة فادحة ولا كلفة شديدة ان لم تبلغ فيها ذروة الخاصة لم تقع منها الحضيض
العامه بل ان لم يزد ما تحكيه عنهم ونق لفظ وبهاء وصف وتقريب ببول رايضاح مشكل لم يتحسسه
خطه من الحقيقة التي اليها انتهت المطالبة وعليها وقفت الارادة فخفض عليك وخفف عنك فما
بالامر كل هذه الصعوبة ولا بك كل هذا التبرر وتقال ايضا قد علم الصغير والكبير ان كل انسان
يتفلس برئته ويشق باغفره ويتناع بساعك ويسبق الى غايته ويعمل على شاكلته ويجزى على قدر علمه
ونيته واجتهاده فوجب هذا القوة ولكن ملك خولة واناء على نشاطها ولكن ضعيفا فابلت على ما
عرفتك من حلى وضيق صدرى وفقد اشي وانسلاد من هبى اتالف ما شرد منها وانظر الى ما
انتشر عنها واربع بجهدى وطاقتى شملها واحلى بوسجى واستطاعتى عطلها ومن بدل لك
بمحرمه فقد حرم عليك ندمه ومن سعى الى مرادك شوطه فقد استحق منك ثوابه فان في او ايل
التعارف في فواتح التناصف وارجوان لا احيس بين اذ في الخير لك واشتمالك بالكره على ان شاء الله
عز وجل **مقاييس** سمعت ابا سليمان النطقي يقول بالاعتبار قطعه
الامرل وبتقدم الاختيار يصح الاختيار ومن ساء نظره لنفسه قل نصحه لغيره وكما تنظف الائمة
من وخب ما جاورها ولا تسها وخر ما خالطها ودنسها القسرب فيها ونظرا اليها وتستصحبها

وتحتفظها وتكون غنيابها ولا تزيد على الاطعمة نقيية مجلوة ومتى لم يجد ما لك عفتها وكرهها و
 نغرت وطرحها لان طبعك لا تسعدك عيها ونفرك لا تزول منها واباؤك لا يقرارك من اجلها وتسعيرك
 لا تذهب من شناعته نظرها وكذلك فاعلم انك لا تفصل الى سعادة نفسك وبكال حقيقته وقصافته
 لانك لا بتقريبها من دون بدتك وصفاها من لدرجتها وصرفها عن حيلة هواك وفطامها عن
 الرضاع فهو ترك وجسمها عن الفلوة على سوء عادتكم وردها عن سلوك الطريق الى هلكك ولك
 وثوبك واصحابك فاسعد اهل الانسان بما شاع وتحسن وتقل فقد اردت لعل نفيسة ودعيت
 الى غاية شريفة وهيئت لدرجتي نيفة وحليت بحليتي راوية وتوجت بكلمة جامعته نوذيت من ناحية
 قريبة **مقايضة آخرى** هي هذه مقايضة دارت في مجلس الى سليمان محمد بن طاهر
 بن بهرام السجستاني وعنده ابو زكريا الصيرفي والثوحي في احوال الفتح والعروض ابو جهمك المقدسي
 والقومسي وغلام زحل وكلاهما من هؤلاء امام في شأنه ونود في صناعته سوى لما تقدمت من هؤلاء
 في الرتبة وهم احبوا بقول فاسد بخلصة حاجته ودرستنا في هذا الموضوع وقد كادت تقصير في جملة تليق
 كثير ضاع استعصت منه الحسرة والاسى ومن حق العلم وخبرته الادب وادام الحكمة ان يستحيل كل
 متحقق دونهما ويصير على كل شئ يد في قنابلها وتخييلها ولا انصب فضلا الى واحد منهم بعينه لان احدا
 بينهم كان ينفق ويلتبس وكانت الباهظة والناسية يدخلان فيه ويظهران عليه وينالان منه وهذا
 من ذوى لطبايع المختلفة معروف ومن اصحاب التفاضل معتاد ولو استتب لقول بين سائل
 ومسؤول الحكيت الحال مقربا ومبعدا ومصوبا ومعضلا ولكن الامر على ما عرفت فكيف نذكر عذر عند
 خلل بزان آيت ان تكون شاكر عند صواب تظهر عليه ان شاء الله تعالى قيل لرخلا علمه الضو ومن
 الفايقة والشمرة وليس علمه من العلوم كذلك فان الطب ليس على هذا ابل الناظر والشاكر منه و
 الكامل من اهل يقصد بالطب استلام الصحة برما دامت الصحة موجودة وصرف العلة اذا كانت
 العلة عارضة وكذلك النحو الذى قصده بالامر تقى الغافى وصحة الالفاظ وتوحي الاعراب و
 اعتياد الصواب ومجانبة اللحن على حد ود ما في غزل العرب ولطبايعها وسلايقها وكذلك الفقه
 الذى قصده صاحبها صابة الحكم واقتضاب القضايا واليجاب الحق ورفع الخلاف واقناع الخصم وحسم
 مواد التنازع ورد اهل الى الرضى والتسليم وكذلك الشعر الذى منتهاه قايمة في نفس صاحبه ثابت
 في قريحة يحمش برصدده ويجود برصدده ويصح عليه ذو قومن مدح مامول وترقيق غزل مجبو
 مسبي واستنزال كريمة وتوشية لفظ وتخلية وزن وتقريب مراد واحضار خلدعة واستمالة
 غريب وضرب مثل واختراع معنى وانتراع تشبيه مع تصرف في الامراض بين وقيام بالقوافي
 طاهر ومحصول حاطر وقائده عامة وتنتجته منجلىة وثمرته رابية وغبده مجود وجد وادامه جوقه
 صحت المعاملة وقامت الدولة وحرس الملك وجبى المال وامن الغيب وقام الدينون وقوى
 السلطان وقرت الرعية واستفاضة السيرة واستمرت القضية هذه الى اسرار رفية عجيبة ونحو
 ترجع اليه شريفة ونحو ما لا توجد لغيره غريبة وكذلك البلاغة التى قد علم صاحبها وطاهاها

ر

الطبيخ

يشتمل عليه ويقتضيه من تنسيق الخط وترتيب غرض وتفتيشه كشوف وتعيين معروف واختصار رتبة واختصار مراتب وتقليل بانيات والتفصيل شارحاً وتبيين ما روي وعده اية مختصر وإرشاد متبوع وأمانة حجة وإيراد قهرهات واستعادة مريب وتلطيف قول في غريب وتسهيل طريق في اعتبار وتعيين مسرور وسليمة محزون وتلخيص عما شق وترتيب رغب ونصح عن غرض وحسن إعادة من ألح وقلب عال من حال حق فهم بالهوى من شجرة وتدل من حال ماضد ويربطه ويستقي بالحوال متجانسة وتشتد زكراً بها حسن فائدة وتجاهل من ملتزمه ولا تصانعات كلها لا تلتزم في شرفها والعيشة في علو رتبها وحقود هذه العلوية بعيدة وتجاوزها حاشي وليس هذا القدر لارتيا على بقاياها ولكن مشير إلى موضع السالفة والبحث عنها فقد وضع هذا في خمس مفيد وعقل فأيدي وراعي مجمع وزاد فيه من أن هذه العلوم كثيرة المنافع عامة الصالح خاصة المرافق وإن الناس لو خلوا منها وعزوا عنها لتلك نظامهم وانقطع قوامهم وكانوا نصفاً للكلوب وجباة في طول الأبد وليس علو الجهر كذلك فان صاحبه وإن استقصى بلغ الهدى لا يلقى في معتزلة الكواكب وتحصيل مسيرها وانقل ويرجع عنها ومقابلتها وترتيبها وتثنيها وتبدلها وضروب ما فيها في مواضعها من سروجها وأشكالها ومقابلتها ومطالعها ومشاربها ووفارها وما يراه بالحق ليس لكونها لا فاعلاً ما تحقق وإنما حقق خبره وإنما لا يستلج البتة قلب عين شيء ولا يعرفه إلى امر ولا يتفقد حال قد رتب ولا في ملته قد كتبت ولا في سعاده قد اجبت وأظلمت أعينها فلا قد على لا يجعل إلا فاعلاً سفره ولا الهزيمة ظفر ولا العقول حلا ولا الإبرام نقصاً ولا إلا ياس ربحه ولا الاعتفاف درك ولا الهدى وحده بقا ولا الولي مدناً ولا العبد قريباً ولا

القريب بعيداً وهذا باب طويل والجديد فيه وشجوي وكان العالم لما ذكر في فيه المتأخر في حقها بقية بعد هذا التقب والتعب لا بد من هذا الكد والكد وبهد هذه الكافة الشديدة والمؤنة الطليقة مستسلم للقدار ومستبدي بما يأتي به الليل والنهار وما عادت من علمه الميسر ويمسرت ما تفتد إلى حال الجاهل بهذا العلم الذي انقادوا كاستعداد واعتباره كاستعداد ولعل توكل الجاهل به أحسن من توكل العالم وبها وفيه في الميراث الوقوع والشرا التوقي أقوى وأربح من رجاء هذا الدل بربحه وحسابه وتقويمه واستطراجه تأملوا ولهذا روي الصالحون ابن التوري لقي ماشا ما لله فقال له أنت تخاف رجل وأنا أختاف رجل وأنت تترجى المشتري وأنا أترجى المشتري وأنت تفقد ولا استشارة وأنا أعتقد بالاستشارة فكم بيننا قال وهذا ما توشرون

كان من الغفلين ألا فأصل روى عنه أن كان لا يرفع بالهوى ففقد له في ذلك فقال صوابه شبيه بالهدس وخطاؤه شديد على النفس هكذا ترجم وهو كما ترى قال فحقاً فحقى هذا الفاضل الضمير والماء في الجسد والفاية كان عليه ما ربحا من الثمرة خالياً من الفائدة حائلاً عن النتيجة لا عابلاً ولا مرجوع وإن أمراً أوله على ما قرئنا وأخره على ما ذكرنا لمحي بالانفصال الزمان به ولا يوجب له لعل ولا يبادر اليهم والكد ولا يبادر عليه ويوجد وأسبب هذه إذا كانت الأحكام صحيحة ومعدرك محققة ففضائله محققة ومعرفة محضه وليركن المذهب ما ربحه في باب الكلام والدين ياجون تأثير هذه الأجزاء العالية في هذه الأجسام الساقطة ويتقون الوسائل والوسائل ويدفعون القوايل وتحصلت خفلك الله المسئلة بعد تشناب الكلام فيها وبعينها جهدي من أولها إلى آخرها بطولها وعرضها ودخلها ومغراها ولا أشك في طراف زلت عن عند اختلافها وأقتباسها وقد تفتت الجواب عنها على وجه الاجتهاد في الأعراب عنها في هذا الموضع يبلغ وسعي فاني بينت فاشرة لا علمي بها وبينت زيادة لا يظن من مقت الكلام إلا بها وكلها خطرة صعبة لولا كلف النفس بالعلم ومحبتها للفائدة لكان الإضراب عنها أقرب عن العرض وأصوبه المقدور وأبعد من استد عامر الملازمة من لعله لو افي بهذا القدر أركان عندي عظيم المنفعة حقيقة بالشكر والحمية فأول ما قيل في ضد هذا الكلام هذه العلوم والمعارف كلها من آثار هذه الأجزاء العلوية ونهاها الحق المير السريعة والطبيخ والوسيلة على أشكال صحيحة دأته وأسباب على الطبيعة جارية ثم رجع إلى الجواب فقال عن هذا

الشيء لا على هذا التهور بل على ما يتكلمون من وجهين مختلفين أحدهما هو من النظر فيه لا يكون هذا الإنسان مع ضعف
تخليقه وانطراب غريزته وانقذات طينته وانقذات مريته من ربه بما شئت كبرا على عباده ولما بان ما في قائه قائم بحجة و
قدرة وحول وقوته وقشيره وتقليده وتجميعه وتربيته فان هذا المنظر يحجز الإنسان عن المشيوع والمناقة ولا دمان
لور وبسبب عن التسليم للبدن وبمول يفر وين فرح الكمال بين ربي من هو امالك له والى به واما الجواب الآخر فهو
أشهر عليه على ان حجة تلم حصول هذا العالم في المشيوع لواطع عليه وهو لو وصل اليك كان بالحجة الانسان فيه متاخر
والراحة والغير في العاجلة ولا حجة كغيره من قوة هذا الخطاب الفاضل وبه يتبين عن نجاسة هذا الكمال كادح فاجعل بها الفكر لتبين
هذا العالم في غيبك ما يمتحنك خفي وكنوزه لا لا الله تغلس اسمه فيما استناب لك معلوم وصح عندك منطوقه
ثم قال اعلم ان العلوي حق ولكن لاصابة بعيدة ولا كل صواب هو وانا لا كل محال هو صونا وانما كان العلوي حقا ولا اجتهد في طلبه
اصلا وفي القياس فهو باو السجود ونحوه في الامثال هذا العالم السفلي بذلك العالم العلوي وانما يقال هذه الاجسام
الخالصة تلك الاخرى الفاصلة واستحقاق هذه الصواب بمركات تلك الممركات المتشاكل بالوحدة وانما هي الاتصال المتناهي
وهذا العالم والربط مع التأثير من السفلي بالموصلات الشفاعة والملائكة والاحوال الخفية والجليية وانما اصبح
اذا تميز من المؤثر وقبوله من القابل مع الاعتبار واستن القياس وصديق الرصد وثبت الالف واستفكت العباد
واكتشفت الخلد وارتالت الخلد وتماضت الشواهد وصار الصواب غامرا والخطأ مضمورا والعلو جوهر را
في الظن والاعتقاد ثم تشق الكلام في وجوده مختلفة حتى كاد لا يحصل منه ما يكون نلو المسئلة والجواب ولما زال الزق و
انفتق واغزل وانكث حتى غطت هذه الدنيا الذي يريك في هذا المكان على تناقض وكثير فاما نند شديد بين اول وآخر
وصدر ونحوه وسلاطة وخل واقباس واقتباس فمن حيلة تلك وحرمة من قيل هل تصح الاحكام امر لا تصح كان من
بمصول الجواب قال فاما الاحكام لا تصح باسرها ولا تطلق من اصلها في تلك ليست بالهوية اذ انهم النظر وفصل
للاصفاء ومنه نحو الفاتكة بغير متا بعد العلوي واشار الى التعصب لان الامور الموجودة على غير بين ضرب له العلوي
الحق فالامور الموجودة بالحق قد اعطيت الباقية نسبة من جهة الوجود وارتجعت منها حقيقة ذلك كما ذكرنا
الفاصل عن هذه الاسرار ان اصاب في نسبة الوجود الذي لهذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي وان
اختلفا فاما هذا العالم السفلي من ذلك العالم العلوي والاصابة في هذه الامور السبالة التسلي لا عمن الاصابة
في امور الفلاك جوهر وقد يكون هناك ما هو كالخطأ ولكن بالعرض لا بالذات كما قد يكون فيه ما هو كالصواب والحق
وكن بالعرض لا بالذات فبما اصح بعض الاحكام ويطي بعض الاحكام وما يكون اية هذا الفضل وشاهاة توبان هذا العالم
السفلي مع تبدل في كل حال واستحالة في كل ظرف ولح مستقبل لذلك العالم العلوي شوق الى كماله وعشقا بجمالها وعلوها
للتشبه وتحقيقا بحل ما امكن من شكله وهو يمتق التقليل يبطي هذا العالم السفلي ما يكون مشابها للعالم العلوي
ومن هذا الباب يقول الانسان الكامل من البشر من الملك وقيل الملك من الباري وكذلك تقبل الطبيعة النفس
النفس العقل والعقل الباري قال اخر وانا واجب هذا التقبل والتشبه لان وجود هذا العالم وجود متناهي
مستحيل لاصوره لا ثابت ولا شكل دائم ولا هيئة معروفة وكان من جهة اللو جوهر تغير الى ما يملك ويشاء واماسخه
وسوسه فهو موجود ثابت مقابل لتلك العالم الموجود الثابت وانما عرض ما عرض لان احدهما موثر والاخر
قابل فيبقى هذه الرتبة ما وجد التباين ويحقيق تلك الرتبة ما وجد التواصل وقال اخر وقد يفصل مع هذا

في
هذا
الموضع

كلما انجم اعتبار حركات كثيرة من اجرام مختلفة لانه يحير عن نظرها وتغيرها ورجحها وتغيرها وتغييرها وخصائصها
وتخصيصها مع بعد حركتها وقرب حركتها وبعضها وبطئها وسرعتها واتفات صورها والقياس مقابلها
تدخلا اشكالا لها من الحكمة في هذه الاعتقالات الله قل من اسبغته من ذلك القدر للفصل والقليل الذي لا يؤبه
له والكثير الذي لا يحول اليه الجش عند امر الركن في حساب التعلق والتماسا على قه القياس واختلافه والتقدير والقوم **قال** و
لهذا حكيم هذا الحجة في صناعة هذا الملك وهذه الداهية في غلبه الملك ثم يلحقان فتكون الداهية على احد هاتين
مع شدة الداهية وصدق الصانع هلنا وقد عكروا بالقلب والظفر قال في هذا الموضع التوسيع في انما هو في احد الحاكمين
لا احد الملكين لان جنة غلط في الحساب ولا قلة لها في العمل ولكن يكون في طالعها ان يعيب ذلك الحكم ويكون في
طالع ذلك الملك لا يصيب متغير في تلك الحرب ثم تنضم في حال صاحبه يحول بينه وبين الصواب ويكون الاخر ج
صاحب حسابه وحسن ادراكه قد وجب في طالع نفسه وطاع صاحبه في ذلك يقع الامر الواجب ويبطل الاخر الذي ليس له
وقد كان النجاش من جهة العلم والحساب اعطيت الصناعة حقها وقاما عليها وقامو قضا وحلها على غير مرتبة
ولا على ما تميز **قال** بوسيلة من الحسن هذا طالع ما يستك من هذه المسئلة فاقطعت عن جوابها تاولوا ولولا هذه
الشيعة لكانت هذه والغاية المستقرة التي استأثر الله بها لكان لا يرضى هذا الخط مع مصرة الحساب وقد نظر وشدة الغوص
وتوخيل المطلوب وتبع غيرة الهوى والهيل الى الكاويل وهذه البقية وادارة في امور هذا الخلق فاضلهم واتصمهم وتضي
وفي دقة تقابلها وجليها ويصعبها وزولها ومن كان له من نفسه باعث على التصحح والنظر والتغير ولا اعتبار وقصه على
او مات اليه من كتب وسلمه من غير منك ولا منصب ثم قيل والحكمة جليلة تنزب الله دون هذه العلل بالاسناد وطوى
حقا بقرن اكثر العباد وذلك ان العالم بما سيكون ويحدث ويستقبل عليه خلق للنفس طاع مثل العقل فلا احد الا
هو يفتي ان يعلم الغيب ويطمع عليه ويملك ما سوف يكون في غل ويعد سبيلا اليه ولولا السبيل الى هذه الفتن لآيت
الناس يعرضون اليه لا يوثرون سبيلا اخر عليه لخلوة هذه العلم عند الرجوع ولصوقه بالنفس وتغرام كل احد به و
فتة كل انسان فيه فحة من الله ليرجع هذا الباب ولا يكشف من دونه الغطاء حتى يرتقى كل احد وضد ويلز رحله و
يرغب فيما هو احرى عليه وانفع لاما عاجلا فقد علمت ان علمه ما يكون اخب الى جميع الناس من كل قدر وكلام وادب و
هذه سنة وشعر وحساب وطب لان هذه رتبة لاهية وهي الفاصلة الكبرى فكلوى الله عن الخلق حقايق الغيب
فشر لهم بذلك امر وشيا اسير لا يتعلمون به ليكون هذا العلم محروما عليه كسائر العلوم ولا يكون مانعا عن غيره **قال**
ولولا هذه البقية التي تضمنت الحكاميين وانجزت المقادير لكان تعجب الخلق من غرائب الاحاديث ومجانب الضرر
ونظر ارباع الاحوال عشا وسفها وتوكلهم على الله لاوا فيها **ثم قيل** وهذا يتوهم بمثل الوليكن ذلك المثال ملكا في زمانك
وبلا ذلك واسع الملك عظيم الشان بعيد الصيت شايخ الذكر معروف بالحكمة مشهور بالحرارة متصل القطة قد مرع عنه
ان يضع الخير في موضعه ويوقع الشر في موضعه على خفاء كل سبيته وثواب كل حسنة قدر تربية له واصح لا وليا
له وكذلك نصب لجنابة امواله اقرب الناس به وكذلك لهامة الارض انفس الناس بها وانصحبهم فيها وشرع اخر كتابه
لخصه في اربع خلاصة ووزارته في خمسة وسفره اذا نظرت الى ملكه وجدته موزونا جسد ادمى ومحمود التدبير و
اولياؤه واولاده وحاشيتهم بين يديه ولا يخفى الى ما هو منوط به ويستقصى طاقته فيه وينال ويسعدونه والملك
باسمهم ويصلحهم ويورثهم ويحفظهم ويظهرهم ويعد ويوعده ويبرق ويبرق ويقدحهم ويورثهم ويصلحهم ويورثهم ويصلحهم

عند ذلك يقول ما اعجب هذا من فعل هذا امتي فها لعلنا من ارتعد لعلنا من انتصب لعلنا وكيف ثم هلنا اصحاب الجريد و
 ليس عندنا نذر اثر وهذا ما حجب المعوت وهو عن الخيرة به جزل وهذا هو زبر الكبر وهو مقصود وهذا القاصي وهو متفكر وهذا
 حاجبه وهو ذاهل وكلامهم عن كمال الذي وهم مشلول وهو مندهج وقد قضى الملك ما تروا من ركة حاجته واصحاب طليته
 غايتهم وانفذ الشير والدار لئلا يكون ذلك يظهره الله في الرجل والشتي والريح والشتك والزهرة وطمار والقمر والابرج وثقبا
 والواو والذنب وقاطعها والاصحاح ولكل ذلك من الام والجميع ما دل على هذا وكما ربي كان فيه يتجسد ثمرة تحسب ويخرج وبر
 وتقلب عند اشياء كثيرة من سائر الكواكب التي لها مركبات جلية واثار مطوية في حبسها اعظمها اهلها واضرب عنه وامرغ له سا
 يلك عليه حسد وعقد وفكره وروية حتى لا يدري من حيث انق كلامه ان يدري وكيف انزع عليه كلامه وافشل دونه
 وقاها المطلوب وغرب منه الرائي هذا ولا خطأ في المساجد لا تقصير في الحق وهذا الذي لا يذنبه من رجل في كلامه ويظهر انه الملك
 الله هو روي المطر والنفق وساجد له داعي والسواين والاعتر على كل نفس والقاهر عند كل نفس انما انا شامع واذا شامع
 اذا شامع ما في انما شامع اسقم واذا شامع ارضي واذا شامع افرق واذا شامع احيا واذا شامع امات وانه كاشف الكربة والوهي في الغيوب
 الهل في القعر وما في لآفة ليس فوقه يد وهو لا حال له صل على الابل والسرود وكنت سمعت الحرف في الصوفى يقول تدبر
 بكم وكان شام شيئا من الحكمة وعرفه من امان حديث لا وابل فقال هذا كلامه وان كانت منطوية بهذه العلويات روي بزر بالملك
 منها تحدث ومن جهتها تميزت فان في عرضها لا يستحق ان ينسب اليها الا على وجه القريب قال ومثال ذلك ملك لسلطان
 ونجته ويغفر كل احد ما هو لا يقرب ما هو ناخص في شاي بيت الدال غاز نالها كفا شيها يفرق بينه وبين جميع على يد من
 هذه الملك تدبىخ في هذه الخزانة شيئا لعلها غان بر وتخرج منها شيئا لا يقف لها وزن عليه ويكون هذا من دليلا على ملكه
 واستبداد به وعلى تصرفه وقد تدرى لها هذا كان كلام المراد في شدة هذا اوان كان نظير المثال الاول فانه شاغل له وبار من قهيل
 ايضا في عرض الانسان الذي كان بين اوليك المشايخ ما هو زجر من تعاطى هذا العلم وما من من التحقيق يابى لعلها كان علم الحق
 واصحاب الشكف بالاعلام يريد ان يقف على حدث الزمان في مستقبل الوقت من غير شئ ونصب وجذب وسعادة و
 شخص ولاية وزغل ويقام وسفر وغمر ونجح ونفر وفسار ومجدة ونض وجدة وعلا ومالية وسقم وافرة وثبات كسنا
 ونفاق والجاهة والغفاق والجملة ومشفقة وقسوة وتره وتيسير وتيسير وتام وانقطاع والقيام والنضام وانواع وانواع
 انقطاع والنبات والحياة ومائة وهو نشان ناقص في الاصل لا زيد في الفرج لا ترفع نقصانه في الاصل لان نقصانه بالطبع والبال والقرن
 وهذه الهال المطولة باسم المزة والطين تدباري بار وباري مجري ونافع وروية وغيره وعلل وعلل حكمه وعلل
 ما لا كثر به الله فائدة هذا العلم وقصر قوت عن الانقطاع بركلاستشار من شجيرة وانما من الذين لا يحيط بشئ من ذلك الجلى بشئ في
 القسور والاعمال ويجعل غاية مسجدة غير الشير ونهاية علمه منة الحيرة وسلط عليه في صناعة القطن والحدسك الليلة والارز في الكنة
 والمثل ولو شئت لرويت من ذلك صدر او هو شوي في المكتب ومنشور في المجلس ومنه ما بين الناس في ذلك واشبا
 حط وتجرده وعلى عقبيه ليعلم انما ليعلم اما علمه وان ليس له ان يتعلم على ما علم فان العلم لا يشرك له في غيره
 ولا في طريق رويته وان رويته العلم بطاع ويولد ويوحش بالجهل الفرج اليد ويقصد عن ياول الاها وتدل على
 اليد على اليد في راء غير وهذا كما ترى قال القروي في هذا العلم في بعض الناس حتى يشغب ويدين بتعلمه بوجه
 سماوي وتعلمه في كذا لا يستنبط العلم واليه وقسب العلمانية الفكر تنقلب الاصابة حتى يزل الخطأ وتكديف هذا العلم
 في بعض لاهر في كذا خطأ فيه لشكل اخر يقتضي ذلك وحتى يقطع النظر فيه ويجوز البحث عنه ويكون اللسان حائل الطير لكم

علم انضماراً واعلم انهما اجل واعلا وانفس واسنى وانرج واوفى واعظم وانك وادوروا بقوم جميع نوادر سائر
التجارب انما هي تلك العالون لان اولئك اعلموا خوايل علومهم فيما حفظ عليهم حد الانكسار وغشهم ما تدرون وشبهه ما خلفت في
اجتناب نفع ودرج من غش ونقصت وتبدلت مشاكسة وتناصبت والغشيب يغاشيبته والظلمة يحيط به وكذلك غير الله انهم في
علمهم بقولنا انما هو ما نافع اخبر بها واولا وقصصها بسببها فاما من اراد معرفة هذه الغايات ولا سيما في هذه الاجزاء
والاخرى على ما هيته له وعيقت عليه ونظمت به وبنت به وبنت بحاسنه فهو حرجي جلي من يرى من جميع ما وجدته
كل علم من المراتق والمنافع على التبع القول به في غايته لهذه المقاصد ويفهم بحكمه من تبينها على ما هي عليه ومستوفية
فائدة واجد وي وعلم لطيفة متى وقف عليها حقاً وتوقف وتقبلت حق التقبل كان المدرس لها اجل من كل طالبان على ما
يشترطه صاوت الاهمية وجميعة استقامت روحانية وتعليمية انقلب نور ترومرك عاد بوساطة وجو حال كلا وهذا امر
اقل ما يحصل في اليد ويتبين عليهم ان جعل هذا كله قلت لابي سليمان في خلوة ابا الشيخ كبرت في هذه المسئلة كرات
بها فيه في مقعده ما يشترك وعلمه انما هو القائل لا تسلم قاله ما حلت مثل قول القائل من كماله الى بره وما سبب الدار و مثل قول اخيه
الصقير وهو حكيم له وحليته بدت منه ومنته جادته عليه قلت لعمري ان تقدر ليس اليا في حق هذا كله وينصب به ويظهر حجة
يتغير ولكن اذا عرفه وانشا اليه وكفى عن يمينه وافهم عن لاهيته لم يجد بل من هذه الكلمات التي هي اللطيف ما في ملكه
واشرف ما في قوته والمرافق التي هي فوق الزمان التي تراسل بين الخلق في حركاتهم وشاراتهم لكنها مستعارة في خلقهم
وحرمانهم من روعة المقادير بما يشاء وينبغيها ويفسد ها ويحياها على مائة اهل الشفاء والاسماء والصفات والحرث
والاحداث وانما يوصل الى هذه الغايات بهذه العبارات ايها لانها خفيت ذريع القول كما خفيت ذريع العقل وتسبق فان
العقل كما تسبق وهم المستعبر وهذه الشغل واشترط جميع اهل اللغات في عند انصارهم عن الفهم لامن كانت معرفة من
جنس معرفة العامة واستبصاره من قبيل استبصارها وعبارته في طريق عباراتها والعام لا تقو حيل لها ولا حقيقة
معها ولا ملاءمة بها قلت لابي سليمان في هذا الوضع حصل لنا في هذه المسئلة جوابان احدهما من النظر في هذا
العلم على ما طال الشرح فيرواخر على هذه الفائدة التي تكاد الوجع تطير بها طربا عليها فكل من ان فقتل نسيان
احد الجوابين وهو ما نرى من التبصر فيرواخذ بالخط الواقع منه يكون الجواب الاخر جامعاً للجوابين الحق فقال الجوابان
وهذا ان ما هنا انفسا خبيثة وعقول لا يروى وعارف خبيثة لا ينجي كاربها ان يشقوا راجح الحكمة او يتطاولو في الغريب
الفلسفة الفاتحة من اجلهم وهو حق والى ذلك الحال فاما النفوس التي قوتها الحكمة بقلتها العلم وعلتها الفضائل
عقلتها المتعاقب في هذه الصلوات وعمازتها المكالم ورومتها النعال فان انفسهم لم توجد اليها والعيب لم يوقع عليها كيف
في ذلك وتبين بانك بالقول في انما فائدة هذا الصراط اجل فائدة وثمرة على ثمة ونقيته اشرف نتيجة فليكن هذا الاكلا في انفس مؤ
الظن ولا يخلو عاوتج القول فيرواخذ بين هؤلاء السادة النجا حجة في الفهم والعلم والبيان والمصنف **هذا** ان الله
اخبرنا فقلت به من حكاية هذه المقايضة بين هذه الطائفة الفاضلة وقلة تلك روت اليك في خلاصها من ان من تصورها حيلة
في فهمه ومن تفصيله اقصه اختياره في فهمه على انفسه على انفسه ونشر الجليل عن اجلة الجليل والله كما قد
لا فيك ونعم الوكيل **مقايضة اخرى** جرى عند ابن سفلان يوم اقام في كماله في اخلاق وحضرة جماعة منهم عيسى بن شبيب
الرومي جوليبيغ وغير هؤلاء من مشايخ النصارى وكانوا متفرجين بالفلسفة ومحبين لاهلها وكان يحصل لملك من ارا

سبحان

६५

ما هو صدق ونصيف وبين ما هو صدق من ربح وتكون الألفاظ التي تدبرها الفئات التي ترجع إليها كثيرة الوجود وهي عند
 التأويل وانما ربح تلك لأن الناس في أصل جبلتهم وبذل خلقهم وأول سلمتهم قد اختلفوا في اجتماعهم وجموعهم ومفترقين
 اختلفوا في تأويلهم وانما اختلفوا في اجتماعهم وجموعهم ومفترقين اختلفوا في تأويلهم وانما اختلفوا في اجتماعهم وجموعهم ومفترقين
 وكل منهم مذهب بيزاج وشكل وطباع وخلق ونظر ونكر وأصل ونوع واختيار والضمادة وضروعة ونفقة واستحسان
 واستحقاق وتوقف ووقفه واقدام وسابقة واعتراف وشهادة وبهت وتكرار هذا سوى اعراض كثيرة مختلفة لا
 لها عندنا في الصفات متميزة **قال** ومثل هذا الكثير جل الصلح طعنا ما كثيرا واسعا مختلفا من كل لون وجنس
 ومذاق وبزاجة ووضع وتصدد وحرارة وبرودة وحلاوة وحسونة ونقص على ما يدان واستعد عظيم في جمع خبره على جسم
 فحقق لربكون الملائكة ذات النون مختلفة وطعمه تركبة متباينة في القلعة والكثرة واللوحدة والحرارة وادارة العقل من رقيق بصل
 الانسان على ما يفيق به شبهة انما حصة له لم يمتد اليها باللون الذي تدعو اليه العين لأن العينين نوعان المطلب ليس
 للضمود والضمود يضاهي مثل ذلك اعني النفس لا تختل به وهذا ما هو مطاوب النفس الناطقة من الترتيب الحكيم
 والحياس والحداد ثم قال فلما كان الناس لا اله الا الله صيغة عامة للكثرة وجب ان يستعان عليها بما يكون وراءها من
 معها وفارقها الى انطوى وموضحا لما خلق منها وادعيا بالالطف اليها وضامنا لحسن الجزاء عنها وهذا القدر كافا لاعتبارها
 وتوقع انتفاعها به من جهة عقلها والمكن والجلل **فصل آخر في بيان كبرياؤه** وكان كبريا في الاول
 بآية هي عين هذه الزمان اشرف من هذا الزمان وهذا المكان افضل من هذا المكان وهذه الانسان اشرف من هذا الانسان
 فقال هذا يشعر بالاختلاف الزمان الى السعادة شارب يعرف غايه ويرى كفايته وتصحب عام وشرب يقبولة وبغير ان مقبولة
 مؤثرة من جهة شكل الفلك بما تتصف به بعض دوايره وكذا المكان اذا طهر من هذه الاجرام الشريفة ولا سيما
 النيفة واما الزمان الذي هو بهم الفلك بمركبة الخاصة فليس فيه جزء اشرف من جزءه وكذلك المكان لا يزداد في الزمان
 ولا سبيل في مثل هذه السبيل الى معرفة الحقائق لا بد من انما التي هي شاملة للعالمية التي تبطل من محيطها في مركزه واما الامانات
 فلا شرف لدا ايضا على الانسان اخر من جهة ذلك الذي هو الحياة والطق والموت لأن المعد في كل احد واحد فانه لا شرف
 من هذا الوجه فان اعتبر بعد هذا اعمل هذا او فعل ذلك من جهة الاختيار والارشاد ولا كساب ولا اجلاب فذلك يقع
 على الاشرف كالاشرف ولا ملا ولا ملا فلا يحسب ما يوجد منطوقا في نفسه نافع الفروع واقفا متعدا لافض مسند
مقايضة اخرى قلنا في كبرياؤه في نفسه نافع الفروع واقفا متعدا لافض مسند
 وكان حاله انما يقبل الجمل ما معنى قول بعض الحكماء ان الالفاظ تقع في السمع فكما اختلفت كانت احل والعاقبة تقع في الفهم
 فكما اتفقت كانت احل فقال هذا الكلام ملتبس ولم تسطن المصواب والحق ان الالفاظ يشبهها السمع والسمع حسن ومن
 شأن الحسن التردد في نفسه والتبذير بنفسه والعاقبة تستفيد ههنا بنفسه ومن شأنها ان تتعدد بها والقول لها وهذا بقي
 الصورة عند النفس ثابتة وممكن وتبطل عند الحس بطولا وتجيحوا والحسن تاج الطبعية والنفس منقلبة للعقل
 وكان الالفاظ على هذا القدر يجمع التفسير من امة الحس والعاقبة المقولة فيها من امة العقل فلا اختلاف في الاول والاول
 ولا اتفاق في الثاني بالواجب وبالجمل ان الالفاظ وساطط بين الناطق والسام فكما اختلفت من اتمها على مادة اهلها
 كان وشبهها من ربح واجهر والعاقبة جوهر النفس فكما اختلفت حقايقها على شهادة العقل كانت صورها انصح واهل
 واذا وقيت البحث حقه فان الالفاظ يميز تارة وتوسط تارة بحسب الملازمة التي تحصل له من نور النفس فيفضل العقل

س

س

سابع

ثامن

تاسع

فقدادة الحق وبراعة الظن وقد يتفق هذا لتعويل الانسان بزاجه الصحيح وطبيعة الحيلة واختياره المجود وقد يفوت
 هذا الوجه فبلا قام بحسن الاقناع من سبق هذه المعادن التي يكون اقتداء حافطها عليه نسبة اليها على شكل العجب
 وموتيرة العشق وتقوم على البيان على محنة القصيم وتحير اللفظ وبرقة الظن وتقريب المراد وعزلة الوصل والفصل
 تون في ايمان والمكان وحجانه الصفو ولا مشكلة وللملب الغنى كنه كان **مقاييسه اخرى** قيل لابي سليمان قد
 يمرى كلام في نشر وليكون صحيح بهما السبب في ان السر لا يتكتم اليه فقال لان السر ليس له امر موجود وقد حيرت ومن حجاب
 بهما خلق عليه باب فعليه الكتمان والحق والحفاوا السر منه عن العريب وهو مع ذلك موجود العين ثابتة الذات يحصل
 الجوهر فباصل الزمان واتخذ حركة الفلك يتوجده في اي شيء كاله فلا بد له ان امن الغنى والظهور كان انما له اليها و
 وتوقه عليها وليتقن مكتوب ما في ابد الكائن والمعد ومروا وهذا غير صالح اعني ان يكون الموجود معدوما ولو قبل ان يتم
 هذا القبول ان يكون المعدوم موجودا وهذه مسئلة في الهوامل ولها جواب اخر في الشاويل لكن هذا القدر مستفاد من الشيخ
 الفضائل ومن ايضا في الامران الجواب العزوب على هذا السريث ويعلق لا يراعي على هيئة الاولي ويريق سر او يميل
 مكتوب ما قال هذا في الهوامل والصالح على انظر لها ووقتها وشدة حقايقها وعموم وشارها تائه وتظهر وتقوى و
 كثر حتى يربط بها الشيء بعد الشيء باللفظ والتسمية والكفت وضرب شكل الوجه وكيف ما اتكلم اللسان ونسب اليها
 ولكن من كان ان كان **مقاييسه اخرى** سمعت في ذلك بالانقسام لان يربط بالجبتيه على الاسباب التي هي مواد للحياة
 من غير ان تكون في جلية الموت قبل ان تكون في الموت على هذا في الاشارة للحياة فقال ان الموت ليس له كنه في نفسه
 وانما الملقط الكلام لا اول ولا آخر ترى من تجامن الموت بشيء به يخلص غيره الى الموت فلو استطيع حصر هذه الاواب
 ما به موت من يموت في هذه ما به يموت من يحيى ثم قال وما هذا موت لمحيى مرفوف مقابلته حياة طبيعية وهكذا
 ايضا ما هنا خوت عرض وفي مواجته حياة عرضية فالموت الطبيعي قد قامت منه الشهادة من الكفاية قامت
 الحياة الطبيعية فحياة العقل بالمعقول والموت بالعرض الجاهل الشايع في الانسان واما الحياة العرضية فحياة الانسان كثر
 بسلاطة بطنه ومكونه فلا محذور في طبيعة وتصرف ساير ما هو مركب من جهته ثم قال ومن اخذ الصبيرة عقله كنهها
 هذه الحقائق فترد في درجات العارف وسلايم الفضائل وتتم الى الحق والروح والراحة وتجتمع هذه المعادن التي
 هي معادن العطب والنافع وساكن الاوقات والاهلاك وتجبر في هذا الفصل بكل كلام شريف وكل موعظة حسنة
 وكان من القادرين على اشارة وتقليدك الله توفيقه ومعونته **مقاييسه اخرى** سال ابو محمد لانك لست الغنى
 عيسى بن علي بن عيسى الوزيري وانا عندك فقال له كل صاحب علم ليس في الدنيا اشرف من علمي الذي انظر فيه
 هكذا انجد الطبيب والمخيم والنصوي والفقير والمتكلم والمهندس والكاتب والشاعر قال وانا لك في من النسخ
 اقول هذا وهكذا اجد جميع من سميت قال الشيخ عيسى بن علي هذا لان صورة العلم في كل نفس واحدة وكل احد
 يبد تلك الصورة في نفسه فافيد العلم بها ويظن ان تلك الصورة انما هي لاهل وحده وكذا لك صاحب ذلك الخيال الله
 بقوله صورة العلم الاول فاما انما قسمت العلم كما قسم ابو زيد احمد بن زيد الفياض القيسوسي في كتابه السلي قسام
 العلوم وتبعت مراتبه فالك حيث انك تجد على افوق علمه الموضوع او بالصورة وعلمه دون علمه فانه في الشرق و
 هذا المعنى الذي اشير اليه عيسى لك ولو فرضت نفسك عالمة كل شيء فكنت حينئذ لا يحصر له علمه دون علمه بل كنت
 تطلع على جميع نبع الوصل مع اختلاف مراتبه من نواحي واده وموخر ونوايدك وشمره كنت تجد هاكلها واحدا

حلد العالم كان يسبق من كل فن منا على اهوريه من غير خلال ما رضى ولا ضار واقع ^{قال} لان الذي قد كنا اياه السيد ^{قال}
 هذه المسئلة تحقير لها وادمتها ^{قال} فقد رضى فيها هذا الجواب الذي لو رجل اليه من قطو شاح وغيره عليه مال كثير ^{قال}
 ذلك دون حقدوه اكثر مما يحقر الشيء فيصير عمله شئ لا يحقر لولا ان عمري يستمر ملكه الفصول كنتك البس لهذا العلم جدار
 المنكس وامض نفسى مبنغة التحقيق ^{قال} **مسئلة اخرى** قال ابو بكر الصيرفي لا يصليمان انه انما لا يترك
 لا يفعل ما يفعل ضرورة ولا اختيارا فعلى اي نحو يكون فعله فان كان لا استنارة النور عن الشمس فهو ضرورة
 ان كان فعله احدنا فهو اختيارا وما خلا هذين فغيره مقول وما لا يفعل فغيره مقبول ^{قال} ابو سليمان قد قال لا
 الاوائل انه يفعل نوع الشرف من الاختيار وذلك النوع لا اسم له عندنا لاننا نعرفه لا اسما القيل عهدنا اعيانها
 او شبهها لها وانما سئل ان علمه او شئ له هو اسم لان اسمه نوح عليه وغيره اصل له وانما رفعه الاصل ان يقع الفرع هذا
 كالا نواع له ولا امتناع منه وتوابع القواسم معد ومرة كاسما ونحن نخشى بمعاني جبره وتوابع كثيرة فلا نستطيع صرحها
 عن انفسنا وقد التفتت بها وقررت في فنانها ومع ذلك ان احاول ان اسماها عجزنا بل قد نعتا من الاسماء القائمة
 اشأرت بصفات وتقبيلات تقوم لنا من جمل مقام الاسماء القائمة ولكن لها فينا اعمال ومدة وايها مات عندنا
 فاسأله ولكن ليس لنا في هذا توجد من الوجود جملته فمن جملته ذلك الذي نحن فيه انه قد جمع بالروحان ان فعل
 الله مقدس ولا ليس باضطراب لان هذا اذنت عاجز ولا واقع لهذا القول وليس باختيارا ايضا لان في الاختيار معنى
 قوي يامن الانفعال وهذا مسلم عند من الف شيئا من الفلسفة وشئ لبعض علم الاوائل لم يبق بعد هذا الا ان يقول
 شريف يضييق عند الاسم مشار اليه والاسم هو لولا به عليه ولولا ذلك رجل اخرجت من الله بالذكر ومن التائب
 لا ان عندك ان ان تقول هذا اما قد رضى عليه وليس عندى لما هو حقه في الخبر عنه اسم يحضر واكثر ما امكن في حق ^{فقد}
 بركا شئ وهذا لان الدين كير والتائبين معنيين يوجدان فينا وبها اشبهنا سائر الميوان وهما نفيان من الله
 تما الى من كل وجهه وكل وجه ثم قال بعد هذا الذي قد مر من القول والذي اختاره في هذا الجواب نعم هذا
 التحقيق الواقع قولنا يفعل لا يصح معناه في لها دى تعالى البتة بل قولنا يفعل عبارة عن انفعال الاشياء لان ^{شئ}
 له وان الاشياء كلها مشاة تارة تديره شئ مستأجرة مقبلة من ردة ذلك انفعالات وجوده قد خول ^{شئ}
 الى اتم وشوقها الى قرب وبث الوسايط بينها ثم ضرب مثلا فقال لا ترى ان الطبل يضرب عند الرجل من قبل
 الملك فترى كل احد يتحرك لحرارة لا يتبع به موقوفه عليه نحو الملك من غير ان يكون قد تقدم الى واحد منهم بما هو عليه
 بل هو على سكونه في حال الساقية فانما لا يح لهم مثلا في تحركه اشتباكين متشبهين ثم قال وينبغي ان تعلم ان لا فاعل الا
 ويترتب نوع من انواع الانفعال في فعله كانه لا يفعل الا وهو يترتب نوع من انواع الفعل في انفعاله لا انفعال
 نحو جرد الفعل في الفعل حتى جردا فلهذا لا يطلق على الفاعل الا الاسم الاشمل لا ولا ولا ذلك لا يطلق على المتفعل
 الا الاسم الاخص له ولا يح لجهته وهذا وان كان لا طلاق ولا استعمال على جمل ما حقق القول فان الفعل لا سبيل الى
 الكار والاعرف حقيقة لا طريق الوجوده فقد بان ان قولنا يفعل ولا يفعل وامل وغيره افعال مطلقة على
 الجواز والعادة ^{قال} **مسئلة اخرى** سمعت ابا اسحق الصائقي الكاتب يقول لا في الخطاب الصائقي ملوان
 المناهب والفتاوات والفعل والاداء جميعا لا تختلف فيه الناس وعليه كذرية في الفعل فحق فوض فيها قول جليل
 عبد الله قول انتهى من الامر ما يمكن ان يقال فليس من قول لا وقد قيل لا يقال وليس من فعل لا وقد فعل لا

شئ
 ح

ح
 ح

و ليس من شيء الا قد علموا ويملكون هكذا في الكون والارض وغير ذلك واما حال هذا بين في كلامه انه قد وادى ذلك
 الاقشير الى ان يرى في هذه الامكان ان يتنظرون بكل ما هنه ويتنظرون في قول كاتيل ويقال واما ايضا في محم احدا ونفسه في
 الاخر ان القاطر يفتح مرة ولا يفتح مرة والقلب يتسع ثارة ولا يتسع ثارة واللسان ينطق وقفا ويسك وقفا
 فكل هذا في الغالب هل للمعروف والافلاطون ولا راي والحقا ان نسبة الى المربع والطيرة والظواهر الى الغناس في اربعة اقسام
 نعم لها نسبة قوية وعلا في شديده وروا ط متدين الى هذه الامور التي تنظر فيها وتطيق بها وتطل عليها ولا سبيل وح
 ذلك الى اتفاق الناس في حال من الاحوال ولا سبيل من السبل ولو امكن ذلك لوجدنا ان كل علم لا سبيل الى ان يكون
 الناس لهم طول القدير او قصارها ونضام الرويس او مضارها ونحصاها الى النسبة او لكها او على ذلك حسب حاجتها
 ومقابلة واحدة كيف يكون هذا او يكون هذا والطبيعة انما تقطع صورها لكل شيء بحسب قوتها وتجهيزها واما في
 ان زيد من طبيعة الطبيعة ولكن على يد قبوله وصلا في البحر من طبيعة الطبيعة ولكن من قبله فاختلاف في العمل في انشأ
 من اختلاف في العمل وهذا اصل الاصل له عمله لا عمله لانه لم يفعله فاعلم في ذلك العمل الصورة من شأنها هذا والمادة
 من شأنها ذلك والامر بحسب على صفت ما ترى فعلى هذا العمل احد يتصل ما شاكل من اجزاء ونفس عليه من تزيين المهرط
 ونحن نعلمون وجهه بعد ذلك على ما هو به يد نر مقابلته اخرى سمعت الفيلسوف في الكتاب يقول اني سمعت
 الصالحين بن هبهم بن هلال لرا انا قيل لخصف او كاتيل وخطيب وشاعر في كل كلام فكلما فعل شيء من ذلك قد
 انخلت نظمه ونظمه تلقى مصا به حات بليل هذا اللفظ وكان هذا الكلمة كثر وموضع هذا المعنى معنى آخرها فتت
 قوته وصعب عليه تكلفه وبعد بزاولة ذلك رايه ولو لم يكن انشا فصيحة مفردة وتجهيزها من حيث يتقنه كان من غير ما عليه
 القدر وكان نحو هذا العمل فقال وقع ما هو يحتاج الى يد يدره فلهذا اول من جهر صاحب الاوله والذ كان اولى به و
 كان كالأب لروية ذلك شبيه بعلم الغيب وتقدم من شغل في مجيها لغيب مع الصواب في القدر ونه وليس كذلك اذا افتتح
 هو كلاما وابتدأ فصلا وانصتت حالا لا يشغل حينئذ بنفسه ولا يحتاج فيه الى شيء كان من غيره او يكون تعلقه بقطعة
 بعطية تمام ما قد فتح عليه سد وتلج عليه زنده ولم يكن هكذا في كلام معروض عليه لم يجهس قط في نفسه
 ولا عاد له شي من فكره وقد يجهز ما لم يقا به له ولم يرض بنفسه عليه وفي الجملة علمه يد شيئا بقوة البداهة فيترخص
 به الى غاية ذلك الشيء ولا يفتقب امره اذ بدأ به غيره فانه بتعقيد بعضي العمل ما بل به في تعقيد ويصير ذلك بعد
 له ثم تقطع المشاهدة بين البداهة وبين المتعقب مقابلته اخرى قال يحيى بن علي قول القائل العلة قبل
 المعلول لا بدخل الزمان فيه وكذلك قولنا الضميرين الاسم قبل الفعل لا يتقدم به على الزمان ولا نحتاج في قضايها
 الدهر والفرق بين الزمان والدهر بين والدهر بين موضع من هذه الكتاب قال له الداعي في قولنا الاب
 قبل الابن اين هو من الزمان فالن من جهة كآمد دخل الزمان بينهما وذلك ان الزمن فيهما ان هذا علة هذا ومن جهة
 يدخله لا يصير موزنا فان هذا ان كان قبل الزمان قبل هذا في الزمان وما قول الضميرين ان الاسم قبل الفعل فمقول
 ان ترتيبه مقدم عليه ولا يفتق وجود الاسم وجود الفعل ومتى وجد الفعل وجد الحرف فمقولة الوجود واحدة
 في الجميع ومراتب الاعيان مختلفة في الجميع ثم قال وينبغي ان يصرف النظر الذي يتجوز في نحو الاشياء الاول التي هي كثيرة
 بالاسماء والصفات عند الاستعمال وواحدة بالحقائق والذوات فان هذا النظر انما يصح وتم كمن هو في تعقيد
 واما امر اخر في مقابلته اخرى قال يحيى بن علي في خبر من الجدي يحيى عليه سنة احدى وستين

يب

١٣ ج

١٤ يل

في كل شيء

ولثلاثة وثمانين مبدأ الجوهر الصورة والمادة ومبدأ الحركة والنقطة والوحدة ومبدأ الكيف ~~المتكامل~~ والمتحرك والمركب قال
وهذا ما كبره ادي هي واديل العار العلوي والسفلي والعقلي والحسي وصار ايضا هذه التخصيص بحيث لا يعقل واستنباط
النفس وشهادة الحال حقيقة المطلوب ان حاول بحاول زيادة على هذه الوسيط طوع وان رام وايضا نقصا منه ليريد
لان انظمة بالعلمة الاولى وتامر من اجلها وادامه وبوامها والحركة والسكون والنقطة والوحدة والمادة والصورة
لترتبط في انما ينال التوابل التي هي بما وبسببها تقسم القوى عليها واشتركت العبارات فيها وممكن تشكك
المعنى الى الغاية والى النهاية المتناهية لربو جلد الحق الذي هو هو لا شئ هو به بل كل شئ هو به وهو له وهو من
الجله ثم قال النقطة في الجوهر صورة والصورة هي في الكون نقطة والوحدة في جميعها مستولية شاملة محتوية غالبة قال
يجب ان يرى الراسي ومنها يجب ان يحس المحاسي ليس نوقها من ذهب ولا دونهما متبني كمال العرض كمال كانت
الوحدة مستولية كما بان من القول بما قال الكثرة اسبق في الينا واسبق في الخواطرنا وانحنى من طلب الدليل فيها فقال
لانا بها وهي من هذه الميزة وجب ان تشكك الصانير في تحصيلها وتقليمها حتى تظهر الوحدة في الشاف كما ظهرت
الكثرة في الاول وهو الذي ليس بعادة واليه وقع التوجه وعليها قصر السعي ودخل بالعلل صاعدا فانقطع الكلام في
ان يبلغ أقصى ما يمكن **مقاييس اخرى** قلت لو ذهب بن يعيش الى ان لمصارت الكيفية قسري من الكيف الى
الاول والثاني مثال ذلك الراجحة التي للقاح فانها تنسرى الى اللدماغ وليس كذلك الكمية من ذى الكرم مثال ذلك
تفاحتان وثلاث عند زيد لا تنسرى كيتها الى عمر وقال الكمية اقرب الى الجوهر فاشد توحد ابر وادل على الواسطة
والتشبث والوحدة وليس كذلك الكيفية بسبب الكثرة غشاها القسري الكيفية بحسب الوحدة لا ترى ان الكيفية تارة
لما ترى الحس واسبق عن الطبيعة لا ترى ان الكمية تارة لما ترى او الحقل ومتصل بالنفس **مقاييس اخرى**
اخرى لرمال الانسان اذ لا يرى كمالا لمجلس محضره وخمس مائة طره وصاحب يعاقبه لا يكشاد اذ في حال ما يامر
المراد ويحس من الغرض ويتوخى غاية ما في النفس فقال لا ترى الحال الثانية يصير اسير افي ما قد مر وتوهم وهو
يحتاج في تلك الحال الى قوة حافظه وقوة مؤدية وبرها خائفة او غائبة احدهما وليس كذلك انما لا يعقل كلاما
واقترع معنى فانه يكون مطلق الخدان فيضرب بقصر فوا فانين التزويقي غير متوقف على شئ متقدم ولا متقيد شئ متضا
يحتاج فانه من خلاف تقديره في وهو موضوعه في نفسه يتناول من الحال وسلاطة ليل يغضيان به الى اخرها في نفسه لان
الواسطة لها ثلثة ساقطة وانحجب بخرقة ولا ولية مغوية والوحدة مساعدا لا تسرع ايديك الله الى المعن والعيب وهذه
الواضع التي تزل قليلا ولا يبلغ ثقله بانان الجميع اخذ من هي كمال الجلة كمالهم حسب ما كانت المذكرة والمقاييس عند
هم ويقران عليهم وكان الغرض كدان يستفاد كل ما تنصوا به وتناقصوا فيه فان شاركتي على ذلك فالحكمة فوضعتنا
والحق مشاع عندنا والفايلة حاصلة لنا فان انجبت لجله لك فقلتك ليرتج من جميع وجوه العدل الى الظلم لكن تبعد
عنا الخلق الجميل وما يليق بالرجل الاصيل واساس الثلاث في الاجتماع والصفاني والاستماع والمفاضة بين الناس بكل
ما ينطق بالتوحد ولا يأس على الكرم والتفضيل والراعية والحيا والبقاء والاغضالا على الشراسة والغنا والاعمال لا يميل الى
الحكمة والفضل والمحافظة والله يبلغ بك ويحسن على اقتباس الحكمة عنك ويعز اعيننا بكما نك ويهدى بنا جميعا الى الحق
عندك والمكانة غير بعيدة من احسانه على انك اذا استشغقت هذه الكتاب كل وقتك وعرفت غرابيه وعجايبه علمت
انك ظالم لنا عتب وافي مظلوم في بلدك اذا استقرت ووالله لقد قسيت في تفصيل ما تناولوه وخالطت الان برونه

ي

يو

ما تقيسوه ولو تمت مقاسم الاختلاف حلال ولا غلوت من عري من بعض ما تقيس به بهي كان الفلك واخذ بيدك
وادام الصنع الجليل لك مقاييسه اخرى سئل ابن سوار وكان ابن السج باب طلاق هل ما فيه الناس من
المسيرة وادام عليهم من الاستدقاق كذا واكثر حتى اكد بالباطل واكثر فقال السلسلة هاتك والجراب حين قيل فاندنا فاند
الاصح فنان كية الدلو لا تنزع وان اختلف عليها الذكاء وكش على ما فاتك الواحدة فقال صدقتهم واعلموا اننا انما المظالم
المبيضة عليهم وعليها انوارها فيهم فلما لمي العقدة والميرة الوثرة فاكش ذلك بالباطل لان سلطان العقل في بلاد البليغة
غريب والغريب قليل وان لم نطرح حكم العقل وما يجب به ويلقي بخي وهو يحسن مضا فانيه فاكش ذلك حتى كان المصون
وايا وسيرة واحدة واعليقة وعلى حسب هاتين القيتين يكون القضاء ويقع الحكم ولحق لا يصير بها بكثرة مستقد
ولا يستحيل باطلا بقلة منتقلة وكذلك الباطل ولكن قد ينظر بالرائي الذي قد سبق اليه الاتفاق من جملة الناس
ما فاضلهم انراوى بالتقديم ولا يثار وحق بالتعظيم والاختيار لا يكون مقوما بالبحث مجورا بالذكور صدقوا على الزمان
كله كالتجليل كمن يعين ثمة على صورة الواحدة دليل على حقها وشاهدان كيا على حقيقة كذا كذا ربحا حقيقته من هوى
من تصعب ناصر ويحي بصورة الخاصة ويجري مجرى الكسبة التي لا تحتاج الى علاج للعلاج وتحويل المعوى وانما
المستقل وتفق المنطق وحيلة الاحتمال **مقاييسه اخرى** سالت ابا زكريا العمري عن الانسان يقول هل
نفسى بكذا او كذا وحدثت نفسى بكذا او كذا هذا اغانى اجد الانسان ونفسه كيارين مثلا مقصود يتلاقيان
فصل ثمان ويختصان ببعضهما وان هذا يدل على بينة بين الانسان ونفسه فكل الانسان انما هو لسان بالنفس
والنفس ما هو انسان والانسان لرسوخه بحسب قبوله من النفس والنفس بحسب ملاستها بالبدن وتصرها
له وتديرها فيه فانما قال الانسان حدثت نفسى وحدثت نفسى فانما ذلك لشهوية يشرف نفسه بقدر
استفاد من صورتها الخاصة به واستنارة العقل عليه هذان لان الحديث موافق الحق اخذ بقسطه منه وان
اخرى دخل الفساد من ناحية المادة والخلط والزواج واقابل الاثرى انما لا تقول حدثت نفسى بكذا او كذا واحد
عقلى بكذا او كذا لان اخى العقل اولى والدارج واثم اللطف وانق ونفسه اشرف واسنى والانسان متقوى
حقه والمظلمة بينة التي لم يمتها اساغ له ان يمدتها ويحدث عنها ويتحقق بناءها وحوالها وهي العقل بوجه اخر
والعقل هو بوجه اخر ولكن البارة عن هذه الخفيات قاصرة وان كانت النفس بهما مستبصرة فعلى هذا الانسان
يحدث نفسه بما يقرب منها ويحدث نفسه بما يغلط عليها منه وهو هو وهو هو ولكن بنوع ونوع وحال وحال
واسم واسم واسم واسم وتقرير وتقرير وهذا معان اختلفت من مذاكرات هذه الشايع فلم يكن ان
تامة مستقصاة لان الكتب التي توضح هذه المقايير موجودة ومن يشرح مشكلها وينتج مستغلقها حاضرا
التعويل في بلوغ غايات هذه المواضع على العلماء والكتب والسفر **مقاييسه اخرى** خرج ابو سليمان
يوما يمشى الى العراء بعض يوم الربيع قصد اللقح والواضحة وصحبته وكان معنا ايضا صبي دون البلوغ
جهم الوجه بينه لحيات شتى المنظر ولكن كان مع هذه القورة وترتر ترنا نالديا عن جرر ترف وصوت شجر
نتمه وخيمته والخرق حلو وان معنا جماعة من طوائف الخلعة فلما تمضى الوقت اخذ الصبي في ندم وبلغ انقى
ما ندم فخرج اصحابنا وتماهوا وطربوا فقلت لصاحبى انى انا ترى ما يلبسنا وشجين هذا الصوت وزاد هذا الطاق وطيرة
هذا الصبي وتفنن هذه الغنم فقال لو كان لهذا الصبي مخبر يعين به ياخذ به بالطرائق الوافقة والامان المتخلفة لكان

۱۷
مینی



14

يظهر انه لير ويصير فنته فانه يجيب الطبع بدفع النفس غالب البدن والشرف فقال ابو سليمان قلت قد شرفني بآلائكم فومن
 الطبيعة لم احتاجت الى الصناعة وقد علمت ان الصناعة تشكل الطبيعة وتروم لها في بقاها والقرب منها على بقولها وبقاها
 ولهذا ارى ما يصح وتقول لشرف روح وانما حكمها وتبعته وسموها ونصت اثرها لا تحطاطا ببقاها وتلقن حمت من هذا
 بالعرف لا كخفة الطبيعة بل كخفة وانما قد احتاجت الى الصناعة حتى يكون الكمال مستغادا وما يؤخذ من
 جهتها والغاية مبلوغة بوجوبها واصلها فقلنا لما تدرى ماها المستقلة فقال ونفكر واضلنا والروقة اننا قد تلجنا ولو
 مننت بالبيان ونشطت النفس الغايه كان ذلك محسوبا في بيض ايديك وغرضنا ذلك فقال ان الطبيعة انما انشأت
 الى الصناعة في هذا المكان لان الصناعة هاهنا تستعمل من النفس والعقل وتعمل على الطبيعة وقد منح من الطبيعة
 مرتبتها ومن مرتبة النفس وتقبل اثارها وتقتل اثارها وتعمل على استهلاكها وتكتب بآلائها وترسم
 بالآثارها والوسيقى حاصل النفس وهو موجود فيهما على نوع لطيف وصفه في الفلسفة اذا صادف طبيعة قابلة وماهية
 وتوجيه مواءمة والتمساده افرغ عليها بتاييد العقل والنفس لموسا موقفا وتاييدا من جميعها واعطاهما صورة مشققة
 وحيلة مريوم وموترة في ذلك تكون هو اصله النفس لئلا تطفئ فمن هاهنا احتاجت الطبيعة الى الصناعة لانها وصلت
 الى الكمال من ناحية النفس لئلا تطفئ بوساطة الصناعة الحادثة التي من شأنها استعمال ما ليس لها اطلاقا يحصل فيها
 استعمالها بما تاكله والالام تعطى فقال له الجاهل وكان من تلا من تلاه لا شكرنا على هذه الصلوات السنية وما احلنا الله على
 ما يوجب لنا من هذه الفوائد الالهية فقال هذا الجاهل اقتبست وتجوز كرهت قدحت والى ضوء نارك عشوت واذا جنى
 شعير الصديق للصديق وانما الذي بينهما واشتمل الخير عليهما وصال كل واحد منهما في الصاحب وهو على اتصال
 سببا قويا في غير لادته ودرك بعينه ولا عجب من هذا فانفوس تنقادح والعقول تلتحق والاستنارة تتفاح واسرار
 هذه الانسان الذي هو العالم الصغير في هذا العالم الكبير كثير جمته واسعة منبهة وانما يحتاج الناظر في هذا النقط الى
 عنابة بنفسه في طلب سعادته ورعايته لئلا يفسد السلوك الى غايته غير عاجج على زهرة العيون ونفوة المحسوس في الوقت
 فانه بهذه المقدامات يصل الى تلك الغايات ويحظى تلك الثمرات ويجعل تلك السكاكين مرتفعا عن هذه الاقدار
 القادرات وارت واول هذه الامور اخره بالله ومن الله اللهم طهر قلوبنا من غيوب الفساد وحبب الى انفسنا طرائق
 الرشاد وكن لنا دليلا ونجاة تاكفينا بمملك وجودك الذين ما خلا منها شيء من خلقك العلوي والسفلي ولا فائت
 شيئا من صنعك الجمي والحقني يا من الكل بواحد وهو في الكل موجود هذا ما خلاص من هذا الاجتماع وهو على امر
 الشرف انتم برعلى الحقيقة فاشركوني في استحقاقه وقبوله وكن معي على طلب نظره والنفا على غير النفا والتماس
 على البرسير في الفاضلين ومادة اهل التقى والدين **مقابل سائر اخرى** قال مافى الجوسى وكان ذا حظ وافزون
 الحكيم لا في الحسن محمد بن يوسف العاصمى وكان من اعلام عصر اديها الشيخ افاض النظر في حال النفس بعد
 الموت مبينا على الظن والوهم وذلك ان الانسان كما يستقبل منة من يعلم حاله قبل كونه وجوده كذلك يستقبل ان
 حاله بعد كونه لا يدرى يصير مشغى بالمدى مستبظ مراده علمه ما وجد ولا يقتبس منه علمه شيء بوجه ولا يستفاد منه
 معرفة حاله لا فيما يتعلق بالحق ولا فيما يتعلق بالباطل فقال في الجواب ليس النظر في حال النفس بعد الموت مبينا على
 الظن وان كان شبيها برون يجب ان يثبت القضا في هذا المعنى بالحق الشاهد بينه وبين غيره لان الفصل حاضر والفرق
 ظاهر وذلك ان الانسان لم يحرم من حاله قط فيما سلف لان الطريق الى تبين ذلك وتحصيل مسالوكه والشاخص

على ثمة المطلوب تأييد والتعريب يدل على ذلك في هذه العوالم وإن كان البرهان في الصناعة موجودا إذا أخذت
على ترتيبها الخاص لها في معرفة النطق الذي هو آلة واستقامة الطبيعة التي هي راق وفي معرفة النفس التي هو طبيعة
كل فاعلم في علمه ومحقق بخلته كان الإنسان الآخر سيرته في هذا العالم تدل على ما كانت النفس لها حركة الطبيعة على
أنا فيها وتوزيع الحركات المختلفة فيها واعطائها النفس بواسطة الطبيعة صورة خفية بها ودبرت أخلها
وهيئات مزاجها تظهر كالأشياء في الماشق بشكل غير الشكل الذي كان لأجزاء التي مردها في آخر البحث إلى الطيولي
بالقول الجبل والكلاب في هذا الأمر وشعب وذو أرب ثم الله لأن في عالمه الذي يترقى في درجاتها يجد لنفسه قنية ليست
كسائر القنيات وهويته ليست لجميع الهيئات اعنى الحكمة التي هي علم الحق والعمل بالحق فيقبل طلب البقاء لها
ناظرا وإشاعة حقيقة تلك حابر إلى أن يبلغ بفرط العناية وجوده الفص وحسن مشاورة العقل إلى الحد
الذي يفصح له بان النفس ليست تابعة للمزاج ولا حادثة لاختلاط بل هي مستقيمة للمزاج ومقومة للاختلاط
بوكالة الطبيعة التي هي نك من ظلالها وقوة من قواها وإن النفس ليس لها استعانة بالبدن ولا بشيء
منه وانها خالصة لا شوب فيها وقائمة بغيرها غنية بنفسها بما يتسلها ويحلها وبسوها ويؤثر فيها وكيف يكون
ذلك وهي لا تتفعل البتة ولا ردة فيها البتة فهذا أو شيئا غير يتفصح للانسان ان النفس يمكن ان تغلب علوها
بعد مغارة البدن بالأم الطيحي والسبب الضروي بها فقد تجلى في كشف ان البحث عن تلك ليس بحثا عن علم
مطلق بل هو بحث عن احوال منزلة مشورة مرتبة محدودة بل هو بحث عن ما يتصور غائبا ويظلم البير تارة
بالبرهان النطقي وتارة بالدلائل العقلية وتارة بالأبواب الحسنة والآخر لا يلحق وتدل ايضا في مثل هذا الموضوع
ببعض ابراهمه وإن طال الفصل وسأذكر ان الحسنيات معابر إلى العقليات لا بد أن انا مدنا بلشين من عقائد
العقل ولا نقدر ان نخلص إلى عالمه تحت واحدة من سبيل تسلكها ومثل نستعصمها وشواهد تستعظمها
تشق بها ولو امكننا القول الى عرصات القول وبلادها كان الاتفاق إلى الحواس فضلا لا انما نمتي اخذنا الاثنية
من الحواس فليس يجب ان نتسبب بها إلى التسبب ونطالع بها العقولات كل الطالب بل الذي يحكمه الحق
بغير تغيير الخمران ثاثن الاثنية من الحس فاذا وصلنا إلى العقل حينئذ فإنناها افتتانا عنها مسترجمين منها ومن
حرجها واضطرابها ولكننا بالحس في علم الطبيعة لم تنفك منه ولنا كتبنا بالعقل قول الجوهر لم نجد فصل
خالصا اما اشتغلنا بالحس ولم نقض به وصلنا إلى العقل ولم تبرز عليه وهذا اقتضاه قول عرض في جملة كلامه
وفذلك ان في كل محسوس نخل من العقول وليس في كل معقول ظلم من الحس ومتى وجدنا ناشيا في الحس فلم
ان عند العقل بدو مع التشبيه والبرهان كان المشوق وبر حله المقتدر والانسان متى ارتفع انوار الحس خلت
لم يتجلى بوس العقل تخليا وانما شاق لا قرار بمعرفة حال النفس بعد الموت لان الحس لم يساعده في تسليم
ذلك بشهادة فيمكن إليها وإن كان العقل قد استوضح تلك بالأمثلة الضرورية في اقامة البينة عليها وفي
الجملة هذه للسئلة من راضية ونجاء مشككة ولكن العقل الذي هو خليفة الله في هذا العالم الجوهري في هذا
الضابق ويلينخ هذه الواجبات والعوائق ولو لا هذه العناية الموقوفة والحال العشوقة بهذه الأوابل المشوكة
والأبواب المغشوقة لكان الياس يزهق الأولمخ ويتلف الانفس ولكان العالم بكل ما فيه من البهايم والآثار
والشواهد التي لا حقيقة له ولا حكمة فيه وان شبيه بالعبث والمعب وليس له حصول ولا فيه شيء معقول ولا

حاجته بعد هذا البيان الذي يخرج حاد يروى سماعي هذا المكان الا قوله الصبر على النظر وسوء العناية في
 طلب الحق وايقار الراحة والراحة وتقطع ايام العز بالحق وتوجيه التهمة الى الحق وتسلط الجدل على الاستعصار و
 الاعتماد على البهت والوقاحة ولا فان الحق معرض لك بل برك عليك بل نازل عندك بل حاضر عندك بل
 متجمل بك موجود فيك وانما يثني من جفاك في الطلب في سوء العناية في القرى لان قول الحق عندك لا
 من اشتباهه عليك وليس مع الجفاء والعنف وصول الى الحق والحق في رأس من الحق الحق سبق اليك منك
 واعطف عليك واركنك منك والحق فيك منك فبك وانما بهذا الجواب فيما عليه ومقطوع عن شيء كثير مع
 هذا الامر فيما حصل فصل وعلى الله التمام **مقاليسه اخرى** سمعت ابا سليمان يقول فضيحة حسبي
 لا ادب له انقطع واشنع من فضيحة ادب لا احسبه فقال ابن الوراق النحوي ولما ذاك فقال كان هذا امدا
 ما يقوم بنفسه ويكمل ذاته وذلك فقد ما يقوم باصله ويستترقه به والنفس ارفع من الاصل لان الاصل راجع
 الى الكرامة والنفس ملازم على القصص والزيادة فهو على الشقا والسعادة وقد يحس الانسان بنفسه الجيدة معق
 ابويرة فتلا في كتب الغير وايقار الجميل وشدة الأدب وقصد العلم كل ذلك ما يحسب الانسان بشرف
 ابويرة فيكمل على ما سبق لا وليته ولا يشغل زمانه العز في تخليته نفسه على بانه واجله واهوله واعماله
 فذلك في شدة له في حياته وذكر العبد من بعد فلا جرة اخرى من صاحب كثير ثم قل سمعت باب الطاق في هذه
 الايام والاشان من انك لا تسوقه يقول الاخر من ضربه شرفك ميت وشرفي حي وشرفك اخير وشرفي ناظر
 وشرفك احمي وشرفي جعير قيل لماذا اذا اراد ان يفسد على هذا الفضائل الشريفة والمسال
 المتعانة وانت بنفسك على ضد ادراكا تحبى ولا تنطق ولا تصبر لثقتك ار وبتك البيضاء ولو تضرع جرت
 السواد ومقناك امر فحدث بشرف غيرك فكتبت بمنزلة الخصى المدلل بغير غيره وهذا املا لا يجد عليه عند
 المضاع **مقاليسه اخرى** قلت لأبي سليمان ان اجد بين النطق والضموم مناسبة فالبهت ومشاهدة غيره وعلى
 ذلك لما الفرق بينهما وهل يتعارفان بالمتاسبة وهل يتعارفان بالقرب به فقال الضموم منطوق عربي والمنطق نحو
 عقلي وجل نظر المنطوق في المعاني وان كان لا يجوز له الاخلال بالفاظ التي هي لها كالحلل والعارض وجل
 نظر الضموم في الفاظ وان كان لا يسوغ له الاخلال بالمعاني التي هي لها كالحقائق والجواهر لا ترى ان اللغوي
 يقول بحسب وهو يفعل والضموم فيما خلاه اللفظ ونظاير هذا المثال شوايع ذواج في عرض الفنين في
 اصنى المنطق والضموم وكان التقصير في تحصيل اللفظ ضار ونقص وانحطاط فذلك التقصير في تحرير المعنى
 ضار ونقص وانحطاط وحده الا فهامم والضموم معروف وحده البلاغة والخطابة بوصف والمجاجة الى الانها
 والتعظيم على ما داخل القفاش من الحاجة الى الخطابة والبلاغة على ما تقدمه الملح والطبع اقرب اليها والفعل
 ابعد عنها والبداهة منوطه بالحق وان كانت معان من من جهة الحس وليس ينبغي ان يكتفى بالانها كيف كان
 وعلى ابي وجه وقع فان الدلائل قد يكون رد في حجب وقد يكون رد في طبع وقد يكون فاسد السكينة وقد
 يكون جيد الذهاب بحسب الطبع حسن السكينة فالتاخذ الذي عليه الدار واليد العيار يجره جبرة بردة هذا امر
 بردة هذا ويقبله مرة بحسب هذا مرة بحسب هذا ولا فهامم هذا رد في جود فالاول لفساد الناس لان
 ذلك غايتهم وشبهه يرتبهم في نقصهم والثاني لاساءة الناس لان ذلك جامع للمصالح والمنافع فلما البلاغة

فانه اذا زادت على كلام الجملة بالوزن والبيان والوسيع والنفقة والمليد والابتعة وتخير اللفظ واختصاصه
بالزمن والجزالة والتمتاز وهذا الفن خاصة النفس لان القصص غير الاطراب جدا لانها هي والقواصل الى غاية ما
في القلوب من غير الفضل تقوم اليه ان قلنا قلنا في هذا الضمير فقال على ما يحسنه السامع من وجهه غير تصغيره
وتفصيله ان ينظر في كلامه فربما يصحبه ما تالفه وتعاداه او يفرقه وتقلل منها وتفرقه وتخليده او تباهاه وتك
عنده وتشتبه بغيره قلنا في هذا المنطق قال في الباقى الفصل والتفريق بين ما هو يقال هو قول او يقال فيما يعتقده
وبين ما يقال هو غير او شر فيما يفعل وبين ما يقال هو صدق او كذب فيما يطلق باللسان وبين ما يقال هو
حسن او قبيح بالفعل قلت فهل يميز احداهما صليهما كالعلم والى معونه انما اجتماع المنطق العقلي والمنطق النفسي
فهو الغايته الحال كمال ويجب ان تكون قولنا الضمير مقصورة على مادة العرب بالقصد الاول خاصة من مادة غير
بالقصد الثاني والمنطق مقصور على مادة جميع اهل العقل من اعيان جليل كانوا وباقى لغة ابا نوح الان يتعدى
اسماء عند قوم وتوجد عند قوم غير ذلك الحال في التفسير فتولد على قتل الاسماء او على وصفها على الخلاف
اما بالحق اعم ولا سلطانا وبما بالطبع ولا سماع قال في الجملة الضمير ترتيب اللفظ ترتيبا يؤدى الى الحق المعروف
او الى العادة الجارية والمنطق ترتيبا يؤدى الى الحق المعترف به من غير مادة سابقة والشهادة في المنطق
ماخوذة من العقل والشهادة في الضمير ماخوذة من العرب ودليل الضمير ما هو دليل المنطق عقلي والضمير مقصور و
المنطق مقصور والضمير يتبع ما في طبع العرب وقد يعتريك لا اختلاف والمنطق يتبع ما في غير العرب النفوس وهو
مستمر على ايتلاف الحاجة الى الضمير اكثر من الحاجة الى المنطق كان الحاجة الى الكلام في الجملة اكثر من الحاجة الى
البلاغة لان ذلك اول وهذا ثان والضمير اول وملح لا لسان والمنطق اخر وطالب وكل انسان منطقي بالطبع
الاول ولكن يذهب عن استنباط ما عداه بالامثال وليس كل انسان منطقي في الاصل والمنطق الضمير يسمى لسانا والمنطق
في المنطق يسمى اجالة والضمير تحقيق لا معنى باللفظ والمنطق تحقيق لا معنى بالعقل وقد يزول اللفظ الى اللفظ والمعنى
بحال لا يزول ولا يحول فاما المعنى فانه متى زال الى معنى آخر فليس المقول يرجع الى غير ما عداه في الاول والضمير
يدخل المنطق ولكن مرتبة الى المنطق يدخل الضمير ولكن محققا وقد يدخل فيهم بعض لا غرض وحرى لفظه من الضمير
ولا يفهم شيء منها اذا عي من العقل كالعقل اشد انتظاما للمنطق والضمير اشد انما بالطبع والضمير شاكل
سبح والمنطق شكل عقلي وشهادة الضمير طبعية وشهادة المنطق عقلي وما يستعار للضمير من المنطق حق يتقوى
اكثر مما يستعار من الضمير المنطق حق يصح ويستحكم بالمنطق وزن لسان العقل والضمير كليل يصاح اللفظ وبهذا
قيل في الضمير الشئ وفي المنطق ما جرى بها فاعلمنا الاستدلال من تولد وهو باب مفتوح يمكن ان
يقال فيه من هذا الجنس ما يكون شاهدا لما قاله والسلام **فما هي الية اخرى** قلت لا يوسيلان كما مر في
مجلس الى على القوم في كلامه في الظروف فقال لا لاندلس ايها الشيخ لاراد الظروف المخصوص بالزمان
اكثر من الظروف المخصوص بالمكان فسكت **هذه** ثم قال لا ادرى وليس هذا من الخواص التي في هذا ان تعرف ان
الظروف ظرفان ظرف زمان وظرف مكان ويتضمن اسماء هذين وتبين ما من اسماء هذين واقف على المواضع
المخصوصة بهما والاعراب الثلاثة لها بهما اتصال بوسيلان متصل قابول على لفظه لانه لاندلس من اين يعمل ذلك
وليس طريقه من امتداح حيث عملان مباين لا صناعة ماخوذة من ناس اخرين توابع عالمين قلت فلو ان
ن

قيد شيئاً يقال الظروف الزمانية الطيف من طرف المكان والكالي اكتشف من طرف الزمان وكانت المكان من قبيل
 الحس والزمان من قبيل النفس وكان الزمان من حال المحيط والمكان من حال المركب فوجب لهذا ان يكون تصور كلا الطرفين
 أكثر من تصور الآخر لاكتشف ويجيب تصور فكيف ساء أحوال في تصور أكثر من زمان منسوب إلى مركبات الفلك فجوهر
 شريف والمكان من جوهر المحيط فجوهر محسوس والفلك أقرب من كلاً منهما العاليية فكان ذلك مرسوماً على الزمان
 قال وما يشهد ان الزمان الطيف انك تقول زمان حاضر وزمان ماض وزمان مستقبل هذا بالمثل الأول وقد احتسب
 به كل الناس وهو ينسب بالنسبة على هذه القسمة زيادة بينة ومن أجل قصور الزمان في الوجوه الكثيرة استخرج يحيى بن
 علي المنطقي من قول القائل القاييم غير القاعد وجوها تزيد على عشرين ألف وجه كالأف وزمانه في ذلك حاضرة ثم
 كمال وما يزيد لظافة الزمان ونحوه ان الزمان الواحد يجري إلى أكثر من واحد إلى ما لا آخر لهما والمكان الواحد مقبض
 بالواحد يخرج عن الثاني ثم قال واني نظر الشرف من نظر الفيلسوف الذي يرتقى من السفلى فيجول في الواسيط ويبلغ في العلو
 ويرها المخلد من العلو ثم يجد في الجب كاهامينا عنها وعن جملتها وتفصيلها بمنزلة من ذه من العقل وروسية
 مكية بالبحيرة وتحاق بالعدل موزونة وتصنع بالنسبة إلى الحد الأقصى لا ظرف ولا قرب ولا شك ولا مرة بل هي
 ومعرفة واضحة وبها نجلي وشاهد قائم وبرهان موجود والشغوف بالحكمة في هذه الواضحات مودة ومسرح ورمي
 ومعرفة وذلك لان الأهمية عالية وعلاقتها بما تشاكل مستأنسة ومواجهتها متعارفة متواصلة ككشف الغطاء بالنظر فيضم
 بان منها ما يبرك شعاع الشمس وكان نضر الله وجهه ان اسلك هذا الوادي سالكه فاه ولم يكن ركلاً فراه وكان
 يخرج من باب ومن صف إلى صف استراحت من طول جهاموا السابن يفهم منه بعض ما مود لك انك ما تفتي
 مطرعا فيقول سكوتاً يتضا عصاره فانه احرك اديك تحريك انفتح وانفجر وتترك القية الوحشة والصداء
 الثقيلة وكان رجا انشد بعد هذه الشوطة الطويل والنفس المديد قول الشاعر لو كنت اقدر ان اقول
 لشفيت من قلبي غليلاً لكن لساقى حارره فيكث مضارب فلولاً ومقاليستة أخرى سألني اوسيلما
 يوما عن الطبيعة وقال كيف هي عند احد النور واللغة احي فعبيلة بمعنى فاعلة ان يحسن مفعولاً ذكره ان قوله
 الجواب عنها الصل ارفع فيه إلى الاعتدال ومنه ذلك ايضا باسعيد السدي في غلب ان شاء الله فهو اليوم معار العالم
 وشيخ الدنيا وموقع احد الاوضاع فقال انك انك الله اجعله منك على بال وتلطف في تحصيل ما عندك اجمع في هذا
 المسئلة فسات باسعيد عنها فقال هذا من قبيل الأسماء المختصة لا من قبيل الأسماء المشبوهة فلا يقال لذلك انه
 فاعيل بمعنى فاعل كقديس بمعنى قاسم ولا يقال انه فاعيل بمعنى مفعول كذبيح ولكن يقال هو فاعل في صلب كبير
 اثر ومع هذا فمعنى الفعل به اقرب من معنى الفعل منه ولفعيل اسهل وجوه وقد كان بعض الناس قد
 فيه فعل بمعنى كمال أو انه الركن به من اعتباره على بقية هذا السائل فلا ان يكون بمعنى مفعول أو ان ذلك
 انما نقول طبعاً كذا وكذا وجميعاً ما مالح عليه وبمعنى فعل والمفعول فيه ارباب وخوانه يطلن على ذلك اعني
 الضميمة والسليقة والضميمة والفرقة قال وهذا الكلام كاف في الحرف فاستمره فانه قد فاق في الأشياء
 لك فترهاها فاضاً كالحواجب وان لم تكن محتاجاً اليه من كل وجه ولكن الكلام له صورة لا تملك وغاية لا تدرى
 واذا عاد هازوتها بزيادة لطفاً تشاكل نفس ما نحن فيه وقبيل له وتحدث عنه نقدر بيان الضعف والعمود
 الاطراف في التوجيه ان شاء الله تعالى قال واحذر ان لا تفعل مراتب مختلفة ومواقع متباينة فالظاهر منها رتبة

ضرب وماما تله فانه نافرأ مهمل ولست اعنى بما اثلها كان ملاشيا بل ما زاد عليها ايضا ولكن جعلنا كقول
 لدرارث مفصل من فاعله ثم ما عد احد ايضا مراتب على ما يقوى كقولك خلا وعلا وكرو ولطف وعلو وسلمو
 ثبوت ورتب ثم قال ما زاد ايضا مثال هذا الحكم كقولك تدحرج ولحرج وجر ولا انسان لذي كل شئ من هذه
 الاشياء شكل بياض شكله الاخر ضربا من البياض يشع برمرة ويضيى عند اخرى ومجموع الانفعال فعل يحدث بك
 من غيرك مثل ما يحدث لغيرك منه مثل الضرب وقتر ب يحدث بك منك مثل الحسن وسبع وضرب يحدث
 فيك مثل الخجل ووجد ونسى وفي نوع ما يحدث بك ما يجوز ان يورثه وان يهيى عند مثال الشيخ ولا يقرب و
 اعلم لا يتجمل وهما هنا ضرب تحدث انتا فيرا وتحدث به عند المكن وجلدوا اعدوا اذا حققت النظر كانت لطيفة
 اغلب على جميع هذه الضروب لا ما يتميز عنها ولم يلتبس بها الى ما هنا حصل ما اتصل بما كنا فيه وكروحتا اختر الله
 عنده يعود فاما تصدق بالذات برقى هذه القايست بغيره فمما ندرت بالجواب الى ما علمنا وقصصته قوله
 عليه تعالى هذا احسن مقبول ويدل ان ما سمعته من هذا الشيخ غييض من غييض وشرارة من حرقية ثم قال و
 انما يصح قوله ان النفس المعنوية التي خصت الطبيعة بد من قبولها من النفس وانقيادها لتصرفها و
 انفعالها بتفعلها فان الطبيعة كالصلاص لما اعنى النفس والشاخي فاه التتظير لما يلقى اليه ويرسم له
 لا يتعدى حكمه ولا يوصى امره ولا يخالف نهيجه وهذا ان النفس مع العقل ولكن اعلان من هذا ان النفس
 الاول والوجود الاول والاسطة لا كاشوب ولا عارض عليه ولا كونه في ذلك الاختلاف كالتزام ولا اختلاط ولا تزا
 فع ولا اعتراض بل على نوع الفلوس وما يزيد على ما يقع في الفلوس ثم التزليل والتدريج والقوشيع يقضي في ذلك
 كل في الطبيعة بصراياتها وسفاتها وبقوايتها وعمايتها وظهر عند ذلك الاشكال المختلفة في الانضمام وتبدل
 قواها وسائطها والساع والاحساس فاما اذا وفي حقها فيما يقبل منها ما دونهما وينقاد لها ويتركها ويخرج
 على رسمها ويظهر شكلها في الاجرام المتشابهة المتشابهة العناصر المتخاططة والمتميزة والمواد المستعدة والاب
 بية والاشتات المتلازمة المتباينة فانها في حلالها حلة التفرع وتنقش وتصلع وتجمع وتؤلف وتنقص
 وتنفذ وتبيح وتندس وتحتجج وهذه التي تحصلت لها من تقبلها للنفس لانها اعطتها صورتها وكثا
 فاعلم بها ولا ناهت من فاعله كانت مستعدة لها فلها الرتبة ان ينظر ونظروا وجه وجهه قال وانما في
 على هاتين الحالتين الاولى بموجب اللسان العربي والثاني بقضية كاعتبار النظر لم يبق في الطبيعة
 من هذا الغنى ما يغفر الى ايضا حده ولا يات عنه لان النصف قد ادى على كل ما كان في القوة من هذين الوجهين
 فاما حدها الذي هو لها بالتحقيق وهو ما اكل اسطوطا ليس له بهد المركز والسكون وايضا من هذا ايت في
 الكتب الموضوعية وفي شك الروايات في شرح هذه القول على قدر ما بدأ من المسئلة والجواب تابت
 حاكم الله من هذه المقاييس الثلاث لا تماثلها في باها الصفا بما في حد يك النفس والفتة والمنطق والنظر و
 بهذا التبين لك ان البحث عن المنطق قد يرمى الى جانب لغو والبحث عن النفس يرمى الى جانب المنطق ولو
 ان الكمال غير مستطاع فكان يجب ان يكون المنطق نحويا والفنوني منطقا خاصة والنفس والفتة عينية والمنطق
 مترجم بها وهو مفهوم ونقل على قدر ذلك قد دخل فيها نقل جند نقل وشرح بعد شرح مقاييسه اخرى
 قال سمعت شيخنا ابا سليمان يقول معارف الناس بالقول الجملة على التقريب تقسم اصولها الى اثنان والوجه

الحكمة العقل واليقين والشك والغالب السابق والأول والأول والآخر واللاح ثم ان هذا كلها
تختلف مرة وتلازم مرة وتكون مرة وتكون مرة ولن يخلص مطلب من المطالبات لأن هب من الذي اذهب من شئ
مثلا على قدر القوة والكثرة والضعف والقوة والظن والشك على حسب المزاج والحيرة والخطا والطبيعة والنشأ والعادة
وعلى وجهها لا نستأمن استبدادها وتقليدنا ولو غلبت فلو لم نر من هو هو ودينه يحسوس من معقول وانفصل معلومت
بجهولنا وان ملتزمين هو ذلك لا يدل على الظن في العلم ولا يدل على العقل في العقل ولا يفسد العقل ولا يفسد العقل
بأنها طر ولا يفسدوا لها طر بالحق توحيث كاشفها بليغنا ونفيت من ادولها وزال شك الناصر في انشائها ووقع على حقيقتها
وانبائها وعادلتج الصدر باليقين جهور النفس بالسكون غنيا عن ثايف القياس البرهنا وتصنيف فنون القول البليان
وكن لا نأمن بغيره بالظن والمغالط صنوع العقل والحس وورد بين النفس الزيادة وعرض في كل وقت للشك
والسعادة لا تكون الا من جرح ذلك ما في سكر الطبيعة عقل الخريف وجعل العقل التمام الا ان يفسد الله ليس له
يتشبه غشامه من غير شك ان كان الصواب ومن فعل الحق الواجب وان اعتقد العقل الحق وان هم هم الخير وان كان
نوع الجليل وان حدث على الصلاح وان خرجت عن الفساد وان لحظ لحظ العلو وان غرض نفس عن السفل فقال
بعض الحكماء ان كان يفرق طبيعة البشرية ويصلح من العولقي العنصرية فقال زنا رقاها من وجوبها ولا يفرقها من وجوب
بأنه يمت هو حسبها اما لا ويسكن منها بغيرها تسكينا وتجهل فوجبهها اخاثة او يقتل على بلوغ هذه الغاية اعتقادا ولا
يفارقها بغيرها انما لا طبيعة له ان مزاج ولا يتشبه بها لما لا يجب لا يكون له ما يمكن من ذلك قدر رايها ورايها
التي تروى ويشرف على حال سنية وهذه هي الافلاسة والكها في حال البرية الاخيار والعمال من عمل خسران الحق وان كان على
الظن والعلما واندرج في هذا او اشاكل بقوى جدر وتبرع وتتر وكان كاملا بهذه الفن لا يوقى فيدم عجي ويمن
من يقين وبسنة ما مجلسا وعنده فذلك العشيية وكانا قائل فلو لم نر الحق والصرف والشراب لتتقوى وكان كلامه كذا وكذا
ولكن ان لها ما بلغ حفظه وتبني وصبره عند ما يشتر القوم ولا يورث الشدة انتشار الله تعالى مقابسة اخرى
سجنتها استحقاقا في الكتابية قول رايت ثابت بن قرة المراف في المناقاة على سر في وسط دجلتنا هذه وحوله
نا كثر كان كل واحد منهم من قهرهم على خلق مختلف وهو عظيم وينسبهم في خلال وعظه وكلامه وحصلت
نكتة شريفة هبت معنى في ليفة وساف ذلك هذا وكنت اسرح تفكرو كثيرا في الظفر والوقوف عليه فلا يطول
فلما كان بعد هره بعد اختلاف احوال ذكرت انه قال خديا ابراهيم ثمرة الفلسفة من هذه الكلمات الشافية التي
هي خير لك من اهلك ولدك ومالك ودينك اعلم ان اللفظة التي هي بالحق هو النور والململ الذي انا
بالفعل هو اليقظة ولقلة الحس علينا اند ثقنا ان الامر بخلاف هذا ولا قلب العقل مكان الحس يتعدى لك الحق
هذا العلم اذا وضع هذا اجل العايد ان ينفق ينقعه من الحس ان ثلثنا ان اليقظة من ناحية وتليقته بالعقل
ثلثنا ان الململ من ناحية وكان ابو اسحق يقول وهذه النكتة تسمى وشها ولكن بقل تفهم متفعا بها وتسمع على
ارجاء القيل والقال على معنى لا غير انما الفلسفة هي لطفنا العقل فكلا من لطف وصلها بها ولطفنا
في طلبها هو تاييد عقلنا وصبره عند الطلب وشان على السيرة التي تدب اليها الشفقون الناصحون فان الحس
يزكو اعتدله والصبر ينسرح والظاهر تعالى فلا يفرق بيننا بال لا نفع كل ما شكل لا نفع مقابسة اخرى
سئل ابو سليمان هل يجوز ان يقال الانسان ذو نفس كما يقال هو ذو ثوب ونه وما قاله انما على التحقيق فلا

٢٤

٢٧

اعلم قلنا ما نقول في هذا انه باطل باصره ولعمري قد شئت في كماله العين التي من شأنها ان تبصر الاشياء ما جواب
لا يقيد وان يكون ان الذي يدركه من متاع جميع المرات باخر انظر فلان العين وهي اشرف ما فيها والسمع وهو في اشرف
غير من ان لا يبقى شيء ويبقى كله ويصغر جميعه قال فيقال له فكيف لك ان النفس في مقامها بعد ان يصير عنها
تشويها وتمازج تختار في نفسها قال وانما ضربت هذا الشئ وعرفت هذا التشبيه لا بد لك ان لا تسان لا يبقى
فاذا ربيق الانسان فانه فائدة فيها يبقى منه ولما واخره قال وهذا الوجه كذلك بمن له ما في نفسه فبقيل لا يسبيل الى ان لا
بد لك ان لا تتجمل ذلك بغيره ولكن يبقى بعدك ولدك الذي هو يصفه منك واما من عندك لا شيقا ولدك من بعد
اشار احسنه لطيف النفس فانه يرى ان ولدك منها وهو لا يرى مصاعبه وخلصته وخصا صته وسلاقه ولا يتصل
بغيره ويعين نفسه كالباشع والشمس فقط ثم قال موضحا لما اتصل بهدك وكلامه اعلم ان الانسان لا يبقى في الدنيا لان
الانسان بما هو انسان يجد النطق فاذا امتلأ بالان كان بكدر وان يسط الى ما كان عنده كيا واتى عما كان به بعد وادوات
عما كان به باطلا يتخلو ما وخلق الصورة الملائكة للنفس والفساد اللامق بدم ظاهره فانه لو كان يكون الباقي الذي
كان مرة انسانا لان الانسان اسم للجنس المعروف اعني الحيواني المات فاذا ارتفع الحد ارتفع كاسم وحق الحقيقة التي
كانت النفس موجودة بها حادثة الا ترى ان الانسان اذا عدم فكرو في حاله خالية لا يام الماتية بل ان حوى حله ملك
صورته واقفني به خاصته وقومه وقضه وجنسه وعرضه ثم ان كان على حال اخرى ولم يكن يجب عن ذلك ان لا يكون في
الشا في كل هذه الجمل فكذلك ان كان على ما هو عليه ثم قبل عند الى ما ليس لان عليه ليس ينبغي ان يكون منكروا و
تجانبه من جهة الاله الفات باقية كانت في الاول واما انقلبت سمها وقطعت طرفا واستعملت اشكالا واظهرت
احوالا واستعملت استعمالا ونالت شرفا وعلا وجلا **مقابله اخرى** سمعت عبدة الكتاب يقولون ان
يتم الفروض وان ابو محمد يتفلسف وان يعصى بن مذنو فله اننا قيل الرق لا وقد ساق هذا وقد دخلت ان لامين
عني القلب فقال ابو محمد هذا يكون من امرين فمخلفي الى تبين احد الامرين كد النفس بالجهل وطلبها بالنبوة والحق
صورتها بصلح الله في قلته اقتناء المعارف وشدة الجهد هاهنا من الغير وهذا حال دهره العوام واما الاخر فهو ان
قلوب النفس في مراتب المعارف وترتقى رايض العلم فيصير حالها في المعرفة قسيرة حالها في اليقظة الى الكمال حتى اذا احل
قرطس واذا غلب ظن واذا فهم مجمد واذا اعتبر عبر ويراها تحولت الى ما يراد العقل فقط باستخراج الدقائق وبيان
المقدمات واستنباط النتائج والوصول الى السواد الحق ويجري حجة الصواب ويراها صارت الى حال مصاهرة الحقائق
يزوال الوسايط اي من غير اعداء واحضار الزاقل وهذا كلها من درجات النفس تارة من ناحيتها بالبحث
المتقن والنظر والتفصيل وتارة بالوحى والالهام واللقاء والسنوح والمواظفة والمصاهرة وما جرى في نظائرها
الحافى والنسب ما يكون شرفا لها وهذا حال ترفع اول في رايح مهيا وترتيب معدل ولطيفة ثم يظهر ثانيا بتدريج
النفس وتطهير الاخلاق وتصفية الاعمال وقبح الشهوات وكل من كان قسطه من الحال الفلكية او كان مضار في
الحال البشري فانه يظفر هذه اباب طويل الذنوب وتبها وقع النفس عليه ووصلت الاشراق اليه بلان لم اثر شرفه
وقصد حفظه وبذل سعيره وانما ياتيه وتقتا الله لما يجب واستعملنا فيه بعضا ان يقرب بحبيب **مقابله اخرى**
اخرى سئل ابو محمد العروضي مرة عن الحركة والسكون اتجا اتم فقال انما هذا العقل بالحركة اقدم ولما
عند العقل فالسكون اقدم وبعد فالسكون على الحركة وكل حش نقول بالحركة وكل عقل فصورته بالسكون و

تقديرها العقل ووجوبها بالثابت واثباتها بالقرينة والحق والحق كماله من غير عقله الأولى وجوده كماله هذا الحق
 مادونه فالاستعارة له بالواجب والحقية فتكون السكون عند العقل عدم الحس والحركة عند الحس ثابته العقل
 الخال كماله شدة ربه على أكثر قواه وسبغت أبا سليمان يقول ما هو هذا القول وجارجه فان سكون العقل
 في نوع الحركة وحركة الحس في نوع السكون لان حركة الحس لا امتحان له والنكول وسكون العقل الخال
 والمحمول وقيل انما الحركة التي لا يتقل لها ضلأ اعني السكون هي الحركة التي لا تقاوم ولا الحس قائما الحركة الحس
 فلا ضلأ لها وجه لان العقل كل هذه واحد واحد يعني كل واحد هذا باشتغال العقل الأولي عليه واقتباسه منها
 قد ويصح ان السكون عليها شيف يكون ههنا وجود قول لفي هذا المكان قاله الراسان أو هو كذا فقال لفي هذا
 المركز العرفية لتعلق واتحاد ومال وقوات ولو كان ساكنا ليق ذلك على حال ولكنه يتحرك حركة استداره فذلك ما
 يظهر للسكون وساكن سكون قابل الفهم فلذلك يظن به الحركة فالشوق حركة ولكن عقلية والدوام على الشوق سكون
 ما ولكن عقل على ما قد غاف من العقل الأولي بقوله العقل الثاني وهو وجوده على رايه التامة ودرجاته المختلفة بين
 الطرفين لا في الطرفين لا قصير مع ذلك فقد وتم الجمع بجاء كما تصح وتعال على ما بحث فليس يلزم من جمع
 ذلك شيئا الا هو واختيار وقلة لا كماله بالا فاضل لا اختيار فقلك الله ولو اتقنا بعض هذه الفهم التي سجدنا
 فلما ثبتنا شدة ذلك بالتمتع واليه والمضوع بين يديهم العبادة للذات والحق الطيف التوبة العبادات
 الحسنة والبرية فانك تعلم حقيقة وتبع فانك وتناول ساداتك انما العقل مقابل **فالسؤال آخر** سمعت ابا
 يقول وكان مصعب عيسى بن علي بن حرا وهو حاشي بلعونه الطيفية الى مجلس من البين ان الوجود على ضربين موجود
 بالثبوت موجود بالعقل والكل واحد من هذين الوجودين وجود يحسب ما هو موجودا محسوسا وما عقل على
 هذا التفسير لها عدم في احد من الوجودين وهو الحس والآخر وجود في القسم الآخر وهو العقل وتدل على ذلك
 على الحال حاضر في هذه الصلوة لك انما كانت تنقل وتستبطر وتقل وتستمع وتظهر المقدسات وتذلل
 بتابع العلوية وتعلم الى غاية الغايات وليس للحس معها شركة ولا عند ما يصوت ومادة كيفية لا يكون الصانع
 هو نول كائنها ومخرج كائنها وكامل عنايتها جملتها القشور والواجز والميطان والواجب والواشع الملائكة
 عن الحس في وجوبها اعلا وبما صحتها اسنى وهذه الاشياء عنها بعد وعن شرفها اعظم وهل هذه الاشياء
 الا مادية وهذه الهيئة لا مقبولة وهذه الحكم الاخرى وهذا التثايل لا بين ثم قال ولها في الحكم لا يصل اليها الحس
 الجاني والظن القدام والظن العوام والعلوية الملقوف وانما هو قهر من يرضى وهذا واسع فكونه وبن
 وقرن قصير واستقامت مادته واستانته عقله وعلت همته وخل شدة وغلب خيره وقل رايد وجود تميزه
 عنه به يان وقرب اتفاقه قليله هذا عن زيد الاك
 ويحصل من ذلك

٣٣

ما سمعته لان فسر نقضنا الله به رجلا ثابته واستعدنا بقبوله **فالسؤال آخر** سمعت ابا الهيثم
 النكاح وكان من علمان جعل يقول ما اعجب حرا هل الجنة قيد وكيف قال لانهم يقولون انك هذا لا عمل له الا
 والخير والكفاح اما ان يرضى حله وهم اما يكون اما يرضى بانفسهم من هذه الملائكة التي هي شاكلة الى
 البهيمه انما نؤمن اما فيجرون وانما في هذا وشبهه يوح مستعلا وكان يقول بشا فكل لا تله ويحب عن اكثر
 الناس يظن فيه بين الخلق وثباته عليه ويعرى من طلب طائفة الغرض يقين القلب ونعمه بالبرية انما الخلق

٣٤

بين يدي وهذا بيان في وجهه لروبوته وقته في الصعود لا يكون كلاماً في الشك في ذلك بل هو واقع في
 معرفة وفراغ في شأه طامح قلت له هذا كلام على الصالحين ويحل الدنيا من مصائب شرار كمال يابني لا تعيب من هذا
 قلائد ولا تفتنهم ومنهم من تدنن حول خلقه من النفس في لاجلته وخلقها في لاجلته والقول وان اشتهر ولا شأ
 وان لم تفتنهم فالمراد بين والطلب مشتق من هذه الحكمة الأمولة الدنيا وهى الدنيا إنما لا تمته الحكمة وهى الفلسفة
 الأميرة النفس وهى الدنيا لا تفتن النفس وكنت قد خدثت عن شيتك المصطفى الصوفي في نكاح النفس
 كثيرة والعروس واحدة فلهذا انقطع التساقط وسقط الشك في انما قطعت عليك لا مرفى طلب الحياة الدنيا ثمرة القل
 شوب يمان الركا عارض من اننى ولا خوف من انقطاع مقابله **أخرى** قال ابو بكر الصمري بلغة غدا
 ونحن في طاق الخلق في القول بين وقد ذهب بالقول في كل عرض وجن به الى كمال الطلحة التي في حياتها و
 الجمل موت التي في حياتها فاما ان الجاهل يتبين في حياته في الرى يكون بعد مائة وانما كان الطلحة التي في حياة
 فلا شك ان يكون حياة له بعد وكما تشره قال العلاء لا تفتن في السر لا تفتن في الصالح والمخفى المعتقد والخلق
 الطاهرة الطاهرة الحسنة والراحة في العاقبة ومن عرى من العلم وان العمل كما جعله كما يفوت اكثر ما يبعث وما
 يفسد اكثر ما يصح ومن لم ير العلم وخلا من العلم كان كلامه في ضرورة العلم فبين واشر فمعرفة الحق
 الاول والعلم قول المعقول والعمل قوام المحسوس ولولا المحسوس لاستغل عن العمل لان العمل انما هو رافعة
 النفسين للذين تصادف النفس لناطقة اعلى الشهوة والقاسية فاما العلم فهو كرافعة العقل العقل هو القوة
 العلم للطلب الى الصالح والحق في بحر والوصول الى وحدة والعمل مقوم لقوى الحق تبارك كثيرا بالزينة والنعمة والنعمة
 والهيبة والعلم منافع الى غاية الحق لا ملقوب ولها والعمل معيتك لك تتو السلك الى سعادتك والعلم مشرفك
 على سعادتك والعمل يوصل والعلم يوصل والحق عليك لا بد من ادائه والعلم حق لا بد لك من اقتضا
 العلم كله خبره وانتموه ما اضاءك وسطع عليك واسفرك وجلنا عن حقيقةك وتحلى بحقيقةك تلك وتحقق
 قشورك عنك واهربك ملك وصقل زيك واجهك وقورك واهلك لغيرك خذك واحلك حادرك
 وقدرك وصار الصق بك من شامرك وشاركه هناك بقى ولا تلى وتلقى ولا تنصق هناك الواصل والموصول
 والخال والمعلوم في الحقائق والمعقول في فضاء الوحدة وساقى القدس وخطة الاحتمور اذ الطائفة والجلد
 والعفة والنسكنة وعرصة الحقيقة لا تفرقة ولا تمييز ولا كثرة ولا اختلاط ولا تمازج ولا اختلاف حال بل من
 المرات حال واحد بلطف عن رسوم الامم على هذا اسكت الصبرات وطالت الزفوت اقلن ان الرقى في سلايم الخمر
 والنسك في غايات القوحيد هون سهل وقريب ممكن جهات ان يكون ذلك كذلك ولكن الواحد بعد واحد
 يصير الواحد في المريد عالم واحد في ربه وكان كلامه طول من هذا واشفى وهذا احاصل من ذلك
 اسئل قبله والواحد والقيام عليه **مقابله أخرى** قال ابو الحسن العامري ان الغنى من ارباب الحكمة
 بل هو كمال لا يدركه الخلق بهصره من غيرهم وذلك ان الحش يحطوط عن سماء العقل والعقل مرفوع عن
 ارض الحش في حال الغنى في حاله ظهر مجسمه وجره في العقل في كل ما بين هذا ووجهه والحش ضيق الغنى
 قلق الجوهر سبال العين مستحيل الصورة متبدل الاسم متحول النعت والعقل خيم الجو واسع الارحاء
 هارم الجوهر قات العين واحل للصورة ثابت الجسم متناسب الحيلة صحيح الصفة والفكر من خصايل النفس

١٤

١٤

الناطق والنطق في النفس يصنع العقل نوراً في النفس بالواقع على خصائصه وكما قد علم من الحس كبر كماله
والاستحالة فكان ذلك قد وقع من العقل ثابت على ما ذكر في كل مائة والحس في يدك ما يفيد في عرض الالة التي احدها الاثر
والعقل يفيد ما يفيد على حقيقة محضه لانه نور له الساكن في عاقله فيقول من معقول الى معقول وينقل من رأي الى
رأي ويصرف من معقولي الى معقولي فقول هذا الا لان السيلان انما تدعى في الحسور ثم وبليد وعمل فيه وما
هكذا يرى من اعتقاد معتقد يشهد به الحس فانه اثبت رأيا واربعه يقيتنا وانظر كيف وعلى هذا الحس يفيد العلم
لكن مع النفس ان نقل في هذا العلم الذي كانه مطلقه فقال هذا الكلام من يدري كيف بحكمة القدم ما عوله يرقى على علم
العامة والحقائق الا سماعه من ذلك او من جهة وليس لها حكم على شيء من حواله الا من جهة النطق النفس واليد
يوضع هذا ان الهاتين الايام ذات احساس قوته وليس لها قضايا منها ولا نتائج بها الا بالحد من ملة للنطق القاتلة
بالحق الملائكة على الصحة النفسية التي لمقامات المستقرجة للثمرات وانما وقع لك هذا القول انك تلتفت ان
كثير من الناس يظنون بانفسهم انهم خاصة من ناحية الحق وليس الامر كذلك لانهم يعتقدون اشياء كثيرة
مشوية فستلطف ذكر فيها آلام العقل وسواء مره ومحاذير يخلدونها من اشباح الامور صفحات الاحوال
فواهم الاشياء ولذلك ما نزلون عنها بشرية ويستوحشون منها عند كل شبهة وليس كذلك الفلاسفة فانها
علماء العلوم وصانعة الصناعات لا تعليك في موضع الشك اليقين ولا موضع النظم العلم وكلها شطرنج في كل
شئ ما هو خاصته وحقيقته ان شككنا وان يقينا فقيما وسنعمل هذه المقاييس في الكنايا ما يكون بياناً وشاهد
باعتقاده وان هذا لا يورق شجنت على كنه ما في حقيقته وان ذلك لا يكون الا في في معناه موافق على قضايا الامور
بحر هذا العلم عبقريه قديمة غالية ولكنها صلتا بكنة بكنة ومقاييسه بكمالاته في كل العلم وتفرغ في الفصح استدلها
للشاطر ولا على في مواضع الصحة والخطرة ولا فصل منها الا وهو يوفى على كتاب يختم انما حوت على كل ما في
ما يتعلق به ويصرف فيه وشبهه فاذ اعتبرت على احوالك الله في بعض التقدير تقارب واقتصد فلو انهم لك خلقوا
ما اقول لمن بعض الشواهد وانما عزوت ذلك كله الى هؤلاء الاعلام الذين كانوا من كورين في الوقت من غير ان
استبددت بغير علمهم الا بالابال به ليحسن ظنك ويقول قلبك بها في تعجيبهم والله جميلك بالطفه وبواملك
توفيقه انما في سبب محبب **مقاله اخرى** قيل لا في الميرجدا ناعن معرفة الله تقدس وعلا ضرورة علمه
استدلال فان المتكلمين في هذه اختلفوا اختلفوا شديداً وتباينوا عليه تبايناً بعيداً ونحب ان يحصل لنا
جواب فيفسر على هذا الاختصار مع البيان فقال هي ضرورة من ناحية العقل واستدلال من ناحية الحس
فان كل مطلوب من العلم اما ان يطلب بالعقل في المعقول او بالحس في المحسوس قال وهذا هو الشاهد
الغائب وسأع ان يظن مرة ان معرفة الله اقتاب واستدلال لان الحس يتصنع ويستتوي بموازة العقل و
مطاهرة وتحصيله وان يظن تارة اخرى انها ضرورة ان العقل السليم من الافرة البري من العاهة بحيث على
الاعتراف بالله تقدس من سمه ويحظر على صاحبه بمجمل وانكاره والتشكيك فيه لكن ضرورة لاهته بالعقل لان ضرورة العقل
ليست كضرورة الحس وذلك ان ضرورة الحس فيها جاذب واختيار وحمل اكرهه ضرورة العقل في لطيفته
لانها لطيف ولا طلف وينصح ويحقق وكان بعض محبينا في الوراقين ببغداد يضرب في هذا مثلاً زعم ان هالك
في هذا اكرهه حسنة عقرب حرة ذات وكاحتر وخلاعة تعد جلست في الخياط لم ير له شطرجا لها وعليه مسجدة من

حينها تخلص من كل شيء وتولد عن نفس نفسها وتبدى محاسنها وتطهر في ملكيه منها وتستجمل في حاجتها و
تخسر على قضاء اللذة والوطئ منها فاما مال العقل فكانه شيخ هم قاعد على جمل ليس به مضطربة لقنوف اليد واليد الموقرة
بين وبينها نزل به من صاحبته الوقتة الغاضبة لا انزع في ذلك يصيح ويأوه وينادي بصوت يجرك واسر وبسط
يدك ويخطو ويخطو ويخوف ويغتم ويرفق ويشفق ويخوف فابن تأثير هذا الشيخ العلم المحط من تأثير
هذا الخلق العظيمة القادرة الغضابة هذا مع قلعة اصغار الشباب الى الشيخ وسيلان مع هذا واراد بهذا الخلق
بين العقل فيما به عول الغير تسعد والحس فيما يكمل عليه تستحق هذا في جميع ما يركب له وكما له ويهم به ويتو جبه
نحوه فعلى هذا فان الله تعالى قد س معرف عند العقل بالاضطرار لا ريب عنك في وجوده ومستند عليه عند
الحس لا انه يستحيل كثيرا ولا يثبت اصلا فمن استدل بترقي من الجزئيات ومن ادعى بالاضطرار الضد من الكليات و
كل الطرفين قد وضع بهذا الاعتبار وكفى مؤنة المبط والأكثار وهكذا كل شيء يطلب صله وفصله بالنظر الفلسفي
والبحث المنطقي ولا تراه الا الهى فلما ما ينظر في الجدل فلا يثبت كاشان منه الاشك والمرتبة والمجسبان والظن
والاختلاف والفرقة والخيمر والعصبية وهناك للمعوى ولادة وحضانة والمباطل استيلاء وجولة وخيمر
مركور واقامة اخذ الله بالدين وكفانا الهوى الذي يودينا وضع لنا بالذي هو وولي به منا والسلامة بالسر
اخرى قاله الطائري الطيب لحوالته ونظيره وشبهه الحال به وذلك ان الطيب قلير بهم بان حفظ الصحة
بالدين الجود وان الالهة بالحق الصحيح وكما له علم اطب اشرف من موضوعه وموضوع علمه الجود اشرف
من كماله والصناعة محتملة للبيئة والزرق كما انها رجعة الى الصحة والحدق وقد وقع في زرق الكراقر صواب
كبير كما عرض في حدق الحادق خطأ يسير والبيئة بين هذين لا تفتانين مجال وللمعرض عليها مقال قول
الحال بين الرجلين مدع والخطب بشكل وليس بالمصيب بالزرق ان يجعل لك قاعدة واساسا ولا الخطى
ان يقطع منه يا شاك وتقت هذه الصناعة هذا الوقت قد رجت هذا مقديج لان الله قد كاد بالعاية
والبرء والسلامة والنجاة انما ما وصنا ناكذلك اراد بالعلم والمريض وليس اختصارا وامتناعا شاع العلم
بالطبيب لعل للطبيب بسبب زرقه منه وتعليمه للمريض بسبب تخفيفه عنه فكل الرجلين اعنى العاقل والعليل
الى غاية مرضه ويز على اسبابه محسوبة وغير محسوبة ولوعا في الله تبارك وتعالى وتعالى بالرب الاتخذ الناس الطيب
ربا ولوليه يرفع بالطب احد النجم الناس الطب حجر بل جعل على كل مدق مع احصاء ايام العافية وسبل العافية
مرة مع التنبيه على موقع النعمة والذبح البلية قال وما هذه امره ومرجه الى امر الله وما اقتست عليه وذك
اهلها ومرق سكا ناهيد من ليقع جهودها فو قولها ما تتخذ ولا تمنع بينه ولا مانع يسار من ذلك للغيث
سبحا ليرطلع على سر هذا الشاهد ومكون هذا الجلي وباطن هذا الظاهر ومعقول هذا الذي تم عليه الحب
وحق هذا الذي وقع عليه الحدس تكل والمرض والعافية في الايدان بمنزلة العناو الفق في الاحوال والعناو الفق
في الاموال بمنزلة العلم والجهد في القلوب والعلم والجهد في القلوب بمنزلة العمى والبصر في العيون والعمر البصر
في العيون بمنزلة الشك واليقين فالصدور والشك واليقين في الصدور بمنزلة الغفغ النصح في العالمات في
النفس والنصح في العالمات بمنزلة الطاعة والمعصية في الاعمال والطاعة والمعصية في الاعمال بمنزلة الحق والباطل
في المذاهب والحق والباطل في المذاهب بمنزلة الخير والشر في الافعال والخير والشر في الافعال بمنزلة الكراهة والمحبة

في الطباع والكراهة والمحبة في الطباع بمنزلة العجور والوصل في العشرة والشجر والوصل في العشرة بمنزلة الرأفة والجودة في الاشياء والرأفة والجودة في الاشياء بمنزلة العسا في الامور والسكن في العسا في الامور بمنزلة الغنى والرفعة في المراتب والصفوة والرفعة في المراتب بمنزلة القبح والحسن في الصورة والقبح والحسن في الصورة بمنزلة العي والفصاحة في الالفظة والعي والفصاحة في الالفظة بمنزلة العجاج ولا استقامت في الاضداد والعجاج ولا استقامت في الاضداد بمنزلة الحياة والموت في الاجساد والحياة والموت في الاجساد بمنزلة الشقاء والسعادة في العواقب نعم اجمع هذا الا انسان هذا قيام هذه الامور اذا اعتد وحل وطرف الى يقظتها يكس في معاشه ومنها يقتبس لمعانيه فتنق ما يحل ويصير وجداه ويحتجب ما يعبر سببا الشقاء في عقبه ثياب الخير فيقبح وداعا لرشاد ملج ونعاله الجزر ومعرض وصايا الكافرين والاخرين قايمة وزاجتهم موجودة والمخوف عارض وكامن مظنون والسلامة متناه فماد ينظر المرء اليه بنفسه بعد هذه الايات الثلثة ولا خلاف ان المنصورين والحوادث النظم والنعم المتعبرة والاعمال القصيرة والامال الماخذة اما يعقل اما يعلم انه من جنس ومجول على ذلك برة وانرا لا كمال له كمال من حوله ومن الخلال تركيبة واستمالته عنصريه وانتقاله الى حال بسيطة ان غير الخير وان شرافته على علم ولكن علمه من حوله لا يعقل ولكن عقلا كمالا ويجتس ولكن حشا على كماله الاول شعر الشكوى الى الله جل جلاله منيت به بل ليس به حلا ولكن علم مقتون واعلم ان الغرض من كل في هذا الكتاب اجمع ما ثبت عن هؤلاء الشيوخ انما هو في تحافظ النفس تايد العقل واصلاح السيرة واعتياد الحسنة ومجانبة السيئة فاستعملت في الغرض بالنية الجميلة فطقت قوله الفلاح والسعادة عند توزيع هذه مقاييس اخرى رأيت فضلا من القلاسة وهم الذين نكفهمت باسمهم مراا يكفرون النور في معقولا كان وتلك ولون المستلزم للمجاذيب وقد اقتبست منهم ما رجع في هذا الكتاب على طريقة قوية والفاظ معجودة فاشرك في تقييد الفايقة انكنت طالب فاية والاستيق والاستيق والاستيق قبل التقييد والتصريح والتقليب والتقييد فانها مسئلة معصية فمن ذلك قول القايل زعم ان الالهيته الممكن وانما هو موقوف على فرض الماخر وهم لو اهر ووضع المواضع وظن الفنان وليس كواجب لان هو ثابت على تيرة واحدة وجديلة ممدودة مطويرة والمادة الطبيعية لا المنع الذي هو ايضا على هيئة واحدة لا يرقى صعدا ولا يتماثل سفلا والبرهان على ذلك ان الكمال لا يستحيل متمنا البتة لاجره ان لا في مكان وامر كذا كذا بل ان لا بشئ اخر وكن ذلك المتع لا يستحيل واجبا على مثل حكم الواجب لا في زمان ولا في مكان بل لا يحيط الواجب كمالا كان ولا محقولا ولا هو وما لا مفرضا ولا فظا وكان لا لا يمتنع الى الامكان في حال من حالاته على سلفه لبيان عنده كمال لغرض هؤلاء الجملة ما يؤيد هذه المصادرة ويجققها ويوضح مشكلا ان كان عرض منها انك اذا قلت هذه الالفاظ الثلاثة ونصت عن عناصرها وترتبت معنى كل اسم منها من جهة وزنه وقوتيه ومنعقد وخلقته وجلت وجوهها المختلفة والذات على معانيها المختلفة وذلك انك اذا قلت هذه الواجب وهذا الوزن وزن فاعل من جهة الالفاظ وانما قلت من جهة اللفظ لان الفاعل من جهة المعنى يقتضى لفعل والواجب مثبت لنفسه يكون هو مفعول او عا يكون هو فاعلا والفاعل من المضاف وكن ذلك المفعول ليس كلام فيها واذا اعترض من ناحية وزن الاسم ونبرأ من كل صفة موهومة هذا التبرؤ وقيامه بنفسه واستغنائه عن مجوهره

٤٤

كالمدين أو اعطى التوبة الأولى والحكم بالإعلاء والتمتع انما اقلية من حيث وزنه ووجدت فيه معنى من محال الانعقاد
 ونظايرها فالبينة تشهد بذلك وهذا نظري يستلزم تلك نظري انتهى وجوبه على كل قوة في الشرف وان كانت قوة التقوى
 وشهادته مستعملة لمكانه فاستضاف فضلا ما الى نفسه كما استضاف فاحتل ومشتبه وملبس ومقتصد وتقوى
 هذا لطيف الى التقريب ومن ما طال وامتد وكما استوفى لواجبه لصورة الكمال استيفاء وجود انقي المتع من
 الصورة في كمال انقضاء عدم غلب في الواجب من اجزاء العلم بشيء ولا في المتع من اجزاء الموجد بشيء وبما
 نظما باخر المتع ثم ان الامكان بعد هذا الاستعاضة من الواجب بشيئا وانقطع منه ظلال واستعداد ايضا من
 المتع شيئا واستغرق منه ظلالا وذلك هو عدم ما فاض من اجل الاستعاضة والاستعاضة ان ينقسم الى امر
 ثلاث الى اكثر ولا اقل ولا وسط فقال بعض من حضر هذه المقابلة العجيب انه اخذ الشبه من اثنين وانقسم الى
 ثلاثة فقال له كما نزل في الجواب انه اذا اخذ الشبه من الواجب في الاغلب لقوة الواجب في محض نفسه وثبات
 جوهره وصفاته عينه وفي الاقل لضعف من المتع وقوة المتع با زام قوة الواجب وضعا وتمثيلا وقد نقضت
 القوتان الطرفين على تعاضدهما الا ترى ان الكثرة من الموجود والقلّة من العلم غلب صورة الوجود في الكثرة
 منها في العلم والوجود باصوره في الوجود والعدم في الاستعاضة ونحوها هو ما اعني ما اختلف من الشبه الماخوذ
 الواجب والشبه من المتع لا مراد في ما قد استعار من الشبه من الطرفين وفي ايضا ما له بالوسط و
 الاختلاف باقية هذه الكلمات دليل بين وحجة واضحة على ما عارضت ما بينه من المقتضى فانه لا مكان قد خلا من البينة
 يستقلها وعرض صورة ينسب اليها وعاد وحكم حكم المركبات في الحسرة المقروصات بالوهم كمال وما يزيد
 يفيض من القول وظهور ان الواجب لا يقف على الجواب موجب في جوهريه والمتع لا يقف على منع مانع في امتناعه
 فان عرض في نفسك الواجب فاعلم انك لا تفتني شيئا ولكنه الموجب واستوفاه ولو يفضل عند ما يقتضي شيئا
 آخر ولا يبقى اعناده ما يقتضيه شيء آخر وهكذا المانع في قياد ذلك قل مقتضى المنوع واستوفاه ولو يفضل عند
 ما يقتضيه شيئا آخر ولا يبقى عند ايضا ما يقتضيه شيء آخر وخرج حكم الممكن من الحكم الذي للواجب والحكم الذي
 للمتع لان الممكن كان طالبا لمكانه والواجب نفسه فيكون مكانا وهذا كله لضعف في قضائه وقلة استقراره في باهر
 لا زعمه خلط وطبيعتا وانما يغلب عليه تارة ما يغيره الواجب عما نفسه وصورة فيصير لا مكان القاريين الواجب
 تارة يغلب عليه ما يستعير من المتع فيصير لا مكانا تقرب في الوسط لا يظن برح من الجواب ولا بالخلاف لمكان
 الواجب عن الحقيقة من الكثرة والقلّة والانقسام والقطعة وعن استعاضة صورة عن ذي صورة فصلا الممكن
 لا ينقسم الى الكثرة والقلّة والوسط لان الكثرة والقلّة قد ران واذا بطل ما يكون قد اقبل بطل الفكر ومنها
 جرى بين حق لا لا فاضل في هذا الفصل ما يدخل في حاشية هذا الكلام الذي قد اخرجني عن ادائه على وجهه
 المستقيم سواء اتفق فيما يتحقق المراد ويحيط تفكلا ثم قول الخرد الواجب واجب ان يكون واجبا والممكن واجب
 ان يكون ممكنا والمتع واجب ان يكون متمنا فالوجوب صورة الجميع لانها تحتها للعلّة الاولى والامكان والاستعاضة
 فانه يشار اليها بعد الاعتراف بالوجوب الذي قد نفذ سلطانه فيها وملك مستحقا لها واحتوت مستغنى
 والواجب لطيفه ينقسم لان الواجب تامة قد محطته به موجودة لداخلته عليه ولواجبه لا تقتل لوجوه الى
 الكثرة ومشتبه عما هي عليه في الحقيقة وكان ذلك المتع لانه يكون في الطرف الاخر على صورة لا انقضاء من نفسه توفيرا

لقد الواجب كما نؤمن ان يقتصر لهذه الجهة مثلا لا يكون كالوحي الى الحق انلا يبلغ ما طال القول فيه نتائج البحث عنه ولا
 ان يكون الفاعل قبل المفعول ومنتهى ان يكون المفعول قبل الفاعل ويمكن ان نعلن مثاق في مكان او منفصل
 مثاق في زمان ويمكن ان يكون فاعلان معا ولا منفعلان بل يكون كل واحد منهما منفردا عن فاعل اخر وكل منفصل
 منفصلا عن منفصل اخر فلهذا كما ترى مثال اخر واجب ان يكون الفلك محيطا بالارض ومنتهى ان يكون المركب
 بالفلك ويمكن ان يركب الامير غدا فلو كان الامكان حلا غير معترف تماما فقد تقدم القول فيه لان لا يقيم على الوضع
 والفرس والريم والوهم والظن والقول لا ترا تلك لو نسبت هذه الامكان الى الفلك لم ينعج اعتباره فيستعمل
 ان يقال يمكن غدا للفلك وغدا له ان يركب زيد غدا او في الاول جاز عندنا ذلك لان قلناه نقدر لو تظننا و
 وتوهمنا كما لو عند الفلك ولا ظن ولا تقدير ولا توهم ايضا عند الله تقديره منتهى وقطعنا له ذلك في اخر
 من جملة القول وليس شيء وجود ولا وجوب الاله الباري الحق ولا حقيقة اذن شيء الاله لا شيء هو الواجب كما
 علمه فانما هو واجب بمرئيه ومنتهى ويرى الحق له فكل وجود بمرئيه يمكن والمنتج فانما هو كالمستأجر
 والفرس والظن والوهم والتشبيه فاذ الصانع كما عدى العلة الاولى من الوجوب ومن الوجود كما عدى قدره ما يبلغه
 الضيق يصل الى الوجود ويخلص ما هو بالحقيقة وبالتحقيق هو غير هذا الصانع حاصل من قول هو لانه الشئ الخ
 الذين بشرت تلك حليتهم ونكرت اسمائهم وذكر كتحلي مقاماتهم مرارا في هذا الكتاب وجل النظر في هذه المسئلة
 على ما انقش من الفلسفة الى حلة اعني لا الهة المحضه فلهذا اما اهادى من زيادة لعل الخط قد والفرس الذي
 سلف القول فيه وسقط لغيره والاسلام **مقابله اخرى** نذكر طيبا شاهدا بجلد يساير بشي
 العلم فما اذكر تلك المذكورة وتلك المسئلة وتلك الفايده لا يصح تخصيص تلك الشخص وكان يحيى ابا الطيب لعين
 وتخلق وهي حتى كافي اراه قريبا محي وحاضرا عندى وطال عجبي من ذلك فوابت ابا سليمان في المنام فلهذا
 عن الحالة التي قد شغلنى بالتعجب منها والامر الذي قال الى على من اجله فقال لي في الجواب جوابا موقفا ما انان من جملة
 في اليقظة ما انا اسم وحكيه في هذا الموضع قال اما تظن ان المبدأ لا لا والاصل والعلة مقتضى الية بالطبع والضرور
 ومعترف به بالوجوب الذي ليس فيه مزية ولا شبهة قلت بلى قال فالتا في شعرا بلك الاول والا ولمشعر بنفسه الثاني
 مشعور به ايضا ولكي الاول والا والاع هذا هو الثاني والثاني هو الاول ولكن اختلفت الرسوخ ولم تختلف
 الحقائق الى ها هنا يخلص الى ما تبيتته وهو ظاهر كما بدى لك لما كان من صل والمذكورة من حصة فتمت على انتم
 وحصلت الفايده جوساطة اشتاقت لنفسى تلبست بصورتى وجلت امامها المبدأ وزعمت اني اولها انشأ
 للسكون معلما لها تعشق بالذات ابدأ الاول ويحشوق كالأول للشبه القائمة فيه والشبه الوجودية به من الاول والا
 تظن اني من كل ضرب طبيعي وارادى وفكري وخلقى ومناعى والحي يحجبها ويؤنسها وينقى وحشيتها وانها
 ويستعمل بذلك شوقها الى الاول الحق الذي هو اول بالاطلاق واستكملها ذلك الشوق هو استلها منها لها
 وثباتها على صورتها طرعا على حاصل لها والكلام في الاول والمبدأ في كل ما ضرب فيه بهم وانتم اليه بوجه لا يزل
 ولا يشيع من دونها لان بضاعتي في هذه الغزيرة جارة وعبارتي عنه منقطعة لكان ما يعقل من ذلك وبهيتان
 ابين مرأى واحلا مسجما وعلى كل حال فقد كتبت ما امكن التصرف فيه والشغل به والزيادة على ذلك
 تقتضى تجزئ القول على تقدير السؤال والجواب التمثيل ولا يوضح فان نفس الله الخالق قليل وانواع

٣٥

لقد

ع

الانما وجه شئ لا ينقطع ان يتولد ذلك شئ شاعرا وانما علمت عليه مثلا في ان شاعرا الله تعالى مقابلة اخرى قال
 التوحيدي في يومنا في حجة كلام انفسه في انقسام الوجود الى كل منصف من انسا الوجود في حكم العدل والحسنة ونفسه
 وتوحيده ونفسه طبعه وطوس في انسا في انقسام الوجود الى كل منصف من انسا الوجود في حكم العدل والحسنة ونفسه
 استيلاء من يستر ويطلع في فضيلة فلا يكون في مقابلة منصف اخر من العدل في حكم الوجود بمعنى قوله
 ونفسه جوهره وكان فضيلة ولا عرفه في انسا في انقسام الوجود الى كل منصف من انسا الوجود في حكم العدل والحسنة ونفسه
 عبيد ولا عرفه في انقسام الوجود الى كل منصف من انسا الوجود في حكم العدل والحسنة ونفسه
 انفسه من بينه في انقسام الوجود الى كل منصف من انسا الوجود في حكم العدل والحسنة ونفسه
 انساب الحكمة واللام الفلسفة فانك متعجب من هذه الاعراض وتخلت هذه المعارف وثبتت على سيرة العدل في انقسام
 الخيرات عاجلا واسعادات اجلا فتكون حينئذ موجودا وان علمت وباقيا وان علمت وحاصلا وان
 تعلقت وثباتا وان بقيت مغبوطا وان ذهبت وحيا وان مت ولا هزل وان بطنت وجليلا وان خفيت واضحا
 وان شملت وشاهد وان غبت وكاد را وان تجرت ومعد وكاد وانكوت وعالم وان جمعت هذا الفصل الى ان
 بلا فيتر وتلق بلا عوارف وتفعل بلا الترتيب بلا مشورة وتفعل بلا مقدمات وتبقى بلا انفة وتلت بلا
 استحقاقه وقال بلا كبح وتحميا بلا اذية وتسلع بلا شوم الهيبة ورثتها من البشرية وروبوته وصلت اليها
 من العبودية وبذلك استوليت عليها بالانسية والجلت عن رقي قلم تر في حق جبر واستعداد بيان وتجد
 وحكم في قول وتدل من الكلام فيما تقدم عن حال الاكفان في وجوده والثاني من السعادة التي حصلت له في الجبر الذي
 ظهر به قال وانما تلطف هذا القول عليك لانه تنظر الى هذا الانسان من قبل وهو في سائر الحس وحال الجسم
 وتصور ما يلدن في حال التركيب وتصور في الطبيعة وسيلان الطين وذو وان العنصر هذا مع سواد اختيار
 ونفسه العقلية وقلة اثار العفة والفضيلة والخذل بالخصلة بعد الخصلة في مسلك الشهوة وسلك الاذيات
 الرمية الى الحكمة ومتوحيكون لظننا من جوع وحرمة وفائدة ولعمري لو قد سفسدوا بين هواه واشتار الحق معتقدا
 واثم الخير بجهته لما وقال من ضرر كانت الطبيعة فتعطل الان تعفشت روحه واستنار عقله وذات بصيرة
 قريحته وسلك طوره وفتح حلسه وانما في اسد وكان لتوحيق قائله والسعادة غائبة والغبطة طيبة وابقا حليفا
 والابد غنة وما سهل هذا الوصف على ما قول عليك السماع وما ساعد علينا جميعا بالعقل وكيف لا يكون
 ذلك ساعد ولا انسان منوط بالطبيعة من طرف ومضاف الى العقل من طرف ونسبنا بفرع الى ما هو فساد واهل
 والعقل يتأثر ما هو فساد ولا العقل لكن اختياره ضعيف فيلازم حال في حق العقل الذي هو موجب الى الحق
 الحسن والارادة الطبيعية قوية فيلازم انما نشية منه وكلمته فيدمر مودة عليه والنفس على الجمور في حال وامر وان
 الجيب كل الجيب من يكل في ان النفس ويعبر في منتهى العقل ويصام في خطرة البهوى او يلبث العاص والعلم وبقوله
 عن غايتهما ويصم وكان بعض الاطمين يقول الا انسان من الاضاح زلة والجبل منه غفلة والعدل منه غريب والعقل
 فيه عرض ضعيف وما يزيدك في انما يعرف من القول به نفس هذا الانسان الذي قد اكفر الفساد من كبره
 وملك الجبل لكل حال انا وجدنا في هذه الايام من ظنوا الى واجه اعنى بالكلية قد استقامت كالأرض بخرق
 وندي وحسنات حين خالف عيسه في الطرافة وبغ به العجب الى ان قال ليعني كنت بقر تكت اكل من هذا

كله الا انه ربما وهكذا من اعلاه الى اسفله ومن اسفله الى اعلاه وان يقول هذا وهو على شكل قريب كاسيد العلم انما
 و انه اشهر على وجهه وحققت له واللسان ايضا لا ياتي على قاصده ومعانيه وهو مختص في قوله على هيئة الجنون لغلبة
 الارادة الطبعية وتوقع الحركة الحيوانية وهو العقل الانساني وبطلان الشرف الجوهري فلا نشأ عنه هذا الحديث
 وكثير قال بعض فقهاء معتقدا ولا يما فيها له على حساسته يا هذا هل وليت قط من تعني وهو اثنان ان يكون
 بسبب مكان حشيشه ولازم كثير فقال لا يجيبا وهو واحد النفس رتب الى حاله الفكرة انما لا يما الشئ لورائيه
 بعينه ما واثرت لتعني ان تكون كما تنبت وهذا يدل على ان الذي اثار شهوته في ذلك المكان لم يكن يوما قد قال
 ولا ختمه قد غلبت بل كان قد غلبت النفس والوقم الطباع وسقوط الطهور في عبادة الروح وتلذذ العقل في فعله على حفظ
 الله بعد هذا من هذا حديثه وحجته وتفصيله ان يتعش من صرعته اولت جهر في شانه ويهتدي السعادة
 او يلقى الراحه وهما وجهين هذا وبين الحما الذي هو حيوان نفاق فرق بل قد سمعت من قال ان الحمار يجر
 هذا بكثير لان الحمار لا يملك غير متصرف الى ماليس في قوته وهذا قد بطل على ما ذكره جميع القاص من كل نفسه
 فبحر شهوته ونفاذ اميته على في شاكلته قبل هذا الانشائه كما كان لاحظ من التجربة بالسفن العالقة و
 السفر المجهول وكان متميزا بملكه لصوفية قوله يوما وقال بصرحا ما يشي ليتى كنت هذا الحمار فحسبت منه
 فضل عجيب واكتشف لي انما انما تنفي لك ليكون ناجيا من فلا ذلك وموته ما هو جرحه وصداه عابلا وما هو
 ما هو دبره ومخوفه من دبره لاجل ان كان من هذا على اخرج من كل الجهل وادخل في بعض الوهم وانما
 هذا في شيزه وجا على لسانه واغفر بذكره والشك فيه لا يمكن ان جاهلا بالجوهري هو اشرف من الانبياء
 بحكم الخالص من كل شوب فنزل من تلك الرقعة العالقة والذرة الشاهة على الجواهر العظيمة الا بدت
 ان يكون حيوانا هو اخص من الانسان عند كل انسان الا يحتاج في تسليم هذا او غيرته الى مقدمتين وتخيير
 بل انهم يراون والقيليل ضرورية لا الشئ الا فيخلص من عواجله دنيا وكلف الحيوة وضرويات الطبيعة
 ومطالب الحواس ولو امر بالقوة شيئا ومقلد وحكم به لصله نحوه وقلب لا تنساب اليه ولا اشرف عليه والنظام
 فيه والقيام به والبقاء معه ولم يجد انما على مقببه متمنيا لان يكون على هيئة شئ هو ان نفسه اشرف بنفسه
 اكل موبق واقوم فلا واكمل وزنا وابقى شخصا ولكم وجوه اربا واصل هذا الفصل بحديث اخر وتصا عليه
 في هذه الايام لتكون هذه القابلة مستوفاة وبعك لا تخلوا فيها من فائدة تكون رزق الماسبق وايضا انما الشك
 في المستحيل ان كان انسان يصبر فيها بل هي حيوان القيرى فيها بل هي مخلوق التي تستر حيا وواو صده التي اذا قيل بها
 عرف كيف المعسر والمسر وكيف الصبح اذا ابدوا وانجلي بصير بين يدك كلامه بوجه وانشأ شاهدا في هذا
 شيئا من هذا العلم سات حاله وضاق وزقه واشتد نفور الناس عنه ومقت معارفه لم فلما تولى هذا
 عليه مغل يوم ما من له ومدي حيلة الى تعق الجيت واختلق به وكانت تفسر في لك لها عرف هذا الجرحنا ونحو
 وتناقلنا حديثه وتصرفنا فقال بعض الحاضرين لله درة لقد عمل على الرجال ضم ما اتاه وانخاره هلايك
 على عازلة النفس وكبر الهمة لقد خلس نفسه من شقا فان طال به وحاله ان يحقق ما فيه مظهر من اجل دفع فاته
 شديدا واضافة متصلته وجره كما انه اعرض عنه وباب كلما قصده وتمر غلق عليه وصليق انما السال على
 عليه فقيل له ان العا فان كان قد خلس من هذه الذي وصفت على انه يوقع نفسه في شقاء اخر اعظم مما

لا

كان فيه واهول وادبر واعظم وابقى واعبري نعم ما على القلوبه والحسن ما اهتدى ليدرتوي عليه وينبغي لكل ما
 انبلح الى ما دفع اليه يقتل ويصير الى زاير واختياره وان كان قد سمع بلسان الشريعة اي شريعة شئت العدل عن
 والحد يشره النبي عن هذا واشاهد فقل في بما جعل الله بالعقوبة ويجري عليه عذاب النار سبحانه الله انما يصيح
 من كل عاقل وليب وعالم واديب ومن كل من يرجع الى مسكرو ويرفد في فتيمة رجع من يرجع الى قوله نيتي
 الى صواب مروه وبها دي فون سيرته وحاله الذي من شمله والرجوع ركب ما هو ورو كثير وكيف لم يتم نفسه ولم
 يتعقب وايد وريضا ونهجا الى هذا كل بسبب حال اولها كانت تنكشف عنده بما يتبين بعد الحصار بها الكثير بما
 ينسب معد القاسي وقد علم اناد ما في هذا الفعل المكون بالعقل الفاضل بالسماح المتشعر منه بالطمح ما ينبغي
 التوقي بسبب ما قد انشتر بالشرائح واجمع عليه الاول والاخر من كل جليل وطرف في النبي عنده واستسقاط ما اظهر
 عليه لانه امر متقرب بالظن والنوهم الذين لم يرو به بصرية من عقل واعضا على اقل ثم استبان له في الثاني
 ما اشره وعطاها على يد فاته الخلاق ولم يكن الاستدراك ولا الرجوع فلولا ذلك في هذه الاما يوجب عليه الشغل
 والاستبصار من اجل ما تله العقل او يرد به الانباء والعقل والوحي لوجب ان لا يلقي يدك الى التملك والاحتيا
 يلجج عليه اهل الروية والدينية واصحاب الداية والروية ولا يفتصل لعادة القائمة والاحتيا لاول الحصة
 ولا يستبصر راي لطبيعة وكيف وقد قضى العقل تضارضا واوجبنا نظرا باحتيا ان لا يجب ان يفرق الانسان
 بين هذه الاجزاء المتبخرة والاعضاء الملتزمة وليس هو رايها ولا هو على الحقيقة ما كتبها له هو ساكن في هذا
 الهيكل لمن اسكنه وجعل عليه اجرة السكنى بدار السكن وحفظه وتقريبه وصلاحه وتصريفه على ما ينبغي
 طلب السعادة في العاجل والاجل ويكون سعيد مقصودا على التزود الى مبادي صلاته ولا بد له من المصير
 والمقام فيه على مراحل وغير غامر وراحة متصلة وبغبطة دائمة وجوهر مستعصم حيث لا افة ولا حاجته
 ولا اذى ولا حسرة ولا اسف ولا كد ولا فاقة ولا تنذر وهذا مع السيرة المرضية واشار الخلاق السنية و
 مع اعتقاد الحق وبث الصلوة والاحسان الى جميع الخلق فاما اذا كانت الحال على خلاف هذا فاشقوا الذي
 يتوهم فيه ويعقل به ويرفع اليه يكون في وزنه ذلك ومقابلته لئلا الله الذي يبارك ملكوت كل شيء ان يهدينا
 التي هو ارشاد في العاجل واسعد في العاقبة فاننا ان خلونا من صنع اللطيف وبره المألوف هلكنا وخسرنا
 انفسنا وعذا في الثاني شرعنا مع طول حسرة وشدة اسف اللهم فاجم ضعفنا واشملنا باحسانك وتوفيقك
 حتى تتوجه اليك قاصدين ونفوضنا الى تدبيرك وراضين وتتوكل عليك منيبين ونصير الجوارك مشتاقين
 مخلصين يا رب العالمين قد تضمنت هذه المقابلة فنونا من القول وما اظن اني اسلم بها عليك لشدة
 نظرك وتقيلك ومع ذلك فمجي غير خالية من بعض الغايد وانا اسالك ان تقبلها على تخيلها وتصفحها
 بعضا لتكون اخذ الحكم المروعة جارية على هدي وفي الفضل في حسن الاغراض من شيء لطيف يفتل منه بعض الاختلا
 ولا ينال من الصواب كل المثال وانت تعلم ذلك انما بالحق اني لك احسن اختلاك التي هي منك فقال
 أخرى قيل لا يليمان باق شيء تصرف في العقل مع شرفه وعلوكمنا نرا غفلا نقال باستحضار واستقبال
 لأن هذين الغفلاين ولكنهما غفلاان على طريق الاستحالة وكأنه يدور على نفسه ويقتبس من الذي
 هو اعلا منه وينب عماد ونه ويشنع عليه فهذا ايوهم بالافعال على جهة التقرير لأن مرتبة هذا

الاتصال فوق مرتبة كل فعل ما هو ودون العقل وما يزيد استبانته لهذا المعنى واستقامته اليه ان هذا الانفعال
 هو كفعال الاول الذي ليس فوقه انفعال البتة فالقول لا ولية نسبة الى الفاعل الاول الذي لا فاعل فوقه البتة
 وكما هو مبطل لانفعال في المنفعل بمثل ما فعل حسن وتعد عن ذلك الشرف الذي كان بالنسبة الاولى لا لفعل
 الذي كما هو ايضا فالفاعل بعد الفاعل ليس ويعد من شرف الفاعل الاول كما لا طلاق الذي هو على كل ما هو على
 لرغبت اذا اعتبرت فاعلا بعد فاعل حتى تنهى من عندك الى الدرجة القصوى مرتبة باقسام الفاعلين ومرتباتهم
 ايضا كذلك اذا اعتبرت ايضا منفعلا بعد منفعل حتى تنهى من عندك الى حاجتك الدنيا مرتبة باقسام المنفعلين
 ومرتباتهم وهذه امور رقيقة اتم بيان وثابتة على كل بحجة وافضل رتبة لا يتخللها خلل بوجه ولا سبيل ما يستلزم
 منها الحسن المكذوب الذي لا يوثق بخصائه ولا يسكن الى حكمه فاما التصرف العقلي فقد اتم على هذه كلها بما اهدى
 الى النفس السكون ونفى عن حقايقها الظنون والسلام معهما البتة **أخرى** قلت لا يسلط ما الفرق
 بين طريقة التكلمين وبين طريقة الفلاسفة فقال ما هو طاهر لكل ذي تمييز وفهم لم يرقهم مؤسسه
 على ما ييل للفظ باللفظ وموانة الشيء بالشيء اما بشهادة من العقل مدحوله واما بغير شهادة من البتة
 ولا اعتماد على الجدل وعلى ما يسبق الى الحسن ويجكره العيان او على ما يسهل به الفاطر المركب من الحق والوهم
 والتفصيل كالف والعادة والنشأ وسائر الاعراض الذي يطول احصاؤها ويشق اتيانها عليها وكذلك
 يتعلق بها الطه والخلع واسكان الخضم بما اتفق واتمام القول الذي لا محصول فيه ولا رجوع له مع قوله
 لا يتلق بالعلوم ومع ما لا يكثر فهم ومع قوله تالير وسوء ديانة ونسأ دخله ورفض لوجه تجمله والفلاسفة
 اد ادم الله توفيقك محمودة تجد وستة كلها تدلك على انها بحث عن جميع ما في العالم مما لا نظر للبصير وبطن
 للعقل ومركب بينهما وما ييل الى الحد طرفيهما على ما هو عليه واستفادة اعتبار الحق من جملة وتفصيله ومعلوم
 ومشر وموجوده ومعدوم من غير هو في بال به على العقل ولا الف يفترق بصحجناية التقليد مع الحكم العقل
 الاختياري وترتيب العقل الطبيعي وتحصيل ما ند وانقلب من غير ان يكون او ايل ذلك موجودة حاسما
 وكانت حقيقة عقلا وبينا ومع اخلاق الهيمنة واختيارات علوية وسياسات عقلية ومع اشياء كثير
 ذكرها وتعد لها ولا يبلغ اقصى ما لها من حقها في شرفها ثم قال وكان شيخنا يحيى بن مكي يقول اني لا عجب
 كثيرا من قول اصحابنا اذا امننا واياهم مجلس نحن التكلمون ونحن ارباب الكلام والكلام لنا بناكثر وانكثر
 ومع وظفر كان سائر الناس لا يتكلمون او ليسوا اهل الكلام لعلم عند التكلمين خسر وسكوت اما
 يتكلمون اقوم القدير والقوي والطبيب والمهندس والمنطق والمبصر الطبيعي والالهى والحد يتي
 الصوفي قال وكان ياليج بهذا وكان يعلم ان القوم قد احدثوا لانفسهم اصولا وجعلوا ما يدعونها
 عليها ومساو لا من عندها وان كانت المغالطات تجري عليهم ومن جهة بقصد فهم مرة وبغير قصد
 اخرى كما كان يصل هذا كثير بقوله والدليل على ان الضم والشعر واللغة ليس بعلم انك لو لوقت والباية
 شيخنا يد وتاجها محرم لم يحضر ولا جاب ولا عجبها ولم يفارق رعيه الأبل وانبات المناهل وهو في حيرة
 التي لا تشق غبار فيها احد منا وان كلف قلقت له هل عندك علم لقال هذا وهو ليس بالمثل ويفرض
 الشعر ويبسج السجع البديع وايضا بما ناسمه واحده من الحاضرة وعاء والتخنة ادوا وراه جعله

جته كان يقول هذه الاشياء والعلوم هي شعور الحكمة وما يكثر منها على غايته الزمان لأن القياس انفسه في هذه العلوم
 والدليل المدعى في هذه الابواب مما افلا ييسر من الرهان المنطقي والبرهان كالأصفي ولا قضاء الفلسفي ^{هذه} وتدل بين
 الابواب وسطوط الفس في الكتاب الخامس وهو الجدل كل ما في الاكسان من التعليل به والاحتجاج منبر التتبع
 والمغالطة بل كثير من المتكلمين لا يصلون الى غايات ما كشفه ورسمه وحده وان عند وان انصوا مطابقتهم
 وابلوا جدهم سوى ما اتي عليه قبل هذا الكتاب وعلما بما هو شفاء الصدور وقررة الأعين وبصيرة الابواب و
 الكلام في هذا الطويل **وقد استأخر** قل يحيى بن على الحركة صورة واحدة لكنها توجد في مواد كثيرة
 وبالحال مختلفة وبحسب ذلك تولى سماء مختلفة وتدل على انما في نفسها ليست واحدة وان لها
 اخوات ونظائر والحق الفلسفي قد اقرن واحدة بواحدة على ما دل الاسم عليه فلا حصل وذلك انه يقال الحركة
 كون وضاد ونحو نقصان واستحالة وامكان وانما تاتي هذه الاسماء ما كان تحقق في النفس بالاعتبار
 القبيح فالحركة في النار علة وفي الهواء ريح وفي الماء موج وفي الارض زلزلة هذا باب كثر في العلم حصل
 في الاستقصاء ولم يناد منه شيء ثم ان الحركة بعد ذلك في العين طرف وفي الحامل اختلاف وفي النشأ منطق
 وفي النفس بحث وفي القلب فكر وفي الانسان استعانة وفي الروح تشوف وفي العقل اضافة واستقصاء وفي
 الطبيعة كون وضاد وفي العالم راسر وشوق الى الذي به نظامه ويجوده قوامه واليه توجهه وبه تشبهه ونحو
 تولده وتدل عليه ثم قال وهذا اربعين المجرة وكل شاردة من الفلسفة شاردة الى هذه الاشارة وتوصل بها الى ما هو
 من جنسها اقتداء بما تراه منها ويشيع عنها والكلام في الحركة في غاية الشرف لانه دال على كل ما قد اشتمل العالم عليه
 من العلويات والسفليات والامانغ من تقصير الكمال الجبر عن حكمه والكسل عن بعضه وبين هذين ذهاب
 العلم وضلال الفهم وطعن احكم من قلت وداعيد الى الشيء وكثير صورته عند الله يلتمح فيهما وهما وضادان
 بنا من غير انما اخسر من لاذ به في التردد والخاب من عاذ به في الضلالة انهم الرب والكافي والمعين والكلاني و
 المرشد والناصر به يوجد كل مطلوب ويملك كل محبوب وينجي من كل اذية ويتعري عن كل رذيلة لطيف التدبير
 عجيب لتقدير جميع الامور لا تكرر ان لا يلد له كنه جل معبودا وعز موجودا مشهودا امقا **بالسنة**
أخرى سئل ابو سليمان عن الكهانة وما يلحق بها من امور الغيب وعن التنجيم وما يقدر به الحكماء المستقل
 وعن النبوة التي هي في محلها كالأعلا ومكانها الاثرف فتصرف في الجواب بحسن تصرف على سبعة من اللفظ المعنى
 ولكن لو قلت كثيرا منه نسبوه للفرقة وقلة الغاية ومقلد الحاصل منه قد اشتهر في هذا الموضوع خوفا من ان
 يذهب نسبنا فاننا واقفي غير معاند فحاصله ولو حصلت لي محالة تحتة وما عني الا الجهد وبذل المطاق
 واذ ان في المتكلم المنصف لم ارحل بالمتعنت المسرف والله يعين اهل الحق بلطفه قل الكهانة قوة الغيبة
 توجد في شخص بعد شخص بهام سماوية واسباب ملكية واقسا علوية فاذا اتوسلت صارت في مضاف المشرقة
 والروية فيمنه يكون ما يبل بهام مشير الى الغيب امور الدنيا والغيب امور الآخرة على حد يكون على سواء والطلب
 مع ذلك لا يورث الدنيا لان الانسان بالطبيعة اكثر منه بغيرها في الاعمال والطلب والشايع الا مثل فان تحدثت
 هذه القوة قليلا كانت الاشارة الى امور عالية شريفة ومحال النبوة بين اناء هذه القوة بالترقي والتقدم ووكلا
 كان التماس لنفسه بالمرابح المتواحق وكان النور المتعقب من هذه القوة أسطع واعلى فكل هذه قوة المجرى انما

الكواكب تنبها ضعيفا لان كالات لا تساعده والصبر لا يوافيه وذلك انه يتلقا هذه الامور المنتشرة من تلقاء
 ومن ناحية اختياره وقصد ويجتهد وليست قوتها كذا من كذا لا معنى ليست تتبع بل
 كالاته والوقى والسلم والطاير فان اجتمعت القوتان اعني قوة التبع بالصناعة وقوة الاستبصار بالهكاهات
 ظاهر كل امر عيب وسبح كل قول غريب ثم قال وعلى ما تبين فان الكهانة اقوى اذ كان صاحبها لا يشوبها بشئ
 من الخس والقها على صفاتها ونقاها لان قوتها تنكسب من الجدل الاعلى بنسبتها بالعلمة الاولى لا تامة وقوة
 مسيعة واضعزة قلت له فهل يخطئ الكاهن كما يخطئ المجتهد فقال نعم وليس خطأ محكما منه لان قوته لا تبلغ
 الغاية فمن خلاص بل بالسبب تركيبه الذي هو سبب استيلائه ما يحاو به بنفسه كالمداوي العباس المجازي كمال
 يخطئ صاحب النبوة قال لا ولكن يسهو كما فعل يثمد على يدين وسهوه لا يفتح في الحال التي تتبع له واشبه
 بهما جعل سفر الى الخلق من اجلها بل يحرس حراسة ان لا يرف عند كل القلة لرفقة كل رفقة قتلت فهذا الموضع
 فهل يخطئ بقوة النبوة من غير ان يستقرها ويرى المخلق من اجلها فقال لا ولكن عرض له خيال كما في حديثه قوت
 فخل الاضمار ثم رجع عن رايته وقال لهم انتم اعلم بامور دنيا كروا ما من من ذلك ولا هذه القوة التي جعلت
 بها وما يتأق في اشخاص العامة البررة ما ان يصح حدس لا تصدق نفس لا يتحقق قلت ولا يتوهم وهم بل هذا امر في
 غاية الغيبة والظهور حتى في كثير من افضل العلوم ثم كمل هذا الفصل من اجل ان كان له كلام وكان كلاما صاحب خبره
 يتقدم عليه اعلان ويشق بر في علمه بتكبار وان في بعض طرقاته واسما في سبب الخيس وطرح الاحال وكمل له الخلق
 من شاء ما شاء اعدا اليه على ولم شذبه لا ينفق بحرف ولا يتعلق بامر ولا يستوعب خيال شئ فضاء اعله ذلك ثم عاين
 طعنته واطا لواعيه فلما كان في بعض الايام وقد احتسبه بكل قول وهو من كل قوس توجب له الحياط وكلمه
 يا قوم ما لكم وبالي وما هذا التعجب والاكثر امارايت من كان قاعدا على منزلة فنبعت من بين يدي بعين صافية
 بما كان لا لال عذب خلق فشر بها وتبع بها وعاشت نفسها بها ورثها وكانت سبب رعا الذي لا يلا جعد
 وطهره الذي لا دمنه هذا تمام الحكاية قاله ثلثه هذه الفصل لابي سليمان احد ثمان عن نظيره في هذا الموضع
 فانه قد جرى ما لا نرى عليه ولا تنصير معرولا بد من اننا زمل فوصية تحتل اهل الباب فقال الكلام الذي يلقى به
 صاحب هذه القوة فلم يفتعل الا طعن وتخلد للتمه وطرقا الى الغاية المشبعة فقال هذا الواجب ان صاحب هذه
 القوة يرسل الكلام اسرا كجدة قوت مرة ومجود حاضرة ويتوسطها اخرى ويها في نفسها شان بلا ضاعة الى مزاج
 صاحبها بل بلا ضاعة الى كل حال عائرة والى كل سبب واقع والمستعامة علماء والبشرية جارية على حاشية
 يخرج ذلك الكلام بين مراتب ثلاث في الغاية القولا غاية ورثها وفي الوسط الذي يعتدل فيه وفي الطرف الذي
 وفيما بين ذلك كمال الانسج والانتقص والاول والاكثر والاشا ويليك منشورها والثلث يعبر في طرافها والقلة
 تجعل سببها الى التشنج عليها غلظ ذلك واشياءه يكون ذلك على هذا اذا تامل النعمة مقبوس الى الطبع
 المتخلفة والعدادات المتباينة ولا عرض للتشعب كان في ضباب الحكمة ثابتا وعلى مدارجها جارا والى اصولها
 وترويعها نازعا ولوا حقيق اعطان الدافنين في هذه النواضع عن التفت والانصاف لكان ينبغي هذا لكل
 التخلي وزل عنه الخلاف فكل الزوال قلت لابي سليمان اليس لو صفت الحال هاهنا من عارض خطأ و
 سائح ناويل ومضروب مثل كانت بلغ في المعنى وانفى للمتهم من القدي لا بل ولكن ليس كل ما شهد به

العقل صفاتها وطهارتها ووجدك من النفس والقدرة في اقصر عالم يحيط لك به وجب ذلك على كل في عالم النفس الشوب
 الملكة والذات اجابات لم ولا مستقر وكيف يجوز ان يوجد كل ما هو بالقوة في كل شيء بالفعل في حال واحدة لان ترتيب
 من تسمى بالشرية وهذا لا يكون ولا يجوز ان يكون بل تفاوت مراتب اصحاب هذه القوة بحسب انصباهم منها حيث
 اتسمت عليهم فقلوبها على قدر مراتبهم وطهارتهم ونهوضهم واحسانهم وذلك التفاوت هو الذي يوجب هذا
 عن هذا ويحيط شان هذا عن هذا الى اخره ان الانسانية المحتملة لغاية هذه القوة العالية الشريفة ثم ان الاخلاق و
 الاغلاظ تابعة لها على ايدى ارباب من حفظ العقل والقوة والهيئات والمفردات والتوسط ثم كمال والابلا ما لا عظم في مراتب الانبياء
 من الناس فظن بهم انهم كثر اصحاب حيل ومنهم من ظن انه لا يجوز ان يقع منهم شيء من القول والفعل يتعلق
 بما هو جوب لثمة ورجل الشك وكان وراءه هذين الرايين من هاتين الصفتين العقول الحق الذي لا يكون بعد تلبس
 لا ولا ويل وذلك انه ينبغي ان يعلم الشئ من خصوص هذه القوة على الدرجه بان تخرج المكان معها ما دام يجبر بها
 وعنها ولا يترجىها بغيرها فانها حينئذ تنفرد عن اعدائها كالمورد في طلب الاحويل ومواقب الايام فاما ان اعدائها مافرا
 لا تنسب اسخلا في ما دة ولا احكام في حكا واحد من فريادته والادمان اسباب في غفلته ومن اخطا في فطرته لا يتر
 في مسلك غيره من البشر وسلب من الطول الاول دونها في ارجع شعاعا دية ومنها امر يشك لا فرق بينه و
 بين غيره من حيث ما دام الحال على ما وصفتنا رجل هذا فافاد ان جعلت القوة بسطتها وان جعلت النفس بغيرها فان
 هذا الشخص ياتي بكل ما يجد على العقل ويصلح الاحويل ويخرج النفوس وينظم المصالح ويقوم الاخلاق ويحاسب
 الطباع ويكون في العالمين وجهه الخلق اجمعون ثم خرج من سيطرة هذا الفرق بين الشريفة والفلسفة وحضر
 الجاهة النساء ولم يبق في ذلك طويلا وعلى احوال هذه القابسة فلو ما يكون محيطا اكثر تولد في موضع اخر عني
 غير قصد في طلب كل الكلام الذي يعقله وله بغيره وساء تاليف من جميع حواشيه وان التفسير في شعره ورجل
 على انك ادم الله حيا تلك اوليت على عني حال نقل هذه القابسة في وقت قلب ومع اتي شغل لا استكثر
 تقليد وحدت المواقف له وما اكثر ما اخذت نفسي بتقليد ذلك كله الى نمط اخر بطرانق من هذا الطراز وتلك
 اشده من هذا الاكثر اذ ان الله بزره ما حرم النفس والبال وانحسار ما دهم الصغار والكبار بمنه الخاضع
 وفضله المشهور **مقالته اخرى** قلت لاني سلبت ان رقيب لسان الجاهل اشد من تعريف قلب الجاهل
 فقال لان تعريفه يوصل الى تعليمه ما دة من غير ان يقدر على محاجزتك بالمنع والامتناع وذلك انه لا حجاب على قلبه
 ولا حاجز دون عقله وليس يمكن ان يترك لسانه ان لا يشكر به ما يعرفه قلبه ويحيل الى البهت شراد على الحق في طهار
 مع الفت واللسان خطا وعه على السكوت والقلب لا يطا وعه على الجود قيل له قد يكون دون القلب يضاهي في الخلق
 وغطا التمار وضباب البلبلة فلا يكون تعريفك موصلا اليه ما دة فقال متى كان الامر على هذا لا يكون قلب الجاهل
 انما يكون ما يرد عليه جاهلا وانما استقام الكلام الاول على اللغز عرف فكأن التعريف اسهل على القلب من
 الاقرار على اللسان واستشهد فكأنه كانت ثابت برهان واضح فمن المحال ان يقال بعد هذا قد يكون
 دون القلب مانع كما يكون دون اللسان مانع لانها حلة نابة المسئلة قد فصل الحال وبين المراد **مقالته**
اخرى سمعت غلاما من هذا يقول ويقول السماء على الجسم الذي فيها بين نايكة تلك القوم التي ليسا الى غاية
 العالم وجميع اركان السماء على ارجع عند الحكاء تسع اكرامها اليها كرامة القمر وسمعت بعد هذا ابن بكير يقول في

١١

٥٢

فذلك العلم كان مما سبب اللذ والخير فطبعان الفلك في كل يوم وليته مرتين وكان هذا من ادراكه في نفسه وما وجد له حلا ولا فقه
على شيء منها وخامسة هذه الزاوية لا تدور في هذه الصناعة من دخل ولا ينقل من قبله ولا يحسن من خالفه ولا يركب
الذين قد قاموا البرهان على خلاف دعواه والصناعة برهانية طيت شعري اي جان قاطله على هذه الدعوى والبرهان معروف
وهو انما اسئل عن معنى القوة التي غير مشوية ولا حاملة ولا ايضا اشياء لا تفرقها من تلقاء نفسها وتصلها ودهلها وانما
بها انما يشهد ان الطبعيات لا الهيات قد ذكرناها في رسالة الى بعض الناس وهذا لا ينافي في حكايته انما
ومات هذا الرجل اسئل يا سمعيل صاحب هذه الاقوال ليس بمثل من ذرى الفلك مستند صحت وثباته وثلاث عشرة
مقالة ثالثة اخرى قيل لابي بكر الصيمري انك لم تكن تكلم بمسئلة من العلم جواب واحد فقال من المسائل ما هو
الذنب ومن المسائل ما سئل انما توجاهت وحواش فيختلف الجواب من المجيبين بحسب نظره من تلك الجهات
الحواشي وبحسب الجهات التي تجزله مرة وتضعف اخرى قد وبعد فالا اشياء امتشاهت تتعاضد اخرى
بعضها يشهد لبعض وبعضها يعضد بعضها لان الفيزياء الاول والجو والعام واصلا ان كل شيء يقال كلام
الكل شيء فاذا وقع بحث في شيء فيحصل وتصادمات الاصل في غير وتصادمات المشابهة وتصادمات النظائر
فصار للجواب من وجه مختلف الجواب اخر من وجه فلهذا او الشاكر كان ما سالت عنه وطالب به وليس الحق مختلفا في نفسه
بل الناظر من الجهة التي تقابل كل منهم من جهة ما قاطله فان عين تارة بلا شارة اليد وتارة بالعارف
عنه وتلك الفلك ان ذلك الاختلاف صدر عن الحق وانما هو اختلاف جوهري من ناحية الباحثين عن الحق **مقالة ثالثة اخرى**
اخرى سمعت عيسى يقول لوان لاولين اجتمعوا في مسجد واحد واعتبر كل واحد قوة اليقين في الجدل وال
العقل عليهم من مسلمات ووجدوا شاعره ونور وشعره وبها تاملوا وكالهم بجملة ورجاله ونزته وجماله
لما بقوا من حذر الا استمعوا من ذلك جزاء انظر الى من فقال ولم يوجب له شيء منه كبري في نفس ويخيل الى ان
ويستزيد ويحجب منه ويستوحش من قريب وكلامه وحق الذي قد ولد وفصل منه ويجري مجراه قال فامت
الحياة فانما ينسج للفرج والهم والذلة والعزلة والحس والحركة لا تمام للانسان الا بها ولا تقوم الامم بها ولا
افرا فظنوا الى البيت استوحش منه وتبرم به وعوجل به الى القبر وبعد فلا قطار لان الحياة التي كانت بها كان
وبراها بين النفس والنفس فقدت قال ويجري العاقبة بعد هذا بين مجراها وذلك ان العقل من طالت هلته
واشتدت ام غفلته فكما عند الناس به وهرب منه احبب الناس عليه والعقل والحياة والعاقبة اثار في العلم
الأكبرى وده طبع العقلية الاولى وكلامه اعد لمن يهود ونهن وكلامه فاعلم ان يسقط عنهم والحياة وعاء العقل
متاع والعاقبة استعمال ثم قال مثل الله الحياء طيبة وعقلا ناضوا عاقبة متصلة قيل له لم يركب الفقر وهو
من قبيل الموت ولا الفنى وهو من جنس الحياة وعاء فقال كل هذه الاشياء هي الحياة والعقل والعاقبة نوع قائم
الاشياء بقوله يصبر على الفقر ويقتل بحسب الفنى وهما فانية يبلغ العاقبة ويكتسب السعادة والعقل في جميع
اسماءه فيتنصرف بشرة الراحة مرة والعبرة مرة وبرية الحكمة فيها فاشا من يؤيد به الى السعادة في كل ما ما قبل
اد بران العقل من كل شخصه اضاءه واناره ومتو خارق شخصه اكد به واباره والحكام في العقل مضطرب
جل خاصته اذا اترنم بتجديد من ذر الله حفظه منه وصيغ كره او بعضه به ونفس فاهره وبالنه فيه وبسط
سله وحجته عليه ولا يصح هذا الاعتراف بشره فان اكتب للشيء هذا الموضوع ما يغنى وروحه وكذا

الارضية في نفسك وفيه صلة ما كان من ذلك ونخرج ما غار من ذلك ونفخ تخفيفه بصره ويظهر من ذلك ما كان من ذلك
بينك وبين حقل العلم ان العامة وكثير من العامة لا يعرفون العقل ولا يحقون حقا ولا يصرفون في وصفه و
تكتفون في معرفته بان يقولوا هو عقل وجسمه والترابا يتميز هذا التمييز وانه جليا يتكلف هذا التكليف ويكلف
هذا التكليف ويرى ان العقل لما قد فهم هو ماخوذ من العقل وسمعت البصري المسمى بعقل يقول العقل مجموع
هذه النظرة والبارة عن العقل كبرك الله مقسومة على قدر ما يريك منه ويحفظ به ويؤكد السبيل اليه فاما يقال انه ينطق
ويكتشف فهو سعة الكلام واقتداره وقايل وتقريبه لغرضه وممعة في بعض ما يقال ايضا في وصفه انه مطبوع
ومصنوع هذا قريب من الذي تقدم والذي يقر برك من الحق في هذا وبذلك الى اليقين وليسك جليا للشيء
ان تعلم ان العقل باسره لا يوجد في شخص نسبي وانما يوجد منه قسط لاكثر ولاقل ولاشد ولاضعف والقوة
في العامة والشباه العامة انما هو قوة متصاعدة عن الطبيعة قليلا بعد التماسها بما قد فاءت عليها بطل العلم الى طقعة
على ضعف دون ضعف وتزايد فوق تزايد وبها ياتي العلم حيوان دونها بما ينبت تامته من جبر وضار ومصح ذلك
الحيوان دونها ما صار من مختلفه من وجه فاما وجد المبينة فظاهرا بالكل والقطيطة واتصاف العامة وسائر الخواص
الكلية على ذلك الجزء الذي هو الجنس بالظن للخطي واما المضاهية المتخلفة فمعتزلة بالمشاهدة التصفيح
لاستقرار الامر لان لا شيء يوجد له وهو كمن هو الفرس وتبين كثير الطاووس وحكاية ككابة القرود ولحق يفتق
البحار ومكر كوك الشطب وسيرة كسيرة العقق وعما فتر كصياقة الغراب وجرأة الاسد وجبن كبد الصقر
والفكاك في الكلب واشياء من هذا المثل تكثف وهي قيامة العيون وازاء العقل فقد بان وضوح القدر الذي حصل
هذه الصفاة وما هو كره هو بهذا التعريف والتجليل ثم ان هذه القوة تدرق ترقيا بعد ترقى حتى تبلغ الغنى
في طقعة استبانة الا ان يكون معها ظل من الطبيعة على كثرة وكثرة زيادة ونقص فيكون الصواب والخطا والفرقان
اقرب والحق والكلب والثقة اكثر ولا استبانة بالحق وهذه هي قدر ما حصله طبع من فضل عن العامة في
حاله وعلم ثم ان هذه القوة تصعوا في تلك الخطط والمعاني التي هي العقل فيلطف صاحبها الامور بما يتقاهما مستورا
بجدوده ما يحصل من موادها على غرض ما يمان بسايطها وما هنا يقطن ان المولية المتغير لا الهدي والمعنوي في
وعند ذلك تكون القوتان الاخرتان ضعيفتين اعنى قوت الشهوة وقوة الغضب وبالمثل تكون الطبيعة معزلة
وحكم الحكيم بعضا لبرية المسوسة بجزرة السلطان الملك العدل وهذه الحالة من وصل اليها وحصل عليها فقد
اوقى على ما اذا فقد سد حياز في خاير النفس وتقي من اذ تاسر لاش وفكرت ها هنا كالمات تلتا ط با سلف
كنت سمعت اباسيما تاتقل بها في موضع حديثه عند طيب نفسه قلت له فخرج من الجنون الحكمة بعد
الحكمة فقال اسمع من الذي ليس بجنون الحياقة بعد الحياقة قالوا من هذا اكابر ومن ذلك نقلا
بالضاري فما هذه الاشياء عموما بفرق في احوالها لاجل ان الجنون من جنس العقل فيبقى هذه المشاهدة
ما ينطق بالظلال ويسبق الى الحكمة ويطلع على البرزخ وكذلك الخافل من جنس الجنون فيصنع هذه الشبهة ايضا
ما يهدى في وقت وزيل فاخر ويطلق بالخطا ويصير الى اطل وهذا المنسوب للذي فيه من حصة الضمير في ذلك
منه هذا المنقص ولذلك القسط الذي يفهم من صفته الصورة يبدل ومنه ذلك الفضل الا ان هذا من الابدان
في هذين الشخصين لا يرتفعان الى اليمين الظاهر في الشخصين اعنى ان الجنون بقل وما بد ومنه

على ذلك والعدل قد مر ما يدر عن ذلك يكون مجنوناً ثم أيضاً جميع العقلاء والمجانين مختلفين على هذا المنهج ثم قل هذا
الذي يقول به أهل العلم في طريقهم ليس عقلاً وإنما هو شيء بهدوء ثم مع ذلك أوحى له ونحوه ولهذا ما علمهم الله
واستقروا عليهم انهم حقا لهم العقول وبه في نظرهم وحل لهم النهج والقياس والتفكير باب الحجة عليهم
سلكوا بالحقين منهم بل وهذا كل ما لهم وتزهرهم وصاروا كالحق الأوّل من حيث هو وليس من غير ذلك وحلوا
عليهم وكبراهم ولو لا آثار العقل في الذوات لكانت أفعالهم وأسماءهم سمعت البهائم والبهائم سمعت خيولهم يقول طبع العقل على
أن يشهد لها حل كما يشهد للحق ولهذا اختلف العقلاء في جميع أمور الدين والدنيا وهذا البطلان
أهم كلام حديث وقد تكلمت عليه في كتاب النوادر مع جميع علائقهم وغواشيدهم ولو لا ذلك لكان
يجب أن لا يثبت هذا القول مما حاط على وجهه ولعمري أن عقولهم وعقلهم لا يمكن أن يكون ذلك وإن كان على ما يجزم
عن حال الأدب الرضي وترايل أحكام الخلق الذي قد جرى من الكتاب في تركيب العقل وتحقيق العقول كما
على ما يكون به العاقل عقلاً ومقولاً ما يشفي الغلة فانتبهوا وسعدوا بمقامات أخرى سلك أبو سليمان في قوله
لهم بعد هذا شيء لا يبروز إلا بالروية والفكر والتصريح والقياس وشيء لا يخالط ولا يهتج ولا انهم والوحي والخطبة
حتى كما كان حاضر أنفسهم مرتعلاً البروز فقال لأن البهائم تفتك بالجزء لا بالكل ولا ينجاس وتزيد على ما يفتك
عليها القياس ويسبق الطلب والتوقع والروية فتفتك بالجزء البشري وكذلك الفكر والتجسس والاستعداد والتوقع فمن
أجل انقسام الإنسان بين شيء يبعث به مشتاق إلى مطلوب به بين شيء يشترط في طلبه ما لا يطلب به ما وجب أن يكون
الروية وهي به وبه يفتك بها وبه كان يقول ولهذا لا تفتك بالقوتان معاً بل إنسان الواحد أي لا يوجد إلا في
الطائفة في البهائم فمعرفة في الروية لأن إحدى القوتين إذا اشتغلت فبعت الأخرى وحاجتها عما يبلغ الغاية القصوى
قلت له فأي القوتين اشرف فقال كما لها على غاية الشرف إلا أن البهائم يفتك بها من مطلق الكون والفساد والحق
عن ضرب الكبرياء والاستعداد والروية الصق كمال الجوهر والاشد تصغيره لطيفة من الكبر ثم قال الروية
والبدن يفتك بها من أن الإنسان يجري مجرى البهائم ويقتصر وحده وانتباهه ونهجه وشيئاً به وبأنسابه وانقباضه
ولا بد من حاجتين إلى التمتع ومن ضعف بينهما فانه لخطا المطلوب والحياة والثروة المطلوبة من السعي فقال ليس
حكمهما في اللسان أظهر من حكمهما في القلب فان القلب يد بعته بالسائح وروية بالاستقرار أحدهما في جوارحه
في جوارحه وهو وما كان الإنسان متقوقاً ما بها كانت نسبتها فيها يفرغ اليد على جملته فيها تأهل عليه في قول
على الإنسان حالات بحسب لمواد الحاضرة والأسباب المؤثرة والفاصلة فتدلل بد بعته وروية فيها وأسبق إلى
ثم يترتب ذلك الاستمرار ولا بد من ذلك سبق وهما قوتان للحياتين لأن أحدهما متصل والأخرى واسطة اليه
وليس كل متصل به يفصل بسهولة ولا كل واسط ليس بعينه ثم قل في هذا الوضع أبو بكر في التعريف في الكمال
قل له وقد رى لك أخذنا إياك الله على عادتك ولا تشكنا تفصلاً بها اليك كمال الكون والفساد واستمر
لهذا خلفه فورهما كمال لأن الكمال في الوسط لا في الطرف ولكن ليس الرقي بالهوى ولا العبودية بالاصحود
ولا ما يزين به مثل ما يشاء به ولا ما يخلب به مثل ما أنشأ عليه ما لك على يدك لو كان لديك ملك وانك في هذا
وشبه حتى يفرق بينه وبينه السامع في الله تبارك الساعات التي كانت تتختم به هذه الرخايات انظر إلى بقايا
الرسومة بالخط المدونة بالقلم المحكية باللفظ والله أن مشاها في النفس والعقل والروح كانت تنسج كل

واغبط القدرين بما تقدر بهما تلك مقتضى فعل كثير من جنسك ولذا اترا الناس من معك والضايرين بهلك فلا
 تكثر الاسى على شيء هو الظل الزائل والحلم الباطل وعليك في حياتك بما يهلك في الملة ويهلك من الأدب وبفضلك من
 البيان وينيل من الحق ورجع ما سوى ذلك فانه غلط **مقابلة أخرى** سمعت ابا سليمان يقول نحن نساقي
 بالبيعة الى الموت ونساق بالعقل الى الحياة لان الذي هو باطل بيعة قد عاينته به الضروية والذي بالعقل قد عاينته بالاختيار
 وهذه الفرقه التي استبان وجب ان نستسلم لأحد ما ويجوز للاخره ولا يصح الاستسلام لأبطليل لنفس فيما
 لا يخبر في دفعه ولا يتم النجاة الا باظهار الحكيم كما يقال لا بد والضروري لا يحمي له لانه واصل والاختيار لا يكسب عنه
 غير حاصل المليك فانظر ان يمنع توكلك فيما ليس لك ومن اين تطلب ثمره اجتهادك فيما هو متعلق بك ثم قال
 نحن نقضى ما علينا ونجتهد ما للموت ويجري الخلد هربا شتيا ولبينا ثم قال ايضا فهذا الفصل على تقطع ملائيق الحديث
 ومجادلة بعض الحكماء من الانسان مسجون بالضرورية والاختيار وعلى تلك فعمده الى غاية التي هو متوجه اليها
 من جهة اختياره ومتوجه به نحوها من جهة اضطراره وهذه كالميرة ولا سبيل الى هجرها واستبانة كنهها حتى ما عرض
 لان الصورة عنونت الاختيار واليهولى سميت الاضطرار والذي يكون بها يضرب على حده بهما ويتبينها في
 كان الاختيار منسوب الى الصورة بحق الشرف وانما كان الاضطرار منسوب الى الهوى بحسب المنتهى ولا انسان كلالا
 لها والتباس بها والتماسها بما عرض هذا الصريح والحويل واخبر في ذلك القول والقيل والله المستعان في كل
 ما عرض وكان عليك هذه مقنعان لربك شانيا والسلام **مقابلة أخرى** سمعت عيسى بن علي بن عيسى
 يقول لما كان الحسن يجترأ بالنفس الغلبة حتى ترا صاحبه تعدي بحسوسة بالحياة كوعيل يتعرض للسيف والمخاض
 والمقام الصعب ليفشوقه ويظهر حبيته ويوطئ ثأنه ويشار اليه بالاصابع ويتحدث بحديث في الجمع لير
 يكون العقل ان يشترق الحق ويستنير بالخير ويلتذ بالصدق ويتقلى بالصواب وقسمت النفس عن حقايق
 الموجودات ويشترق به على عواقب الظلمات والمقصود ما حتى يجد مقتوله بهذه الحياة المؤهبة
 الهائلة ليلا حياة تامة كاملة لا تمت خالدة لا اثم فيها ولا تبعة ولا كد ولا مشقة هي حلة الهيبة ونهاية عقلية
 وجدية وحال ليس عليها ايمان موصوف بلفظ مستور وموصوف بلفظ بعيد اعلم حديث رواه في الوقت
 بعض الحاضرين زعم انه رأى رجلا قد ضرب السلطان بالسياط بالجنازة وان كان يطاف به وهو عريان على
 جل بين الأشهاد فبلغ مكانا وقف فيه الجمل لعارض فل نام من صبي وشاوره بشئ فظالمضروب هذا على ظهر
 الجمل قائما ويسط بلاء على حايط كان المجانية ثم سرها بلاء الأخرى مخمخمة وبقي معلقا وغبر الجمل وهو كذا للبحر
 الناس من نفسه ومراثره ومن الامر الذي هجم به على ذلك وزبير في حيد فانه ما ذهب هذا الحديث هذا
 الطفاية وملاذها على صاحب العقل الذي لحظ بالرتبة الكبرى واشرف به الى غاية القصوى واستهان من اجل الجاه
 الدنيا الجدل ان يخرج عن خلايقه وتاثيره التي قد ارتبطت بها ورثته وانه اهل بذلك وهو اليق عليه اقله في
 انحدروا ان الصواب موكبه وما صله بقل وما كان الخطأ موكلا بالأول واصحنا منه **مقابلة أخرى**
 اتاها ابو سليمان وقد جرى كلام في النظم والنثر النظم اول على الطبيعة لان النظم من حيث التركيب والنثر اول على العقل
 لان النثر من حيث البساطة واما تعليل النظم بالكثر مما تعليل النثر لانا لا الطبيعة اكثر منا بالعقل والوزن عشق
 والطبيعة والحس ولذلك يقتصر له ما يعرض استكراه في اللفظ والعقل يطلب بعض فلان لك لاحظ اللفظ

٥١

٥٢

٥٣

عنه وكان مشغولاً بما مشغواً ما ولد له من العنق مقلوباً النفس من اللفظ الموضح بالقرآن المحمول على الضرورة
العنق موصوف بالسلخ والناظر وتوفي الحكم لم يزل بما يتوهم من اللفظ الذي هو الالاس والعرض والثناء والظن
العنق مع هذا يتغير لفظاً بعد لفظ ويشتق موصوفة دون موصوفة وإليس جوف دون وزن وهذا شق الكلام من
ضروب كثيرة أصناف نظم وليس هذا لطيفة بل الذي يستدل بها ما كان حاكوا في الجمع خفي على القاصدين وبين الحق
وبين الضوابط وبينه أصابة يحكمها مخلوط بالمال النفس كان قول النفس راجع إلى القبول العقل ثم قال ومع هذا
ففي النظم والظن ولو كان ذلك ما عطف لا بد من حلا ولا طاب ولا احتلا وفي النظم ظن من النش ولو كان ذلك ما تميزت أشكاله
والأشياء بموارد ومصادره ولا يجوز وطرا تفر ولا أنشفت وما يدر ولا يقدر ولا كان ما أكثر من هذا وأقله
انضمامه لغيره الصلوة في الكلام على الكلام ثمرة هذا انضمامها مع ما يدر ولا يكون لها بشرح تام وغاية اللغة ان ساق
الله اليه ما يتأخر ويقع هذا الضاد الذي قد وضع من كلامه ما تضمنه النفس به من الخير وصد عن كلامه يكون سبب السبق
والألمح الآ إلى الله في كشف هذه الضمائر وما طر هذا إلا وا فهو اول الجبر وميسر لطلبه وناصه
أخرى قال أبو سليمان وانا اقرأ عليه كتاب النفس فيلوف ستة احدى وسبعين وثلاثاً بربك من السلام ان
النفس تارة الغضائى والودايل والحيوات والشهوات والشرور والآخلاق التي تسهر من وجهها وتهازل بها وتبالي في ذلك من وجه
الخلقة بمجيبه ذلك ان الحيوانية منه لا تسان اخلاقاً وهي لا تستحيل ولا تتغير والناطقة ايضا اخلاقاً تتغير بها
تجلى لها من الآخلاق في طريق الطهارة والصفاء وهو في قبيل القوى للناطقة وما سبب منها فهو قبيل المحلول
وليس يجب على الناظر المتحرر والمجتهد المتحرر ان يأس من صلاح ما يمكن اصلاحه لتحل ولا يمكن ذلك فيرد
شغلي الكلام في هل الاله ابو بلال يعني في كتابه الذي سماه باختيار السيرة ومن استوعب ذلك بفهمه ترك في
يعلل من هذا الباب بعد حرام وقا منه باو هو السهام وعلى حاله لا قصد مؤثر ولا اجتهاد مشهور والراي يفتقر
والطريق جلد والشوق باعث والنزاع متصل والذلاء عالي والاستجابة ممكنة والقرى راحلة الأعباء وتقلد
العباء تطلق ترتق بطهارة اخلاقك وتهديب سيرتك واصلاح حركاتك وتميز قلوبك من يقظتك الى
معادن عزك ومعدن غورك حيث الحاجة والأمنلة ولا كثرة ولا قلّة حيث يكتشفك الفطنة والسروح يلمس
الروح والجوهر حيث الاحتياج الى ذلك لانه لا يعتريك نسيان ولا تنزع الى طيب لانه لا يصيبك دائ ولا تنقي
شيئاً لانه لا يقول محبوبه النجل اولاً ما دفع الخطيب الصقع والعائد البين د هراود هراي تصيف بحجته وزنه
وكرامته وزنه وسناده ولم يرد في حقنا بقر ولا بخلف ما يتشتت الوجه بان اماننا وجنسنا وفيه اعلى اوابا
قوتنا وباب وكيفية تكون الغاية بنفسه وتلك الغاية بغيره وتلك العزة مانوسة وتلك العقوة مقدسة
الأوهو مشوق اليها ولا عقل لأوهو يحث عليها ولا بال لاوهو منوط بها والامان الأوهو اثر عليها والأرجح
الأوهو نازع عنها والأفواضة لاوهو مسترح من اجها ولا مثال لاوهو يتعلق به طمعاً فيها عقل مادم ونعما
شراب شهي من دون تحصيلها باب ولا يتخار في غير هذا خاسرة وكل امينة ونعما خاتمة واهم لو ان احدنا
وصلة بينه وبين احد يشرف لجلالته وعظم ناله به وراحة تتجلى لها من كل ربح ورجل ولا كدم وجهه
يقينه ورواها من اجل ان الاله اذ كان غير ملوم في معبوده ولا من كل غنى غلوه ورواها ولا يهين الذي
في ملتقى فكيف اذا قصر على طلب الالفقة دار الخلود وزرع الى مواصلة من به وجل كما هو موجود والاستسلام

اخر

مقابلته أخرى من مخالفة آثارها قولنا لا يعلم ان المنطق الحسن كليات لطيفة وسق القوة فانما بالشك وسر
 النتيجة والدور الثابت وكلاهما في النفس ولقد بشر بها ناس فادوا فيها واخذوا بها وما اوجنا الى اخر جهن
 في الفلسفة الالهية والطبيعية فانما اتوا في حفظ وتروى وتلفظ وتصير بالحواس القاصلة للآخر والاشجار التي تشر
 في كل امكن والموا والتميز فيها انفس خال خال وان ذلك ما يصح به الوقت ويجوز به وهب لعقله فان وضع الزمان
 في عليه بالتفهم ولا صلاح وما يكون له كاشع ولا يفسح ثم قال الطبيعة عشر الكون والفساد والكون والفساد
 وكما انما الكاذب والبطل الصادق والنفس حيل الفكر والوهم وهما بلية التمييز ولان هن والفهم العقل نهائية
 الشرف والكاذب يكون نيل السعادة الكبرى من الحلة الاولى والطبيعة كذوب لا تعدد فك لا يذواه النفس والنفس
 ممدوق لا يكتفي بالاكواه الطبيعة والعقل رقيب يحفظ وشاهد يودي وثقة يومن فمن استشاره منتهى ومن
 اضرب عنه ضرا طاح وخرج عن اصناف الحق وظهر الفساد قبيح فبليت او يقيده فظهر امر النفس لك
 صلحان بهما يكون ويفسد ذلك وجود واحد به يتفرع يسجد انما دخل الخلل لا انسان من ناعية اعتدائه في
 عالمه هذا حتى يتطهره ما كان يزود نفسه من مله ذلك اعرف حقايق الامور انما انما فان الحق واحد ولا
 تستقر له الاسماء وان اختلف فتقول مات غير نام ونفى غير بل وبطل غير ذهب وعلم غير تحول ونقد غير
 قاب فان السرور هو الفرح والغم هو الغم والمعرفة هي العلم والقول هو الكلام والبيان هو الايضاح لكن بلية
 وود حيرة وهيرة ومكان ومكان وزمان وزمان ومعرض ومعرض شكوك في هذا العالم فاشبهت بها
 بين احوال المتخلفة على حق محفوفة فاشكك على الحلة التي كانت من فانتسب في الغربة لبلد است المله
 ولخدت بعبادة كنت غيبا عنها فوعدت حرمك فيها فاذ انبئت فخذ في اصلاح ما يرحلك الى مقر الحق في
 من هذا الفلق اللزيم ومن هذا الطول اللزيم
 بل لك من اعرف تركيبتك ثم اطلب من يسلطك فان كل مركب بسيط اليد ينهي است طينا وانما انت طينتي فانت
 عالمت به منقوص انفس الى ما انت به من نور شفاؤك فافعل ذلك في الاول والثاني وان عجزت عن اجتماع ضا فاك
 فلا تجزع عن حفظ ما ملك ولا ينفك لأن جهلك فبدلك تنقل الاجرام التي لا ينفك الا مكان وجد فان وجه
 اليك وتوجد وراك فوجعا ما ملك وتعا فاعلم وراك فان الذي وراك في حكمه ليس لك فمتى انفت اليد فارك و
 متى رجعت الى اخر فيبدا التاموس الحق يعترف بالقر ما يعرف به وانت مجموع معادن انا نسبت حصلت وان كنت
 نسبت الصورة غيرة من انفعال والخيول محتاجة الى الصورة فافعل لها عتيا وحاجتها الصورة فوثر الخيول
 بحسب لعله الاولى معادن النفس اذا كانت خالصة ولها البرودة وهي وثق من جميع الوثائق والا وحل
 الانسان حتى الملق مايت فصار في هذا الحد بالفعل كاحواء بالقوة لم يرتق من ان يكون انسانا كيف تقلبت حاله
 ومن قطا الى احرار وما هو به ناطق على تعاضد ما هو به حي مايت علا ما هو به انسان وما هو به علوانا و
 جوهرا نقيتا والاشكال لعدن نالوا المشتري وما هو في مشكلة الخيول في عالم الكون والفساد اتوى لها في حل
 عزها والصورة في عالم الخلق لانها في معدن كمالها الفلسفة حب الحكمة ولا يصح حب الحكمة الا بالجمع بين العلم
 بالحق والعمل بالحق لا تفر بين الحكمة والطبيعة فيما يؤثره الانسان اذا غلبت الصورة على الخيول فبطل حكمه الذي
 العلم ثمرة العقل العقل سلم الى الله بله الخير كدورة الانسان موزون بفقته العقل والطبيعة والرحمان فبطل

بالسيرة المقتناة ولكن لك نقصان الطبيعة انما اخترع خادم العقل والوضع منشي انما العقل النفس عقل بعد
 الاستنارة والعقل نفس جعله الفكرة والطبيعة مميزة بالنظر في الأول محذرة بالنظر الثاني لا بطلان الهيولى ولا بطلان كنهها
 ابدا في الاحالة والاستحالة والتأثير والقبول المتصور بها هو المكفي بينهما لا قور في النفس كما ذكر في العقل ولا
 حقيقة في شيء من الملة الأولى لان كل شيء بما هو موجود مخلوط بحكمة البارى وبما هو مشتهر بمرئيه الى البارى لا نه حذ
 الاعتدال في عالم الكون والفساد لا نه لا واسطة شرف الانسان في تراشفي الهواء والهوا شرف الانسان من تركيب
 انفعال خسيس قبول الحق انفعال يكتا ولكن في غاية الوجوب وفي ذروة الشرف وفي نظام ما ينبغي العلم شرح العقل بال
 والعمل شرح العلم بالتفصيل العمل عملان عمل القلب لا يملك لا احد لم يغيره عمل الباشرة انت مالك له فحسب
 ايتراك الحق صنع لك في الذي لا يملك لو فاك بك بحق ما تملك الهيولى عاشقة للصورة مع المناخاة بينهما الانها بما
 تكمل والصورة قابلة للهيولى لهما بها تحسن لا ان يكون القوت منها وافر الضيق من الأول الخلد لان الخلد لا
 في الخوص على سماء الحكمة مع مخالفتها الا صير الشرح بمعنى الاطلاع من زيادة في المشرك العكوف على الخير مع الشك
 خسران العاجلة والجلالة بمعنى الخير في الظاهر مع ملازمة السر والباطن معانقة تقبل الاهتمام بالخير بدلا والاهتمام
 بالشر غاية المعلى لا يتبع المعلى ولا العلى قيل له في هذا الفصل قد ناسر حقا قال بحال ان تكون قوى الجبرام العلوية
 في الانسان الجبر في تنافس في البيود والبطالان لا يستجيب شكل المادة لطابع العقل فلذلك يوجد الزيف في كل
 ومحسوس لمحل نقيض باليوس فلا جرم متى وجدت عالما وجد ترخيف لمال ومتى وجدت موسى او
 جدم ترخيف لبيصيرة فان ند شع في الخارج عن القياس كالعلم بين الناس ليطلق الا الاهية والبسيرة
 قاذم ابدا من سنن الا الهية فتصير انسا ناسلا لم ولا يفرق بين البشرية والا الهية رقي منها العاجز ويحل بها
 التفاضل فما اوجعت الخيرك انقصك وشوق الى من هو اشرف منك نفسك كما لا تفهم وافن تق وافضض
 تبصر واشترى لذكروا عرف تبحر واطار تحرس واعلم في الجملة انك ما ووك ولكن فيك ذاك فاذ انسلط دأوك
 على وائك ذلك غار دأوك بد وائك انك وافهم فلا تشكل ونيق فلا تنظم للصورة سورا لا يفهم الا
 بتأثير العقل والهيولى خلافة لا يتخلص منها الا بتشعر النفس العقل شرح النفس عماها ونقيض
 قلبا الطبيعة مستفاه منه والطبيعة صراط الانسان من له غيرة حاكم الطبيعة الى النفس يحكم لك وبلغ الى العقل
 ما يفهم عن النفس يردك اعرف الشر ثلثا تقع فيد جا هلا بد الشر شران شرنا شيء منك فانت قادر وعلى
 قهر جوازنة الخير الموشر عليه وشراعه عليك انت محتاج الى دفعه بما ونة اهل الخير الكارهيين له الشر
 عدم فحق ليستمر عدم الخير وجود فحق لا يستمر ظفرت وبقيت ومن خلط الخير بالشر وتوف بين العلم
 والوجود وساء عيشه ومن رجع به الشر ياد ومن فاز بالخير نال السعادة لمن الشر اكثر من عدم الخير ولين
 الخير اكثر من معرفة الحق والعمل به قد تعرف شيء منكورا وبئس مذكورا فاما عا فانه فمن ناحية ظهوره و
 غيبته واما كونه فمن ناحية مجده ومساكنة الوجود في ذلك العقول بل لا اله الا هو له وهذا يلزم لان الوجه خطبه
 غيره منه صحح توجيها بالعرفه وصف معرفتك بنفي ما ينكر سرك هو الاوك والاخر والظاهر والباطن والاشا
 والغايية قول بالابدال واخر بلا نهاية وظاهر بلا تحصيل وباطن بلا فكرة وشاهد بلا ملازمة وغايب بلا شفا
 وياك اوج سره عليك اقام برة ومنك استعارك ولك اعار ما عارك ليكون ان جارك ذلك او كنه

بل اذا جاء عليك من الخوف ان تجزع وهو ثيابك في ضميرك ويستولي عليك في ظاهرك ومن الجهل
 ان قسمه بنقصك وتصفه بجهل نفسك وتجزع عنه كما تجزع عما تركب عنك وفصل منك نيك لعري فمن الضعف
 ان يكون في الطبيعة ثمرة ورن تكون ذا معرفة ولكن ليس لك ذلك بحال لانك متعمق في اثارها وجلوت
 اصلا لها بصرت ما بين طرفك عنها وتسل الفلك منها او تزيق الى المحل الا شرف الاسنى كن بطيقتك
 انسانا فاضلا بنفسك جرم عاليا ويقطك لها غنيا والطريق الى هذه الغاية ام ان حرك حرك وقوت شوق
 وغيت الشك عن قلبك وصحبت اليقين بعقلك وحجرت الحس الذي يكن بك وواصلت لما صح لك ولتنت فم
 واستعنت واعنت وعرفت واعترفت من غمس نفسه في غمار الطبيعة هلك وطاع ومن اجتلى نفسه في
 العقل طرب واوتاج ومن عمل الغاية بجهل وجهه نشر وباح ومن تعاون بتحصيل ماله وعليه خسروا فاح
 ما يرجع ليهن ما يبيع عقلك لا تقبل الموت طلبا للراحة مما انت مخوف به وسحب عليه دون ان تتق بما تستبح
 اليه فانك متى املت هذا النظر حقت عليك ان تكون استرحك مما انت فيه بالموت طريقا الى الشوق فيما بعد
 الموت فمن اخس منك اذن لا يحب على من جهل النفس لفاضلة ان يخدم الطبيعة لما هلك انما العيب على
 من لحظ العيب في معدنه وشعره بل غير من متوجهم ثم اعرض عنه ساورا ورضوخا في رجل عن هذه الدنيا
 حايلا يميز الفرق بين مقهور من كذا وكذا وبين مقهور من كذا الى كذا احتج يصفو عزمك في طلب ما لا بد
 لك منه ثم لا تحف حق لحظ المحو على كذا وكذا فغير شريك الا عملا والبير كان سعيك الا في ولاقص الطبيعة
 شايعة في الاجسام ومحركة لها بديته قواها فيها فاما النفس فانها تتحرك في الارواح النقية والخواهر الصافية
 وهذال برزخها بالحدس والظن والهام واليقين والحق والصواب ثم العقل بعد هذا المرحلة اخرى في
 المسايط العالوية والعاليات البعيدة وبهذه النال السعادة ويستحق الخلود ويصا الى ما لا يموت وصف ولا
 يرسمه وصف هناك يقف الشوق عن الارواح ويجاز الشرف كله بلا ماهرة ولا علاج حركة الطبيعة في الاجسام
 نفس موموت وحركة النفس في الارواح الشريفة ونشي معشوق وحركة العقل في النفس لفاضلة معقبات العقدة
 خليفة النفس الناطقة عند الطبيعة المفضية والعالمة كمال المبرج محترج جسدك بازا عفة نفسك وشيعة
 نفسك بازا عفة جسدك وتام جسدك بازا عفة نفسك وعدالة نفسك بازا عفة جسدك فلا تقطع
 بين هذه القرائن فيها شرفك واليهات توحيجك انت من نفس وبدل تبيد بالهات وتخل بالنفس فاقصر
 سعيك على ما يبقى ولا تلتفت الى ما تبيل معرانت صورة لنفسك وبدل كذا انك مستقيم من حقيقة وثريا
 من نفسك ومجازا داخل عليك من بدلك خوف عنايتك على مستخلص حقيقتك من مجازك وتقضي به الى
 شرف حايثك اخذ النفس من اكثر من اعطاه لها الطبيعة وتقبل الباري اكثر من يفض على النفس بروز العقل
 بالطبيعة شأن من استجابته بالنفس ونوا النفس والطبيعة في جهاد دائم وكدح متصل يقبل العقل والفعل و
 لكن في الاصل شوق النفس نفعال ولكن في الزينة الوسط وبث الطبيعة انفعال ولكن في السباح الاول من
 ذي الطبيعة كذا بروايد الحس لا اذا شهد لدعواها العقل الرضو كنت بدرك في حكم العدل ففطنت لبعيد
 من العيب مشهودا بالحب فليست الا لآخر هو اعجب منه فان شبهت معادك بمبدأك بشهادة الحس خطات
 وان رجحت على ذلك فهو شك ان يكون معيبا لك وجوده بالطبيعة وجود النفس وجوده بالعقل وراثة الحس

تختلف وكما لا يشبه وجودك الثاني على هذا الشرح وجودك الأول فكذا لا يشبه وجودك الثالث هذا لأن ما أنت عليه الطبيعة
 ليس هو نفس جرح البدن والنفس تسوسه وإحدى الطبيعة والعقل يسون سكان النفس النظام المكمول ولكن المنتظم مستهلك
 أنت ممكن لغيرك فاجتهد أن لا يتحول عندك ما أنت كارهه لك وأعلم أنه إذا صطفك حولك معه لأنت الإنسان الجاهل
 والعالم المتجاهل هل دليل والموت لا يخرج من جيبك إذا كنت تجد حيا تتحرك عليه بالموت بسبب تقصصك لك فلا تنكر أن
 تجد ميتا تتحرك له الحياة بسبب تقصصك لك لا تتحرك مراد الطبيعة مقبولا فأنك ترجع عنه أهل ما يكون وفيه استمر
 ما يكون فيه فبدنك طبعي فتهاون به ونفسك عقلية فتوقر عليها حرص على أن تعلم جيل لا على أن تقول جيل وعلى
 من تهوى غيرك إلا على أن تحب غيرا وعلى أن تعمل بما ينبغي على أن تدعى بما ينبغي فيك دوة الحق فلا تجد عنها ومعك
 وأنت لا تعرف فلا تصيبه والميراث مثلك فلا تفت نفسك ماله العرك ملكك مالا تستحق فاحسن صوابه حتى
 في التجارب مرأى النفس خاستك منها فأنها النصح في كل داء وأبلغ من كل شفاء إن احتجبت دامت لك الصفة وإن
 شرحت حافتك السقم واغضيتك إلى اللذم ما حالك لتوافق عاقبة حاله ولا دم الراصد فرصة غيب أرواحهم فعملك
 قبل أن تسترح غيرك فأنها إذا احتجتها أكرمتك وإذا استرحمت غيرك لمزجتك فان رحمتك أهانك وأمتعتك عليك
 فلا تنفك من نعمة تعرفون عليك الموت وتسوئك إلى العدم كن ما تلاحق لا تقتر ونمير احتيا لنشر وفيه الجيلة كما
 حتى لا تنقص فان قلت أتلى بالكال فاعلم أن كالك في نفي نقصك بما تقرب ولا بما يزيده لأن نقصك من جهة ^{التركيب} _{النقص}
 لا من جهة البساطة لا تتم بين لا يقاط ولا تفصل عن الرقابة ولا تقع عنها الملك بين ولا ترجع مالك اليوم إلى الغد
 فأن غدا ليس لك فان كان لك فأنه شاكك عن يومك ساء ما ملكك نفسك إن تبال لك ذلك وتبلغ شهوتك ثم تدرك بعد
 هذا معادتك ليتك إذا دفنتك القرب ونفسك للماء ولعطفك الهواء وأرقتك النار وتقلبك الأرض تقصا وأصطفك
 علوا ومنك نفاه وظاهره باطنا وصرت مقبولا بكل شكل ومرقيا لكل فصل ومجتمعا على الملايين ومن كونا بكل شأن
 ومتنقيا بكل قلب ومع وجودك بكل أصبع ومقدسا بكل مجلد ومكث في كل زمان وأودا إلى كل مكان ووجودك في كل
 أوان ونخبز اعز بكل عيان كنت أهلا للبقاء والقلود والكرامة والعبطة ومشاكسة ملا يزل ولا يحوّل ولا يحوّل
 لا يحوّل ولا يصعد إليك شيء لا من زجاء ولا تنقل إلى شيء لا من كود إلا أن الواصل إليك من العلوي يخرج قجما تشبه
 ملا يبر ويصطفى هو ملا يمتار عليه واما الكفن الذي يصصيك فلا تترك في مركز يتناول إلى المحيط وهذا حاله خطر وعمره
 لأن يكون البدن صاحبك والتوفيق كالك أنت سماء فيك كوكب تره ورأى فيك يحوّل تنجز وهو وفيك رباح
 تهر وجبل وفيك عيون تنبع اقتصد بكثرة قلة وبقلتك توحد ما يتوجهك بقاء به من لا راحة تخوف
 دون الأمن ولا دعة لا رايح دون المطلوب ولا سكون المحتاج دون الغنى ولا غنى دون الدرك المني بالجهل الطبيعة
 في غير ليلائك ما لطفت النفس في أهلا ما النصيحة إليك وما أشرقت العقل فيما يعود بعليك أخرج عن الطبيعة
 يفرج عنك أيا لا تسبح لها بالهوا فانها لا تشد الطبيعة تستهوى في اللب الوافر وتخرج الحماز من الوفور وتقلل في
 للبدن الجسور لها في البدن صلاح وفساد فقط إذا اعتبرته أفعال الله وجلت القدرة في وزن الحكمة والحكمة
 في وزن القدرة وفي بعضهما تجد القدرة والحكمة خافهتين وفي بعضهما تجدهما ظاهرتين فلهذا وأشبهه أشككت
 أطباء وثابت الشبه واختلقت لظروا الخطان وصار الباحث وإن كان غير نقابا يزيل من شق إلى شق ويميل من
 جانب إلى جانب ولو استتب البحث على جلده واستتب القول على صدك كان الغرban على تجد الوجول والبيان على

تقدر العرفان انما الشكل المطلوب لا تلك ارجحت ان تجد بالبحث ما لا يوجد بالالعقل ويوجد في العقل ما لا يوجد بالحس
 والحس ولو ثبتت كل شيء موضوعا ومعية لرئيس المطلوب ان يكون يقينا ولرئيس اليقين ان يكون منظوما لا
 بعكس جلدك في تربيتك واحفظ نظامك منه فان تمامك به في الطبيعة غير مطر وتصحيح النفس غير ملول ونيل
 بالعقل كما ماتت به في السعد وبه تدرك لقاء الابد مت بالطبيعة فامتعها حتى بالقس رفقا بها لانك تستمتع العقل
 اصلها با وساخ الطبيعة فانه بها فك ولا ينصحك ولكن توجه اليه ظاهرا من كل دلتس عاين كل فساد ثم
 اصبح منه فانك لا ترى الا الوحد ولا تجتنب الا العنونة الاختيار مركب من حق النفس في الطبيعة وان كان كان معنى
 الا بفعل غير بالواجب اظهر من معنى الفعل منه والامكان لانه في انسابه الى النفس في صورة وقيامه بالطبيعة
 ذوهي جولي وعلى هذا اخون الا فصال كما بالامان في وليته منها وفي هذا الكلام اظهر يقع في موضع آخر من
 اخرى قلت لا في سليمان بن ابي الهريص في التوحيد في الشريعة من شوايد لطون وانتهى لا لفاظا كما صفا ذلك في
 وتدل معنالك تقول غير مرة ان الشريعة اذا كانت حقا لا يكون كذلك لا بقوة كالحية بها يد العنط الذي تدل وبره
 وصار عقل الدعا ونخل البحر هو وحقى صار في غمار هو لا من يشبه التشبيه الفلحش ويشير اليه الاشارة للقيمة
 فقال في الجواب قد قلنا مرارا في المذكرات التي سلفت والمعاني التي وضعت وعرفت ان الكلام الذي يراد به استسلام
 العامة واستجماع الكافة لا بد ان يكون مرة وبسوطا ومرة وموجزا ومرة مستقصا لا يفسح ولا افضل وسورة في
 بالمرز والتعريض ومرة توتلا على الكفاية والمثل ومرة معتقدا بالحق والعقل وعلى كون كثير فلا وجد لاستيفائها اذ بان
 المراد في بعضها وانما اذ انما استقر هذا مقهوما وتوضيح بياننا فالواجب كان جميع ما يحويه الشرع من علم
 الضرب ليجعل الخاص في غير اشارة في تغييره والعام عبارة في كنفه فقال بعض العرب ان اقل وجدنا ذلك الاول في قوله
 كلما كثيرا شقارا ولور ياب صفاهم ايضا ما كدر على فهمهم وهذا ايدل حلل ان يطبقه الناكسوس قويا بل اوضح
 في القوس فقال انك لا تظن ان كل من كان في زمان الفلاسفة في غاية افاضلهم وعرف حقيقته اقول المتقيد بهم
 بل كان في القوم من راي راي العامة وحط الى ما حط اليه ولم يبين منهم كثير شيء قدما اليان ولقاء الحق في
 وهذا اذا حل لا يكون قادم حافيا انصصناه من القول في حقايق التوحيد الذي يلزم به خاضعا لذكره ونورسان
 الصانع على ان التوحيد من لغة يونان الى العبرانية ومن العبرانية الى السريانية ومن السريانية الى العربية قد
 انحلت ويخرج اصل المعاني في ابدان الحقايق اخلا لا لا يخفى على احد ولو كانت معاني يونان تصح في
 افضل لعرب مع بيانها في الراج وتصر في الواضح واقتنائها المعين وسعتها المشهورة فكانت الحكمة تصل
 اليها صافية بلا شوب وكاملة بلا نقص ولو كنا نقتنع عن الاوائل اغراضهم بلغتهم كان ذلك ايضا نافعا
 للتفليل ونهاجي السبيل ومبلغا الى الحد المطلوب ولكن لا بد في كل علم وعمل من بقايا لا يتقدر الانسان
 عليها وخفايا لا يعتقد احد من البشر اليها وذلك للعجز المورث عن العيون والضعف الثابت
 في الطبيعة الاولى وهذا الكي يكون الله تعالى ملائمة الخلق ومعاد العالم وهذا الذي سري بين الجميع
 فلا نقيد والطاعت حتى حصل هذا مستجابا لما هو صامت به بطاعه وهذا اصاب الى ما هو مدعوق اليه
 فانه وكثر هذه العيوب معترف به في الجملة ومسلم اليه في التفصيل فقال له البخاري فعلى هذا افلا كلاما
 في التوحيد فقال اما من اعترف بالوحدة لا يترتب شبهة فقل ونجح ما قال ونقص ما اعتقد واما من ذكر

سم

أكثر من واحد فقد ضل عن الحق كما الضلال وانما من اشار الى الذات فقط بقوله الربيع السليم من غير تورط باسم
 الطبيعة به مخلصا لمقدساته وحق التوحيد بعقله طائفة البشرية لانه اثبت الاثنية ونفى الاثنية والكيفية
 وعلاه عن كل فكر وروية ثم قال لقد احسن من قال ان حاولت قات قويا بعد اول ان رعت ججوده بان خيك
 موجودا مشهودا وكان ذيل الكلام المحول من هذا اشهر بخوف من جنابة اللسان في الحكاية وزروة القام في الكفا
 وبالشك في الحقيقة وما يجب على الانسان ان اشعر حقا وروى خبرا ثابرا فينا ووضح مكنونا خاصة اذا كان ذلك
 في شيء غامض ومعنى عويص ولفظ مشترك وعرض متورع بين واعنه كل قول فان وليا في عنه كل نافع وان
 اغرق بمقابلته **أخرى** سمعت ابا سليمان يقول قال افلاطن ان الحق لم يصبر الناس في كل وجوهه ولا
 انطوا في كل وجوهه بل اصابه كذا لسان جهمه قال ومثال ذلك عيان اطلقوا الرول واخذ كل واحد منهم
 جاجته من تحت ثيابه ومثلا في نفسه فاجبر الذي من اجل ان خلقه القيل طويله مدورة شبيهة باصل الشجرة
 والمخلوعة واخر الذي من الظاهر ان خلقه شبيهة بالعضية والراية المرتفعة واخر الذي من ان ذنبا من مضط
 دقيق وطوي وبشره فكل واحد منهم قد اتى بعض ما ادركه وكل ما يكن باصاحبه ويدعي عليه الخطا والخط
 والمجد فيما يصغر من خلق القيل فانظر الى المصلحة فكيف جمعهم وانظر الى الكذب والخطا كيف دخل عليهم حتى
 فرقم وكان يقول اعني ابا سليمان هذا مثل يشتمل على نكت حسنة مفهومة لاحكامها عند من سمعها بتخصيل
 يؤيد هاديا كان ولعل الا بقدر عاقل في مذهب يقول شيئا الا وهناك ما قد اقتضاه ذلك بحسب نظره
 السابق الى قلبه واللام لطبعة المواضع لهواه ولكن الرابع المتبع المحصل من الزيد والسبق والفج بالذبح
مقابلته اخرى هذه مقابلة وكيفية فادرس معنا هاتين الفلسفتين العاليتين من ابي سليمان ميقلة واذا وجب
 الصلواتا ونكحنا عدنا الى نظائره من فروينا من فائنا كثيرة فاضعة عربية سمعته يقول نزلت الحكمة على رسول الله
 والسنن العرب وقلوب العرب وايدى الصبي وتلا ايضا انما يخرج الرول من اللبن المحض وانما تظهر النقا
 من الحجر الفلاح وانما استبان الحيا من الانسان بالتعليم والعدل لا يعطيك ما فيه الا بالكسح والغاية لا تبلغها
 الا بالقصد ومن نشا بالراحة الحسية فانت بالراحة العقلية والعاجلة تنصرف والاجلة تكوم ومثال الحرف
 الذي يدعى في العربية ويضرب الى الادب موروث من العرب وذلك ان ارضها ذات جدب الخصب فيها
 عارض وهم من اجل ذلك اصحاب فقر وضروهم بدفعوا الى وصال وطي وكل من تشبه بهم في كلامهم
 وطريقهم وعملهم ان رضخ ما هو غالب عليهم من الحرب والاخلاق المدين عليهم الفهم الارتجاش الشيعي
 عندهم والاعب حذوهم منهم وهذه هي الحال التي فوقت من الحاشية والهاوية وقلة زادهم جبرهم شر النظم
 عوضا لفطنة العبيته والبيان الرابع والتصرف القيل ولا قدرا لظاهر لان اجسامهم تقيت من الفضول و
 وصلوا بحجة الله من الكلام معنى معقول وصار المنطق الذي بان به غيرهم بالاستحسان مركوزا في انفسهم من
 غير ولا له عليه اسماء موضوعات وصحاح متميزة بل نشا كالاتقاء والوحى لسرعة الذهن وجودة القيمة تليق
 له قد متفادوا استحقا الصابي رسالة في فضيل النثر والنظم فقال قد كان هذا اياما سالني عنها ما نقلت له النثر
 اشرف جوهر والنظم اشرف عرضا قال وكيف قلت لآق الوحدة في النثر اكثر والنثر الى الوحدة اقرب فريته
 النظم دون رتبة النثر لان الواحد اول والتابع له ثاني فقلت له فله لا يطرأ للنثر كالحرب النظم فقال لا فانه نظرو

ع

ع

فما لا يخطر بباله صورة الواحد فيما ضعيفه وقصبة الاله جبهة فلذلك اذا اشتد نار جهنم اخذ في غلبه الروح في اعم الامور
او في اكثر الناس وقد يجعل مع ذلك ايضا في انفسهم مثل هذا الطرب والاربعية والنشوة والفرح عند حصول مشهور وفيها
يهدل هذا الذي نصونه والعنى الذي جرتينا وان الكتب السماوية وهدت بالافاض مشهوره وهذا عجب مشهور حتى
ان من اعطى بالرسالة في آخر الامر غلبت عليه تلك الوحدة فلم ينظم من تلقاء نفسه ولم يثبت طبعه في الحق الى ان اسرعت
الوقوع في الشهية تشبها على تلك النسخ المعروفة بل ترجع عن ذلك ونقص في عرض ما كان يحتاجه ونه والوفاء به واستلوا
جبر كل سامع وترد على كل صريح وارشاد كل غاوي وقوم كل معاند فاذ كل لبيب واولد كل طالب ونصا كل معزف هذه
كل مثال ورنج كل بلس وادوم كل مشكل ونشر كل علم والحاد كل شارح وقمع كل رده وهذا لا يكون ولا يجب ان يكون
الافق الشخص المخصوص الذي يوهل نظم الكلمة المنتشرة بالها من الدعوة الغريزية في ايام السعادة المنتظرة بين خير
اعوان ثم يكون لهذا كل زمان عمل ودينه عليه على السباح الاطامع العوازل التي تختلف من عجائب الزمان واغاني
الذهر فاذ ان كان كذلك كره على سلفه يتجمل يد شان شبيه بالادرس الى ان توجد غفيرة اليهودية فتقول خلوقه اكل
مقابلته اخرى نمود في مقابلة اخرى الحاشية لا في سليمان خاتق به على وجهها وان ذكر في هذه الحكا مسماها
من الخرافات الى الحسن وغيره قتل كانت الجبال السلي لا تقصروا من خوايد كثيرة فلسفية وغير فلسفية قال الخرافات قال السلف
من الحكا الصالح والفضل الحكا ماضية بالعلم به على العالم وان لم يعلم به ان شوق نفسه الى العلم بالاحوال الى الحسن ما علم وحفظه
الحما من قطع النسب والعالم الرفيع والذليل على ذلك الحما عدو العالم لا على العلم والجاهل كاسب العالم كالبز من زهرة باطل القاد
الغفل على الغفلة فمن اياها استحق لعنه بالآخرة من انزاعها استحق اسم الجبل فكان من انزاعها العمل بدل الشكر
وتال الصافي قال الاولون اشكروا انوار النعمة الموجود وجزاؤها بالحسنى في الضمير والقول والفعل فاما اجزاء الضمير
فالغنى والمجبة والطاعة واما اجزاء القول فالثناء والدعاء والثناء واما اجزاء الفعل فالصبر والسعي في ما مضى النعم قال الشكر
ثلاث طبقات لمن فوقك بالاعطاء والضميمة ولا كفاية بالاكافاة ولمن دونه وتك بالفضل عليه والمشاكران قصص من ثلاث لم
يشكر ويحتاج المهرمة وطباع وعمل فالعفة يعرفه فكنه النعم وقد راعى عليه من الشكر وبالعمل يبلغ كنه ما هو عليه بالعلم
يكون الدوام على ما وجب عليه والشكر مراتب فشاكر قصص عن قدر النعمة ولا عن ذلك لان يكون ذلك منتهى ما قد وشاكر
اقتصر على السوية فانها وما في اليد وليس بحسن ان اطاع في زيادة وشاكر زاد تقلا وكوما هذه اعلام مراتب الشكر
قال القوسى سلطان في تدبير العلية كاشفة في تفصيل الأزمان والجنود كالربيع في النقيع والعاماء من الحج كالنبات
والحيوان والعوام في نقل الامور كالارض في حمل الانام وما يكون منه منافع الانسان وقال علي بن عيسى ليس يرى بعد الحكمة
الامن كان بصري عينية في قلبه لا بعصر قلبه في ضميره والحسن ما تلقى لسان البدوي من المعنى في نعمة السار وما الفضل فيما
نزل به من بل هو فيها من القلوب وقال علي بن عيسى قتل افلا من من اتصلت الحكمة بطبيرة فقتها واخرجت منها انواع اليا
الحال لها في الشكل والقوة والصورة وقال غيره قال سقراط كل صغر ليس بحجود ما مكنه من الاحتيا وكل ابو سليمان وتل
سمع هذه الحكا من الحسن ما قال بطليموس في كتاباته في الثمرة حين قال اذا غلب الخيال الحما لا افضل فليس يعرفه
المطبويع فوق وقد شرح هذه الكلمة في حواشيها من الفرقة كاتب اطولون وارب على كل فائدة قلت لابي سليمان اذا امان في
الاحتيا رايعا له محاذ لعله لا يكون المطبويع افضل منه وان سميت مضطرا قتل قد وضع لك قد يمان لانفعال على ثلثة
الاحتيا نفي يخط به الله من خاصية جوهره باستحقاقه سوره واغلال كيونته وضرب يقر به المفضل على نفسه اما

نقصانها اجتمع او استجلا بالما الخلل عنه وضرب يتناول به المنفعل الى ما هو فوقه مقبسا بالقوة شوقا الى
 القدره جاري على الشرك الواحد فهو بالقوة الالهية افضل من الخمار ولكن شرف الخمار عليه من جهة القدر
 الموهوبه ليرتفع بها في هذه المعنى التليل وشراف المطبوع من جهة القدره الموجوده فيزيدي ومعليها
 وفي هذا المعنى العيش وقال الخرد وهو عيسى بن علي قيل لبعض القدره ما كيف يكون الحر كسائكا فقال في الحر
 كالتغنا طيس الذي يجره الحمار يد وكذلك الشهوة للبدن فان الحر والشهوة سائكان وكذلك للشهوة والاشواق
 فقال القومسي وغيره وايضا من الحكماء البيهقي قول الاطال انما يترك الشيء من جهة غلبته المحيطة به فاذا لم يكن الشيء
 حلة فلا محالة انما يتركه من غير هلكه وقال عيسى بن علي الملك بحق من ملك رقاب الاحرار بالحقه وقال الصابي قال ثابت
 بن قرة الخرافات تو جلد من اربعة اشياء وهي عجايب البحر وحديث البحر وحديث العشق وحديث الجاهل بمقابله
اخرى قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين اياما من ينشر للصرا من جنس النار والسواد يجمع للبصر لانه
 من جنس الماء قال وقال اخرا الفصل بين الجوهر والعرض ان الجوهر لا يقبل الزيادة ولا النقصان والعرض يقبلها وقال
 كغير حسن وليس كالحسن غير وقال كذا فعلته النفس بالأدب فعلته الطبيعة بالعادة وفعله العقل بالتفكير
 فعله الباري بالوجود وقال الغضب يتحرك من داخل الى خارج والمخزن يتحرك من خارج الى داخل وقال بعض
 معرفة الذواب والاداء بها بالحقه ومعرفة الظير افرادها بالالوان ومعرفة الناس بالصورة وقال مقومات
 الحركة يشوق طبيعي لم تكن البهتة ومقومات باختيارها وان تتحرك مرة وتكون اخرى وقال سقراط ان لم تكن
 لك استطاعة تافى غير محرك ثم قال ابو سليمان هو محرك اذا كان محركا لا يحرك لا يحرك لا يحرك لا يحرك لا يحرك
 بالباري اذا كان محركا ان يكون محركا لا يحرك فقال لا يجب هذا الامر من احد هان في القسمة قد تبين ان ما هان
 محرك لان في مقابله محرك غير محرك والثاني ان معقولنا من قوله الباري محرك الاشياء لانها تتحرك وتصل الى مستقر
 وتصل به وتصل لانه لا تقدر على يوم ما يوم بما صاف ما تحرك لا تحرك وقال بعض الاوائل العلم والاعمال
 الفلسفة وكل واحد منهما بين ضلوك في العلم بين الصدق والكذب والعدل بين الخير والشر ثم قال هذه الزايل
 كلها اعظم هذا لفطر من الفها واستعملها وانقاد لها وغلب عليها فقللا عدم نفسه وعدمها وعدم معها ومكمل
 فيها والعدم حال سيئة مكرهه فاحشة لا ياتي عليها فنت وان كان يلحقها ولا يحيط بها قول وان كان شائنا فامسا
 نقصا لغير علم خلاف هذه كلها هي موجودة ولها الوجود المستفاد من الوجود الاول فمن اقتضاها واستعملها
 ورأى نفسه بها اليها واجرى عادته عليها والان عريكة لها انقطا عن ماعلاها وانقطع اليها وكل ما تقتضيه
 الاكزياد منها فهي موجودة بوجوهها وجودا لا يتغير على قدر اشتغالها وتغير غير لها وامعانه فيها فاما
 تلك الحال توخى لك الفصل بين الوجود والعدم وموت رشحك لنيل ملك عظيم وتعليك النظر بشأن جسيم
 وتوقفك على عراط الله المستقيم ثم قال وليس في التحلي بالحكمة قلب كثيرة والله شاهدنا قوما يملكون الاكزياد
 ومكرها هو الاكظيمة لسبب اعراضها بلة واعراض زائلة والسبب هو في سؤل لهم وقرين اغواهم واعتقاد
 مردى غلب عليهم وشي محقر فعملها بشهواتهم وطلب السعادة باصلاح السريرة وانتقال الصواب اهون
 ذلك اجمع فلا يصدر ذلك عن سلوك هذه الحجة البضاعة امر بهم والاحال مستحجة فان فيها تذكروا وتشرف عليهم
 تنال الروح برهنا كثيرا ونفايلة عظيمة فلا تكل نفسك الاختيار اسودوا الى قراء السوء فانك ان تخطت ذلك

خسرنا الدنيا والآخرة ولا يملكنا الله ولا نحن
 واستمرت قارون واستمرت بلاديك ومنعت كل عنك وعرفت المرام منك فزت فوزا عظيما وولت ملكا ونصينا
 وبقيت بقوله انقطاع وسطعت سعادة بلا شقاء وصفوت وعلوت وعرفت وانفت وتدرت وظهرت بجل
 وشرفت ولطنت عين الجود غامرة والشفقت الخيرات ظاهرة وبها طنة واحدا لا يقسم وناظر لا يمتنع
 لا يعلم ويبتلى لا يخفى وشاهد لا يقيف وحاضر لا يفقد وعلاية لا تنكتم وتسلح لا يقطع وجيب لا يقلى
 ومعشوق لا يخفى وموصول لا يبعد وصاحب لا يمل وجو لا يفتقد وامنا لا يخاف وسائق لا يفلت وناظر لا يبعث
 مبيح لا يقيم امر يحل عن نعمتنا العتدين وحال تعلموا قول الواصفين وشان تدق على خبر الخبرين فاجمع الكواكب
 باقبول اطرافك وشهر المفاخر يدركه كن رقيبنا على نفسك فلا مشفق عليك سواك ولا ناظر قارون كغيرك وعلى الد
 والتلفظ عليك الاجتهاد والسعي فما جعل نعم اللطيف وقبول السامع الا لئلا يامني وبلغ الامال **مقابسة**
اخرى قال ابو سليمان قال بعض الطبيعيين الوسف. في النظر فان كان الماء القاتر توجد فيه الحرارة والبرودة
 ثم قال وهذا بيان قول الاوائل الانسان لب العالم وهو في الوسط لا يستأثر الى ما علا عليه بالماثل والى ما سفله منه
 بل الشاكلة فيه الطر فان اعني فيدرش فلا جرام الناطقة بالحرارة والاستنباط والبحث ولا اعتبار في جنة الاجسام
 الحية الجاهلة التي هي ابر شمع شئ من الخير ولا فيها انقياد لمرها العري من هذه حلا وشانه ومقره ومكانه ان يفتك
 الى ما يريد ولا يذل به ويوجد به ولا يفقد به ولا يبرح لا يحقق وما اشقى من حاله احد شمع التمكن ولا تستطاع
 والقعدة والقوة والذكورة والتقصير ان تروى من ريو تروى في هوته وبقيت بها سيحيرا ومقيلا لا سير الا
 فكذلك لا اطلاق ولا حزم ولا اشفاق قال ايضا قال فلا ظن من ملك منطقم سي جليها ومن ملك غضبه سي شج
 ومن ملك شهوته سي غيبته لا يقول الا فلا ظن الا لظن اعلا درجة ان يقول ما يعلم او يعلم ما يقول فقال ان
 يقول ما يعلم من مرتبة العلم فوق مرتبة القول كمال وهذا كمال ما تعلمه القول تاج للعلم وهذا هو الحق يكون العلم
 أولا فاصلا وانما علمه لا يقول فكان العام مقصورا على قول من غير ان يكون تاما بنفسه ثابتا في معدنه جارا من
 وينوعه هذه الخواص فمناه عند في هذا الفصل ولعل المطالبين زيادة شرح حكمته فان المعري في لطيف البيان
 عن عزي و قال بعض الاوائل الانسان الذي لا يعمل بصادقة الشجرة الموردة لا ترو لها وقال اخر البجلى النقي بالجم الغر
 وقال ثمن الصورة وهو يكون من الطرد ومن الصورة والعلة يكون الايضاح ثم قال هذا صحيح لاننا لو جردنا عن الصورة وهو لا
 فاما الصورة بل ذاتها فغير موجودة وكذلك الصورة كمالها يقوم تايم يقوم بها ثم يصير كذلك القوم سوته اخرى بحسب قوة
 والباطن الى الاولين الذين هم الصورة على حسب طلبة الصورة في هذا القوم يكون ثم وجهه لاننا في هذا البشاش من
 الصورة تركب من القوى وذلك على حسب طلبة الصورة فكل من خواصه فكل من خواصه فكل من خواصه فكل من خواصه
 ناطق واجد بشر في الصورة لان الناطق ناطقان ناطق فخالن روة وناطق في الوسط خالن روة والخر انما
 الحية النيرة العلوية والذي في الوسط الانسان الذي قد جوى بحكم معنى المطلق وبطوره من هذا المعنى في الطرفين
 القطرة التي له فانه يحش ويصقل والاخر بالراضة المحودة والالفا الحس والاخبار الجليل والقول الملائم
 ولما علت الاجرام الناطقة عن هذه المعايير التي تنصف فيها الانسان استغنت عن الوايضة والقدر يد والطلب
 والاجتهاد والاخبار وما سفلت الاجسام الاخر التي هي في اخر اطراف لم يطع لها في ثمة النظر وعاقة الدنيا

٤١

وبالبحر

[illegible]

النفس فاجل عليها ويصير يدنا لها الأيقار فما لا يزل عنها إنما الشيخ في اجل في نفسنا شيئا مما كان فكرو
 دعيهم همى وأسس وسأوسى حالها خليف الوالة فاني لا أكاد لنساها ولا اذ هل من شأنها وشأنها مع هذا
 على جيد عهدى بها واستلذ الزمان بينى وبينها لأنها صارت الى جوار الله وانغلام والثاني حديث صادق الشريعة
 فاني أصبح قديرا يصاحبهما محضين واخذ من مع ما عاناه منا قاتره وبابك ومع الذي في بعض من حاله
 تدبير اصحابه ونظم جل امره ودقة ما كان يلقى وهي الحال التي توجد بها من بين اهل عصره في نشر العقيدة الدعا
 الى الرشاد حتى جاءت الحجة بغير غندل من الكره وقاهر المنعك وبركة وعنده على من عرفه ونصره وسائر ما كان به مشهورا
 من امره الغالب وشأنه المعجز ومع الاحوال التي خلفت واشتقت ووفقت على الذين عاينوه وخبروه وجاوروه
 واستنبطوه مما يطول ذكره وهو يار لكل احد وموضوع على كل مرصد والثالث الموت وذلك اني متفجع
 عن كل استمتاع ولذة اتعمله تقديرا غاليا موحشا ورعا غشى نوادي من ذكره وباشرة صدرى من كبر ما يبلغ في
 اني اتمناه لاستريح منه والرابع الباري عز وجل وانني اعلا ارجاء الفكر وفي الحد الاقصى من حديث النفس
 يخاف من ذكره بالي وتلقى ولا يصرف عن منا غائتمى وجهرى على انه لا صورة له عندك ولا عياد ولا تحيل ولكن باب
 عليا لا شعور له بوجهه والاعراب عنه واما نحوه فقال ابو سليمان هذا خبر عن محمد نبي في الاستنارة وشأن
 عجيب في حصول الطهارة واتصال السفارة وقد يظن من لا شرب لمن هذه العين ان هذا وصوفا غلب من جهة
 النراج اذ الخوف والاعتدال اذ اقتدل وليس كذلك بل يوشك ان يكون مصطلق الغاية المتعانة والنهاية
 المتوخاة لان الوالة يخطئها البذل المتق فيمضق لذلك ومن سبها بالنفس لافاضلة ومن مادة الغيرة
 التقية والطينة المحرمة ان يكون المبدأ المصحوظا فيها وعند هذا كله للشعور بالمبدأ الذي هو لا وكن لا يخلو
 مع احوال تصاور وتتشابه في خلال هذه الفكرة تغلغل بها النفس تغللا موشا مطربا وادها للوقت مجبا قيل له فلم
 لم تكن المنزلة دون الام قال الام شأنها في الحسن عظم وتدبيرها في الباشرة اظهر وشفتها بحسب قوتها
 اكثر والاب هو الفاعل المحسوس اجنا ولكن لا مباشرة له منصلة ولا لا يراه مقادير وانما هو اول فقط والام حاملة
 واضعة وفاطمة وموضعة وحاضنة ومربية فالحكمة عليها اعظم وجسها للولد الف وهو بها اشفق ثم كل واما
 التحيل الموت فلان النفس تلحظ المعاد وتترع اليه وتقلب نحوه لان المعاد هو المحيط الذي منه برك واليه يرجع كفى
 المنبجى واستسجام الحال في الثاني ما فتى قلبه في الفكر فيه فيعتبر الشهر المشدود والفكرة الغالبة نفور من الشقا
 ومحسرا على ما يكاد يقرب من الخير ولا سبيل للنفس الى هذه العاقبة الالجبائية الباك الذي هو السور المانع بينه
 وبين الخلاص من امر هذا العالم وتدبيره هذه الامتقضا وهذه القضية التي تسمى موتا وانما هي تحول من
 مكان الى مكان فالقصة مصحوب والخوف قائم والظن مترجح والامل بين رياح عواصف فكذلك ان استسجما للحال
 اشتد كان الامل اضعف وكلما كان المرء بين كان الشوق اليه اعظم فاما ما يتعلق بمحدث الناموس الى الله تعالى
 لخلق الخيرات القائمة الى غاية السعادات فانه ايضا انما يشهد ذلك ويكثر ويتضاعف لان للنفس الفاضلة
 مباحث كثيرة في شأن من هذا الغنى وكثير تلك المباحث هي مسالك الخير المأمول ومرافق السر المعلوم
 فالشغف والفكر والنظر انما يتضاعف في شأن هذا الشخص ليقبس من خوره ويحدثى بامره ونهيد ويظهر
 فيفسد النفس من جهته بقولوه فعله ويند ويركته فاما ما يرتقى من هذه الحدود الى الغاية الاولى الغاية القصوى

من ناحية واحدة لا تفرق بين الذات والاعتناء النفس قائمة بذاتها فانما يزيد بها لا تعلقا لاصح الجسم ولا مستورا ولا موصلا الى انفسه ولا موصلا
ولا تصرف بل ان تعلقا بالنفس في الجسم غير ان تعلقا بها على وجه غير مباشر ولا يفرق بين تعلق النفس بالذات وبين تعلق النفس بالجسم بل انما
بذلك ان تعلقها بنفسي لا يستلزم تعلقها بالذات بل ان تعلقها بالذات على صورة العقل لا يمتنع على تعلقها بالجسم بل انما تعلقها بالجسم
والتشبيه اليه لا يقتضي تعلقها بالذات بل ان تعلقها بالذات على صورة العقل لا يمتنع على تعلقها بالجسم بل انما تعلقها بالجسم
بخطا الجوهري في الجوهر على خلاف ما يخطا في الجوهر ويخطا في البسيط في المركب على شكل غير شكل المركب في البسيط ثم بين الذي يخطا في
البسيط على قدر اخر فرق البسيط والقوة وهكذا الحال في المركب والتركيب وهكذا الفرق والهوم حصل بين الشبهين وقرنا
لا يقف عليه الا من توغل وتغل وتغل وحصل بين المتباينين شبه فانك لا يسبق اليك الا تعلق وتوصل وهذا صار جليا للخطا والخطا
افعال الاعمال ما هو في صانع الفرقين مما تكون لشيء مماثلها وايضا الشبه بين متباينين لشيء ما بينهما فليكن هذا
العلم هذا الحق ينف عليك فليكن الاشكال واستيعاض ما غصرت قد سلف في حذرت النفس ما فيه شيا الفعق صير في ما
التي لا يما يكون انها الكثير من الشبه ودا فعلا الكثير من الاعتناء في هذا الصبح في حذرت الفعل ما هو فاعية متعلق في الاشكال
الجوهرية من الكبر وكه ما مضى انفسه انها ما فيها فاعية الاشكال والحال في الظاهر بل في الفعل ولا فعل ولا فعل ولا فعل
ولفظة ما عليه بل ان تعلقا بالنفس في البدن على صورة عرض في مواضعه وانما صورة في الجسم على صورة عرض في مواضعه
او قلنا الجسم منفصل لها وبها على صورة عرض في الفعل واختلاف مثاليها وبها على جميع هذه الوجوه قد وضع انشائها في غير وان
سر ما غريب في نظر قوما واجب واليسير ما يمتنع من حذرت كثير وان لا يجب من تعلق انها تابعة لزوج فلهذا قامت عند
الاشكال لان الزوج قد قبل على انهم بحسب الضرورة التي سبغت على الجسم من العقلة الحادة والحركة الحادة بل لا امر لا يتخلل في
فانما فعل انهم عطف على ما هو اخصر واشقى لها قصير في وقت وامت وانبأت عنده وانذرت تكليف يكون هذا الشئ شرفه
جلا تتر وشاة التهجيج هو لا قلنا بحمول على الحسن الوجوه هذا ما لا يصح به عطفه مع تعلقه الصواب بسبب جميع اوضاعه في
مواصلة الحق وغبة تامة وكان ابو سليمان في هذا الموضوع حذرا ما جاء في الجواب وهو صرح في الحديث المثلث والنجيد الموسيقا في
والمنطق والكلام جميع اصحاب النظر والقيام **مقابلة اخرى** قرئ على ابو سليمان من كلام اسر تلسا في الاستولت الحجة
على الاجسام التي فيها تركيب العالم ان منها العالم الذي حاز الاستولت الفعليه كان منها الاستقصاء والعالم الكائن الغامض
مفسر انما اراد باستولت الحجة على العالم استيلاء القوة العقلية فانها هي التي تحيط بجميع الموجودات احاطة كلية وتوفيقها
تاليفها نظاما من تفاني جميع اجزائها وهذا الفعل منها شبيهة بالذات او بعضها مع بعض احاطة بعضها ببعض حتى لا
يقبل لها شئ اخر وصغر قولنا الاستولت الفعليه حاز منها الاستقصاء المتاعاة لا تقبل التميز بعضها من بعض الا بان
كل واحد منها غير ما وهذا تشبيه بالقوى الحسية المشددة بالفرق بعضها بعضها فيما يحتملها من الكلافا ان مع ما يقع فيها
من الخطا والغلط والزيادة والقصا وهذه صفات الاشياء المتعالية والمتناهية في هذا التفسير وليس يدعي من يقية
بها يكشف فضل الحكما وقصر من اجلها اكثر من هذا الاعتراف ولكن قد بلغت هذا الموضوع من الكتاب وما في غير
ولا هي من احوال ان شربتها اثرت الشهادة من العدل واعانت العدل وعلى الحب وحركت ساكن المقصم الان وادرت
الصديق بعض المساة وان كان لا صديق والى الله اشكو اغربتي وكنتي وما حاذق لي لا يصح ولا يوالى فويل فخرج ما
التي وتسويج ما شقي وهو المولى والعين **مقابلة اخرى** املي علي ابو سليمان فيما املي السلب هو نفى شئ
شئ ولا يبار هو اشياء شئ الشئ ولعل ليس فيه حكم ولا افتاد شئ شئ ونفى شئ عن شئ لكن قول دالي على امر لا

٧٧

٧٨

هذا المتصل الذي هو واحد بالفعل وكثير بالقوة وقدر ما هو واحد في الذات وكثير في الحد كما يقال ان ذلك الكاتب
 ان كان ليها الوصف ان كان له كثره انما الطيب والكاتب والنجيم واحد في الموضوع من قول ان الذي هو
 هو جدير فاسد وكثير في الحد لان حكمه فاسد بخلاف ذلك كما قيل ايضا على ما هو واحد في القاسية كما يقال ان النقطه
 وتلك الحيوان وعين النهر واحدا بالنسبة لثلاثة من حيث الحد واحد منها الى ما لم يشك في نسبة واحد وتقال ايضا على ما هو واحد
 في الحد وكثير في الاسم كما يقال ان الثوب والورد والافسان والبشر واحد في الحد وكثير في الاسم وكذلك النمر والخنزير وسمكة
 الاسماك المتراصة على شاطئ واحد ويقال ايضا على ما هو واحد في الاسم كثير في الحد بمنزلة النخل والذهب والطين فان النخل يخل
 على الناجم والكوكب حار في الحد وكذلك العين على العضو الذي يصرير وعلى عين الذهب وعين الماء وعين النور
 واليق هذه المعاني ان يوصف بالوجود كالاول ما كان واحد بالموضوع وكثيرا بالحد والصفة انما لا يجوز ان يكون واحدا بل
 من حيث هو واحد ولا من حيث هو واحد بل من حيث هو واحد على انه واحد من هذا الوجه كانت الكثرة لأحقته في الذات والاولى متناهية
 عن ان يفسح الوحدانية بالصفة بل يحيط بجميع الموجودات المقصولة له وذلك ان القوة التي تحيط شيئا من الاشياء ومعانيها
 معلومة من غير ان يحد بها انما هو على سبيل ما يحيطون الفيض واغادة الوجود من تلك الذات ثبتت عندها انية ذلك
 نقط من غير ان يكون لها انية اخرى من احكامها واحكام ما يحيط ما هو واحد بها والوحدانية بمعنى وهو ذات عالمه على الوحدانية
 بوجوده كقوة فاعية كالاشياء التي يكون ان يشار بها اليها من جميع ممان الوحدانية والاحكام التي ذكرناها على الوحدانية بالجملة التي لا توجد
 من حيث هي نفسا تكون حادثة عليها بما والى التي موضوعها ان من الامور الموجودة يكونها هو واحد وعلى هذا الترتيب
 الواحد الذي هو اول موجود يستحق ان يوصف بما هو القوة الاولى التي ذكرناها اول معقول للذات الاولى فيكون واحدا
 بذلك الكثرة التي يحد بها الوحدانية التي وصفنا احكامها بالفعل فيكون الترتيب الجاهلي على النظام الاخر في مراتب الموجودات
 انها الوحدانية المحصورة واليها في الوجود المحض الذي هو المفعول الثاني وثالثها الاثبات المحض ان القوة هي النفس من
 قبل ان يحصل لها من الذات الاولى الوجود ومن الذات الثانية الصورة التي صار بها كما ان لكل موجودا
 وزنه ولما كان الانسان الذي هو الوجود الذي ينتهي اليه جميع القوى من الموجود الاول والثاني والثالث من كلام
 الله ما وية والاستقصا الكائنة الفاسدة والغاية التي لها تبلغ القوى وتختصر فيه صار الواحد لكثرة المقابله الواحدة
 المحض قوى يسلك بمسار من جميع ما هو قواما اصله كل واحد منها بحسب الرباط الذي بينه وبينها وان ينتهي الى
 المبدأ الاول والذات الاولى فيفسح عنده بالحقيقة في انتم عبارة جسمانية بالانطق الخارج ويشير اليه اشارات روحانية
 بمطابقة عقله المفعول الاول حتى يصير هو هو ويحيط اثر الفيض لتواصل الى تلك الذات فقل وشا ركة اياها
 ونفي عن جميع الصفات التي نفاها عند المفعول الاولي ويقال لهذا الفعل منه توحيد اي تجرييد تلك الذات عن
 جميع الكثرات التي تتعلق على الذات وتحيط بها من الصفات **مقايسة اخرى** قال ابو سينا العاقل
 يدل على معان وتنقسم تلك المعاني الى اقسام بحسب ما ينقسم كل ذي عقل وذلك لما قبله وانتهى واحدا وهو
 بمعنى لا بد بالاطع هو العقل الفعال وهو الشبه القابل والثاني بحسب لانها وهو العقل الانساني ويسمى حيوانيا
 وهو في نسبة العقول والثالث بحسب معنى الوسط وهو العقل المستفاد وهو في نسبة العقل الانساني
 الذي بمنزلة المفعول هو في حيز القوة التي يحتاج الى ان يخرج الى الفعل وحده انما الشيء الذي من شأنه ان
 ان يصير كلاما ومعناه ان في قوة كل واحد من هذه العقول الجزئية ان يدل على جميع العقول التي من شأنها

ان تدركه ولما كان الذي بالقوة يحتاج الى شئ موجود بالفعل يخرج الى الفعل كان ذلك الشئ هو العقل الفعال اذا
 بفعل في شبيهه والاستفهام بمنزلة الفعل الملازم للقوة والفعل جميعا **مقابسة اخرى** على ما في ابوسليمان
 ايضا فقال الخلاء يدل عند الاول على ان كان مادام جسمها طبيعيا واختلافوا في وجوده فمنهم من قال انه لا وجود
 لشيء مادام سبيله منهم ما سطو على الشيء اصحابه يرونه من قبل وجوده ومنهم من قال هذا المعنى مشروط في جميع
 العالمين يكون الانقياض ولا انبساط الا لجسام والتمسك والتكاثف والنقل والنفخة والظلمة والغلظ ومن اجل ذلك
 يمكن حركة الاجسام ان لا يجوز ان يكون حركة في الملاء لا يلزم من ملاء الخلاء اجسام بعضها بعضا ومنهم من قال ان
 وجوده خارج العالم ولا نهاية له وسبق في الاجسام التي في هذا العالم فيعرف في مقابلة المعاني التي ذكرناها فاما
 بطلان وجوده عند من رآه ذلك المعنى بعد الاعتناء بطول وعرض وحمى يحصره ابعاد الجسم من قبل ان ينطبق على
 على طول وعرضه على غير مظهره ومظهره على قعره والجسم انما يشغل هذا المكان بخلق الاجسام فقط لا بانها به او احرازها
 او اسوداد او ثقيل او خفيف اذا كان ابعاد الجسم يحتاج الى ابعاد المكان بها هي ابعاد ابعاد الخلاء انما هي ابعاد
 يحتاج ايضا ابعاده ثم الكلام بعد الى ما لا نهاية **مقابسة اخرى** سمعت اباسليمان يقول الفرق بين الكل
 والكل ان الكل متأخر عن اجزائه والكل متقدم على جزئياته والفرق بين الاجزاء ان طبيعة الكل بمنزلة الحيوان
 موجودة في كل واحد من اجزائه بمنزلة الانسان والفرس واما الكل بمنزلة العشرة فطبيعة غير موجودة في كل
 واحد من اجزائه بمنزلة الثلاثة والتسعة والفرق الثالث انه ان رفع من الكل واحد من اجزائه بطلت صورة
 الكل واما الكل فانه ان رفع جزئياته تبقى طبيعة الكل محفوظة بمنزلة الحيوان فانه ان رفع الانسان اواحي واحد من
 الحيوان لم يزل طبيعة الحيوان **مقابسة اخرى** قال ابو علي بن ابوسليمان الجوهر اسم مشترك يدل على سبيل
 على الذات اى ذات كانه جوهر كان او غير كان يقال جوهر الخولقة وجوهرها ليس بمعنى ذات البياض وذات الخمرية و
 قد يقال على الخصوص على الذات التي وجودها ليس في موضوع ومعناه انه ليس يحتاج في وجوده الى شئ غير
 يلاو غير فينفيان فيهم هذا المعنى من الرسم الذي وصف به وهو القابل للجوهر هو الذي ليس في موضوع وهذا
 العنصر ينقسم اقساما بحسب معاني احوالها في الموجود يقال منه بسيط ومنه مركب وهذه القسمة بحسب الوجوه
 الطبيعي ويقال منه حيولى ومنه موصوفة وهذا بحسب حالها في ذاتها واما في بعضها الى بعض ويقال منه كائين و
 فاعلى ومنه غير كائين ولا فاسد وهذه القسمة بحسب حالها فيما يقبل من التأثير ولا يقبل ويقال منه سرمدى
 ومنه حادث وهذا بحسب متلك موجودها في الزمان ويقال منه محسوس من محسول وهذا بحسب ما لها
 على ذلك ومنه قابل وهو الشخص ومنه ثابته وهو الاجناس لانواع وهذه القسمة بحسب اعتبارها في باب
 العموم والخصوص هذا العنصر هو الذي لا واحد منه بالعلاج قابل للتأثيرات بتغيره في ذاته على ان في هذا
 العنصر شك وهو على الاشياء العلوية اعلى الاكوار والكواكب بعد ذلك الوهم اما فان من الناس من رآه
 ان هذا الوهم مشترك في جميع الجواهر الشخصية ومنهم من قال انه يخص الجواهر الشخصية المركبة في المادة والصورة التي تحت
 الكون والفساد **مقابسة اخرى** سمعت اباسليمان يقول رايت فيمباري النائم كان فينا فلان ابن العبد ادب
 الفضل في مسائل من السماع الطبيعي وبقينا نقسم الموجودات فقلت الموجود ايضا ينقسم بنوع اثنان يكون
 اما خفي الذات خفي الفعل واما خفي الذات خفي الفعل واما خفي الذات خفي الفعل ثم قلت

٤٩

٥٠

٥١

الأول هو الباري جل وعز والآخران الحرارة والبرودة وما أشبههما والثالث المبيد والربيع الكواكب عناصره المقابلة
 على الشيء المجسم قال هذا والله الحكمة وفصل الخطاب قسمته مستوفاة وحقيقة فالتبريد والحرارة وكلتاهما عليهما أثر
 مقابلهما **أخرى** من أن إسماعيل بن عبد الله ما هو في تلك حيث أن يعرف قولنا فيجوز هذا المطابقة
 لأنهم كتاب الخطاب في معرفة كتاب الفيلسوف وقد بحثوا عن مراتب اللفظ واللفظ طابع الكلمة والكلمة موصلة
 بفصله وخواتيمها كما اعتدوا على الصلابة في المعاني مع ابتلاء الأسماء وكما حال الحروف وأما هذا للقدرة
 تحريراً الملائكة المشاهدة بوضوح لا مستكراه ويجانب التعسف فقال له أبو بكر الصميري قد يكون البليغ ولا يكون
 بكلام من خارجا عن اللغة فقال له ذلك الكذب قال ليس إسماعيل أصلاً ولا غيره عليه حجة الحق بالصلابة حاله وإنما جرح
 معناه في الكذب الذي هو في اللغة المصورة استقامت في القفايق الملهية بالاعتناء من القرب الجليل المحض القريب نقلت الأثر
 ليتم قول بلغة أحسن من بلغة المعبر فقال هذا لا ينبغي أن لا يتكلم جميع الألفاظ على ما هي في حقايقهم فتم وضع القسطا على
 واحدة من تلك التي في غيرها وأما هذا ثم يحكمها برأي من المعنى والتقليد والتعبد والدين وهذا لا يلزم في كل وقت
 ولكن قد سمعنا قديماً كثيراً من أهلها أعني قدامهم وبلغنا ثم فعلوا غير ذلك ونحوه فينا إلى الجبل الذي كان عليه من ذلك إلى
 أوسع من خارج واللفظ يحتاج إلى علمه والدرج وحروفها ثم وأسماءها أعظم من طبعها والوجه والاشكال والاهل
 النحو الذي صنفه صاحب المنطق من العقل وهو ما ختمه على أقرع الناس من أجله ما كان من كلام الجبل
 ويجوز ترجيحها أيضاً من ذلك ولما أن القدر من سوس هذا العالم ونوسه كان علم المنطق بهيئة الطبيعة الباقية
 وكانت يسوق العربية إلى طابع اليونانية فكانت لها في تلك الألفاظ طابعاً طافياً وجيئناً كما أن اللفظ يطالبه
 عن كثرة الجمل البهية قد لا يحب ولا يحب كذا أيضاً أصله وهو كذلك وهو الكبرياء كذا في هذا الذي
 شئنا أن نقوم بكونه بعد ما غاب العالم مشتاق إلى الكمال ومشتاق إلى الجبال المندما يكن في غاية واليهما اتفق المثل وكما
 وما يوضع هذا الكمال وبين هذا الجمل صورة العالم في كل وقت وسأعلى حال لمن عليها قبل ذلك بما يفيض عليه
 يسرى إليه من الحق الأول والوسائط الأول بالوجود كاعظم والأشمل وإنما كان للعالم والكل ما فيه صورة محدودة و
 سكوناً حاشياً مسير في كل وقت ونظرة في كل شيء من قبل فلهذا لا لأن العالم متوجع الكمال والجبال
 يتألفها حال حال تم يكون الجسم الذي الأول متبلاً به يتجدد ويسوق قد تمتد عليه نقلته من غير انفعال بوسط
 والآخر من غير هذه البلية مفروضة وكما أن الحال متصلة اتصال الواحد بالواحد من حيث يليق ما هو واحد
 وأفضل الوحدة بالوحدة من حيث يليق بالمرحلة وكذا أيضاً وهو الذي بشرنا إليه العالم إنما هو من ناحية قبول
 وانخفاض وما هو بهيئته ولا ما يولد كالأول والوجود للثاني والثاني هو الأول وإلى ما لا غاية معلومة ولا نهاية
 لأن هذا الأثر بالآلة الذي ينبغي وببليق لآلة العالم في كل شيء وحسنه وكامله وتما من فضائله وعلو
 فيه ولما في كل ما واعتقاً فلفظه وتسلسل أبعاده وسقط من اتقافه ما كنت حوته ورايت الخطأ ولن يرى
 ما من لا لا الخلق ما من ذلك فأنشئت على ما تنبأ من الفسق والرق والرجوع والحق وإن ابقاء الله إلى
 من تدركه واستمر خله وأرجوا أن لا يخرج من حسن الظن في ولا تخطئ الفلاسفة فيك ولا تدخل في غمار ذلك
 يشاؤى عياناً خبرك ولا يلحق بك بعضك كان الله لك ومعك وهو حافظنا لك ودافعنا عنك وهو منسحب
مقابسة أخرى نذكر في هذه المقابسة أشياء سمعناها من أبي سليمان في مجالسنا لابن الركن في

٩٨

٩٩

مدد والعلمفة فأنها لا تخرج من جملتها ولها فائدة القوتحتاج اليها ولا يصح في الغلب من الوقوف عليها فقلت
 بمواكفها سمحت كمال ملك الظاهر مملوك لا اقل مد ولا كذا لا اقل فقلت ان حزن حزن طما وان فوجت فوجت
 فقلت اننا انما الطنذمت الناس وان امتزجت اجتلت لوسواس ان تجتحت دحشت وان تله وتستوحشت فقلت
 مساقه عباي وعبدك قدي من طراحي واشوق قالي ولحن ذاك البساط واكرام من عقولك يا بلطاسا سعاد ولو لم يكن
 والشعر وزهد من اجلها في التقير والقطر وهذا كاتري وحان نايوما كمال اجترت البري متوجها الى مستنك سنة
 السنون وكان بالابو جعفر الخازن فزهره فاضيا لمسته ولما اضرفت اتجشيت وتصدتصها يروي في القوت بسم الله
 الرحمن الرحيم من استحق في قضا حقوق الاخوان ما يلبس عاجل الاستكامة فقد عرفها للتقصير والامانة لان الايام تها
 تحذف بكل المراءى كراول من عاداتها في الفساد وجرى مجرىها بحضرة الى مائة ان حاديت احكام المجهوم فقل من طراحي
 ما طهرنا منها انه ولد في جبر قلوبنا ثم نقال الى الاخذت الطالع فاخذت وعرضته على طي لي ينجي عمل و
 قوم فقال لنا فيما قال هذا المولد يكون الكذب الناس قصبها من فلان الايام حتى ترعى الغلام وبلغ نرج
 شاعر كاتري معلود في عصره ثم انشأ له مستحسنات وتأخذ من جوانبنا الليالي كما اخذ المساء من الصباح
 ما في اهلها رجل ابوبهده يمتد في شتى البرجاس ارجا تشميرتها كالتواني وحرمان العطية كالبها ومن لم يمت
 القريب كمن ملاءه وقلة خلد على نفاست الريلح وكيف يلذ هجته حريصا يرى لاذن افي غمره بلطاح ثم انقل
 ابننا ثم فاقول بها وتلك كاي سليمان وما انشأ لنا بوزكري الصيرى من مسلكه القوي عن ابن تها ريل ليلسوف
 لنفسه مددت من الدنيا على جمل الدنيا ولا بد من الدنيا لكان في الدنيا وادنها حتى يكتفي ملائز واجلها جلد الطائر
 بالآخر فقال هذا كلام دقيق الحاشية حسن الطالع مقبول الصورة يد لعل في هذه صاف ورتحة شريفة واختيار
 وزهره مناصح وراى اربع ثم انظر الى قول شيخنا المذكور يا يحيى بن علي فانه افضل يوم الخالد الكاتب استاذي
 طال لي الام لا كيف يدري بذلك من قلبي لو تفرقت الاستطالة ليلي ولما النجوم كنت تحالا ونقل اليحيى بطلنا
 قد عارضت خال الكاتب في قوله ثم انشد آذ يكن لادري كالاخلا استاذي بطلنا كنت تدري ام لا او تكن ماريا
 بذلك فعلا كنت تدري طلال تلك الام لا كان وانقلب مصابنا عنه باضهر والتعجب انظر كيف يلب الفاضل
 في وقت مع البصيرة الثاقبة بالعلم ولوريشنا نا ابوسليمان هذا يحيى بن علي حتى لمخنا عليه وكذلك انه قال قد دل
 شعره على رأكته في هذا الفن والستر عليه الحسن بنا وكان ابوسليمان يستحسن البدع يحيى قوله لا التحسن على ظاهر
 نمتة وشمعنا تبيت لاللون بموسمه وليس بد بلونصاماته يفيض الى علم كان لروجل لو كنت احسانا
 نجا وزخاطري وحسنا يحيى على بقاء سرمده فقال ما اطلع البدع على قط لا في هذه الايات وصدق كان عسيل
 المشعر مع القول فاما ابوسليمان فانه لا يقر من البيت والبصيرتين ويشد ذلك وينهي من به عنده ويقول
 انقل لضعف قوة غيره فخر وجسارة فقدما سجدوا الى نفسه فضيحة وخسارة فمن قوله واي نمر فالنفس من نمر
 ومطلى قواي المحيى للموالف اشأله ورحي ومالي واتقي خالنا عليه من رايح عواصفه فان نجا عهدهم
 لم نخذ وان كان على احدى من عذره جواقف واترك عقباه ليقبض خاله فخي مقب الايام كالتنازع ومن
 قولنا نكت على فائز الشباب وايام البطالة والضايق وايام الغزال والذلال وايام البصير القناب
 مضت فكانها لم تولت معقبة نهسا بالعقاب لتلك الملووس جالدا ونزع كالمسول صاب يراى الشير

اعمالها الحياتية فتمت نذرة لك بالانحياز هو الكفن الذي يلقى فيه كفن القبر ثم قال لا اكل من هذا اللحم
ما قلنا من اهل هذا الفن وصحة القصص لا يحتملها ودالة على قصتنا وان خفي لك نظرنا لانك انما عاشق لنفسه
وليس بمؤاخذة على قصصهم ثم قال في الفناء اما سمعنا منك بعد ما كلفنا خاشعته للمجان حشو وفات مشي
لهم ولذا انقرا و دليل انما جنى في طريق ذنوبه ولا يعود بالحق رجعت نحو وشبهه ويعد عن حشو فاجح تحت
خلوع ما قد مر من شمس فقل حلا طريق من غير شك وليس في غصت حق على و اشرفت من نفسي فقل يا اوسلي
ما حسن كليب والمكة اذ كان هذا من عمرها وسعت باسليمان وقول البحر جاني الكاتب وكان نوحا ففسر بالخير
اي الرجل ان الدنيا نار ذات سنا فلوسلوت عن علي بالذبحها الكائن اجدى واسلم فقال افلا اصاب على نارا
لا تنفع بضائها واستمتع بصلانها فقل ما احسن هذه الصارفة لو كنت في الاستمتاع بضائها على ثقة ومن لا يتفهم
بصلانها يقين وكنت اذ امرت ذلك ما علمت ذلك وصفاك فقلوا العادة جارة بخلاف قولك وبثلا اقراك وتوهمك
فلا فقال البحر جاني الله الموفق وهو حسبي فقال ابو سليمان حكم الكاتب اصحاب الخطابة بخيال تصديق قبيلا وكذا
كثير ليس عار سخي في القلب والاثبات في العقل فلما قتل البحر جاني قتل ابو سليمان مسكين ذلك الرجل صبر على ما نانا
ان خنق وتعرض لصلاب حتى يخرق في ثمل الاثم لا تكلنا الااليك ولا ترغبنا لا فينا اليك ولا ترهنا الا لطلبنا لاجل
انا لخير من قدره فطلبنا وما وضعت في قوة ندها فنانا انما الحق حاشا ثم هي لا تبادر وارنا الباطل باللائم وفقدنا
الامر اعرض عنه ما من بك الدين والخبر يرتابها العجائب والبر عبد توى وليي يلداه الله توفيقك ان لا يكون هذه النما
في هذا الموضع لانا نأجبت عن نواحيها الكوامس يكونها على حال قدما خلعت بنسبها من الحسن وعلما تقبله بعد الفايعة قول
لا يمين لي ان ليدل انا جالس السجل الجليل فقل انك لال بالحبس حتى لا عار ولا رجا وقع للسوق انه قد ظلم
وان السائل قد اعتدى فانه استقر هنا في نفسه وتردد على ياله ليرجى في عقاب بر شيئا اقرب ولا اخص من مصلح
ما تاه من جهنم من جنس ما تاه السائل من جانيته وهذا احفظك الله وان لم يكن من سرورة الفلسفة ومن مجبوحته
المكة ومن غامض المفاد لكان يجرى مع اخوانه في السرحان لا اكله بسبب من الحفظ و ليرض الفانكة كرهت ان
لا يكون اجمار سم في عرضها وبياه وهذا لا اعتل منى قد تكبر ولو لا سوء ظني بالزمان واهلها لم اريت ان عادت ترفع
وتكبر ويهد والسلام مقابلتها **أخري** هذه ما كانت تقتل على لحظات شريفة من كلام ابي الحسن محمد بن يوسف
الطامري عقلت وسعت اكثر مما ندرت في شرح كتاب الموسوم بالنسك العقلي ويصلح ان ياق عليها هذا
الكتاب خاتمة ما جعل فيها قصدا الكثير الدائرة واحل اجماع الحرم قال اعلم يا نفس بل جمان النفس واشبهه
بالكل الجبال والطلب لا للتحاد لكن لاستيفان الاتحاد وعلى ايضا ان يوثق الصديق بل يميز الصلة وان يجتنب السجية
بالكل السجية وان يعجز الكذب بل اخات الكذب وقال انظر من جعلك مريدا فاجعل مريدا وعجز لا لتساب الى مري
الاولك واخره قال ومن النفس النفس هو الجوارح والنفس وربع النفس النفس هو العلاج النفس عوق النفس
النفس عوق النفس والنفس انتساب النفس هو التفرغ للنفس وعشق النفس هو السرور في كل عمل واهل العقل
اضاعة العقل ولا حظ للعقلاء بنو الخلق وقال ابدأ بالاول فليثابك الاول واعرب الاول بياثراك الاول وكل مبدء ومعال
يجوز ان لا تهم ونشور الرأى لا توهم وجد ان لا يحل وكل الخصال الاول عاشق للاحسن والمقدم الاول مريد لانقر
كل امن المؤمن الشر فليتهان واخلصا لعل شرف للاعمال وعلما والى الشيطان اشرف من الجاهلات والتهوى والجاه

لجماع ثلاث وهي المحبة والخبرة والمعرفة فقال القلوب اربعة اولها الرزق ثم الزين ثم الغشاة ثم القتم وعلاجهما
 الايمان والثناء واليقين بالخبر والقصد في العمل والتمسك بالحق والاعتقاد بالانفس يكون على وجه واحد اولها النسل ثم النباوة
 ثم الخيرة ثم الاعتقاد وعلاجهما مستعان بالقوى والمحافظة على العبادات والاتفاق في قبول الانفس على النفس صمما هو
 لا يفرح بشئ من السخى كغيره بحصة مالك للملك وهو الحال الفعلي الطبيعية لا انسانية اختصاصا بل موجود بفعل
 له على حدة فيحقق ان وعلاجهما ليس بحسب النسل والعقل من ان يتوهم لذلك الفعل موجودا انما يصلح له من يتحقق له
 ان ليس بربا قصه الذات اذ قد تفرغ كل من الموجودات بفعله على حدة فنزاعا تفرق وبذلك يصلح معنى مجموعها من الفعل
 المتخصص به من وجه مجموعها ان يتفرغ بسياسة الشيء الى الكمال اذ لم يحفظ ملته ولم يتفرغ بحفظ ملته اذ لم يصير ذاته بنفسه
 مستغفلا لطباعه على غير حاله الواسع متافس بينه من طغيان الالة الغيرية الاعتناء ولم يتفرغ كالأمن عنك الاذ الرزق
 الامن ابدنا على الإطلاق ان شرفه كان هو القوي بالسعادة العظمى فذلك لمنزلة عند رب ومن الواجب ان يكون
 الصنعة المعينة بشأن الانسان ما هو انسان اعنى النسل والزهد هو حصول السعادة العظمى والمنزلة من ذلك الصنعة
 وكان الشخص الواحد من شخصاته لا تأسس غير صالح لا استبان صور الموجودات كلها في ذاته فليس من ذلك العالم على حدة
 حسب ما في شخصه من الحيوانات الاخرى لا تنفع ان يرضى فنادا بل يوجب له لآخر مكانا من صور الصور المتشابهة في الجوهر القبيح
 ليس متبع وان رجا صور كثيرة الى ما لا يتأخر ايس موهوبه هذا فلا شرف لغيره ان ليس بواجب وصورها انما تحل بالآثار
 الكبيرة بطاعتها الخاصة بغيره فيكون الكمال المطلق هو في تصويره بحسب السعي للاختيارى حكمة فادراجه هو
 يصير الصانع رايا في الحقيقة بل جعل الشخص الحيواني توليد مثل بقائه فومر فلا حكمة بل جعل النعمان في توليد العكس ما حرك
 الاشرف بنفس حيلة فصره من القوى لهما ساقولوا صانعا للانسان في هذا الكمال لساكن في المقصود من الصور ان
 العبد بومر صلا على الحقيقة فقد صارت مبنية لغرفة وموحيات تروى فغدا وهرضه مختار ونومر فقتل و
 قوته وحرمة فغيره واذا شقي بالحب عن مولا فقد انقلب الامر بالفضل مراتبه ليعود في رتبة العيشة الدنيا وتيرة على الحقيقة
 ارجع اولها الاهتمام بالسعادة ثم التواكل اليها ثم الحصول عليها ثم الاستعانة بها وفي العيشة الاخرى تبيين وجه الاختيار
 بينها والاختيار بالامن من ذوالها كما امتنع عليها بل ان هذا المختص به فقد صار وجوده على ما هو عليه مضافا لذلك
 من حسنة ذاته صلاح العاقل ينزل منزلة الملك وصلاح الجميع ينزل منزلة الملك وحيث وجد الملك وجد الملك
 لا يعكس فان ذن الانسان ان شرف بان يصير ملكا بل يشرف ان اصار ملكا وفعل الملك حفظ الغنى على صورتهما وحفظ
 الملك حفظ رتبة القبيح على وجوبها متعلقان بالثبوت ما يجب ان يطوروا ان ليس بملك فقد صار بالفعل على وجهه وما عليه
 ذلك هو متفرق الشرح هو في الحقيقة اكثر من نصف جملته كانه ليس يمكن لفعل الصالح الى معرفة المبدأ القريب من الشرح
 وذن ان يعرف المبدأ لا على الإطلاق وما بين المبدأ وبين الوساطة كذا ايضا كانه في النفس لقوة على معرفة الغرض
 القريب للشيء من ان يعرف الغرض الاخير على الإطلاق وما بين الغرضين من الوساطة ان كان الاول المختص بالآخر المختص
 شيئا اخر وان اختلفا لوصفان عليه بلا حافة فلهذا ان يكون المبدأ والغرض المختص غير مختلفين وبذلك وان اختلفا
 بلا حافة التعريف لذات بحسب المتعلق وبقوة وحان تعرف لما ذاهو وكيف السبيل اليه وما الذي يحتاج اليه في الحق الموقر
 محمود والذى هو تميز بلوغ مراتبه تعرف بالذات بحسب المبدأ اربعة وهي ان تعرفها هو ومن جاز به ومن جاز به
 وكيف كالمحبة ومن اجل ان السخى قد يضر الحال الى استصلاحها واستحقاقها فيصير فعلها فيها عند ذلك شيئا

خطه في الظاهر وليس بحبيب ان يرش منه الغلط او يبدل من جهة لا تخالف من سوس لعل الصريح في التفرقة
 الحسن والقيح ومن سوسه ايضا السكون على الحسن والافاضة عن القبح لان الشيء متى كثر غلبا فالحسن فانه يميل
 الى جود فيحتاج من هذا المثل فيجوز للمعاقرين عليه خصوصه وانما لا نفس المثلقة على تارة لا انفعال البشر به
 مستحسنة لاكتفاء لفرق من هذا خالق البرزخ يحكي ان تكون الفكرة بعد ودية في نفسها موجودة بذاتها بل يجب مع ذلك ان يكون
 عند الفاعل لها على ما هي عليه وان يكون ايضا تشويها بكونه لا يجب ان تعرف من ذلك الغاية اهي من جهة انهم اهل
 من جهة انهم وان كان من جهة انهم اهل على ان لا يحسب الا كمالا بحسب لهويته بحسب الثبوت هذا الاختلاف على من
 الصريح ومنه ان كان قادر على هذا الجنس من الكلام لمولود في اخره وكثرة فكره فيدبر سريرة جميلة وقد ورد عند اسنود
 استين وثلاث عشرة في صفة الكفاية علق من اصحابنا الفلاسفة بين عتاشا وداود ومنكدة وذلك ان طباع اصحابنا معروفه
 بالحقه وانما قد عرفنا من غير بلدهم وذلك كله جالب لتأخر ما نحن من التأمل في وهو خلق تاج فيهم وقيام
 قسطا جواس من اجل ذلك في العلاج شاول وقارمة طويلة قل من يتخلص من الغاية هذا الباب فطرية الطباع وسؤال العاد
 وشراة النفس والمكة على السنن انظر منها على انفعالهم وطباعتهم اكثر من بذلهم الواجب عليهم وهذا
 باب وان كان فاشيا في جميع الناس فكانه من مصابنا انشاء وهو من جهة ما ملا وهو موله لا يشعر واحدا منهم انما
 في عشرة من غيرهم وانما ان الكمال غير في النوع كيف لا يكون عزرا في الواحد نسلا الا خلقا طاهرا وعلاصا لخالق
 وعلاصا فاشيا لبقية اخرى قل في هذه القايمة التي قلنا مت ذنون من الكثرة وانواع من القول فيهم
 الاصل النفس والويرة من هؤلاء الاشيوخ وان كنت قد استغذت الطائفة في سقيتها وتوحيها في بارزادات يسيرة ولا
 نصح لابيها او تقصير لا ياتي به وانما استلكت ان تاكل منها ما وانقله وتبع علي ما بار عليك ولجل ما سلف من القول
 في المسائل ما احببت ان احكي كل واحد من اصحابنا على الزمان بعضها اخت من اقوال السلف وبعضها من قول السلف
 هذا فخر في الجميع من موثق بصناعة ويرجع الى نقل واختيار فاشرك في خوايدها وهب لي من بعض ستعسا نك يا
 وتقدم في بكرك وفيضك الذين لا يستغنى مثلي عنها واستقرت ان نقلت هذا الكتاب والدنيا في عيني مستودة وقبور
 الخرد وفي منسقة يشغل المؤنة وقلة المؤنة وتقدم المؤنة بعلا المؤنة وعشا وتقدم هذا تقدم وانتشار الحال بعد
 الحال فذلك مع ضعف لركن واشتغال الشيب وخمود الحار واخول شمس الحياة وسقوط نجم العمرة قلنا حصول الزاد
 وقوب الرحيل والى الله التوجه وعليه التوكل وبه المستعان ولا موفيق غيره ولا معين سواه وفي الجملة اسالك الله في
 الذي يتقاسم به الفتيان طرعا فان قلنا في تقصير عشر عليه فوالله ما شرعت في تجرير هذا الكلام وابرار هذه الوجوه
 لا اشفايا بالحق لا تارة بل في الغاية وانما اول من علم ذلك اني احق من اعتادوه هذا كثر في في حال مختلفة بين
 شايخ الوقت هذه السلامة ورايت ان اخلا لي بحصيل على ان وجهه كان مثل من اخلا لي بقصير في جملة ذلك
 فتعزيت له على علم مني بقلة السلامة على ان من الخا على بحمد وكشر لي عن تاييد وجعل موالي خطا وخطا في غير حال
 لعتلت وصبرت وتعاظلت وصادرت واذا كنت في جميع ذلك رايت من اعلام عصرى وسادة زمانا فانما انى انما
 بهرضوا في انفسهم بنفسي وانا ضل ونيهم بلسان ولفظي فظني ونشري واخرجوا ان لا يخرج عبد الله منهم ومنيف
 العطن هذا الحام الى مفارقة الادب والى اقيم لاحد وثمة فاقول قولايورث الدائمة وبرزروفا ليجلب الامتد
 انافس حال على هذا الحديث الاحد ان يرسم بقلم في هذا الفن عشر اوراق يسلم فيها اكل السلامة وبيتر فيها

٤١

لما قلنا

لأنه قال وهذا لا يتطاول له كل احد ولا يعرفه كل انسان والطعن القول سهل من جهة الصنف خفيف على من اكل
غايب والتعقب مركب في كل وقت ولكن الاسترجاع لا يتطاول ولا يتعب احد ولا يطلب الشاؤم في سهو ويرجع من انسيا
الخطا فيها لا يتسبب على ان الحسن لا تقدم وإنما كان المحسنة لا تقدم ملاما وانشاد والفاصلة التي من قول العاصم قد
جعلنا ما مقصور على كل واحد حصصا وفيها ما هو اشد حجة ولو كان الوقت يسبح لوسلنا جميع ذلك ما يكون شر من انشا
هذه واذا جاز ما لا جواز من المكرر والصالح في النفس لا يحل في المحل ولا يمتن الرضى اليك والتقول عند التسليم والثناء
تكميل الكلام الجواب انموذج من صون وحرية ومعاني قال كيف يحصل الجواب بعد ان الانسان هو بالحرية الطبيعية
وحده في قضية الترتيب والعدم وصلة الحركة الارادية للهو الخارج بحر وقيد يحلها بالذات اللطيفة وهذه مركبة الذ
بحر وبانفاق والساق على عاتق ترك النفس المنطقية بقدر الجواز من الطلوة والحوال السابعة والاصواب المؤيد العقل
ولا أثر الحاصل في القلب يقال ان الشعر الجواب كلام مركب من حروف ساكنة ومتركة بقواف شواترة ومعاني حادة وقفا لمع
ومتنوع معرفة يقال ان انشاء الجواب شعر ما من داخل ولا يقع والنعيم الترتيب منطوية على طبيعة واحدة ترجع مشا
اليها يقال ما لا يقع الجواب على كل شيء من الصوت فواصل فاسية ششابة ششابة يقال ما النفس الجواب صوت من
خارج من غلط الى الحكمة ومن جهة اللفظ فهو لينة السمع واضعة للطبع يقال ان النعم الترتيب الجواب استحضار الصوت
من نسبة شريفة الى نسبة غير شريفة الخاط وواضح استراحت الانفاص مع تمام وور من ادراك الارتفاع يقال ما
الجواب هو رجوع الجواز من جهة المخرج والجزء منه وذلك ان الجزاء الحق لا يملأ الا ما اودع شئ بنا عنه ثم عاد اليها فكرة
افاضت بالارض وكذلك الصلا من التكرار يقال ما الجواب بها حث مقصورة بالاجابة المحسنة على النظم من
حيث الايقاع ومن حيث لا يتدبر ان يدفع يقال ما الجواب الجمع بين المتباينين في شئ ما فاذي مان واحد في
واحد وانما فواحدة وسعت بالاسياع وقول الجاهل لا صورة له فالنفس تقبل لا الباري في هذا اما يقول في
الحال هو يقال لان عليه شهادة من العقل في شئ ما تترتب استبداد ارتفاع صورة ترائفت كقيمة وهذا غير القول
وقد مر كلام فان حيد من هذا الشئ ومن غيره على سعة الطامه وغيث مبرارة فلا وجه للاطلاق في هذا الموضوع
لولا ان هذا القدر كالبيض ما اقترن به واشتبه عليه كان تركه اولى وعلى كل حال فغير متساوية لهذا الباب ويشت على ما
تترج النفس اليه من هذه الحقائق وليس من فصل في هذا الرسالة الا وهو يحتل ضرر من الهوان وانما من القول ولكن
الاقتضا ابقى الخطا وحسم لادة الشبه والجدال فقال ما الكون الجواب خروج الشئ من القوة الى الفعل يقال ما النفس
الجواب خروج الشئ من الفعل الى القوة يقال ما الجمع الجواب انفسا الماد الى نفسها وتلا في اجزا يقال ما الانفراد
الجواب انفصال الماد باقسا لطيفة صغيرة القدر يقال ما الباطل هو ما في الوجود هو ما يقال ما الخير بالحقيقة
الجواب هو ما يراد ويوترك لا جل ما يراد بالاستعارة لانه يقال ما الشئ الجواب هو ما يهرب من كل اجل ذاته وايضا الشئ
هو ما يهرب منه لاجل انه يقود الى الاستعارة الى ما يهرب منه لاجل ذاته يقال ما الله الجواب احضار الذهن متأكد في
في النفس يقال ما الذهن الجواب جودة التمييز بين الاشياء يقال ما الله الجواب سرعة الاختراع نحو الجاهل به يقال ما
التواني الجواب هو نهاية الفكر يقال ما الشك الجواب هو تردد النفس بين الاثبات والنفى يقال ما الاوتيا الجواب تجارب
يقال ما الحق الجواب مطابقة العقل معقولة يقال ما الصل الجواب وجدان النفس المنطقية الاشياء بحقايقها يقال ما
الحكمة الجواب هو حقيقة العلم بالاشياء اقامه ووضح كل شئ فهو صريح الذي يجب ان يكون فيه الموضوع فقط يقال ما

الجواب هو جمع القضايا واستمرارها في الشيء ويقال ما العزيم الجواب الذي على العقل يقال ما العزيم الجواب سكوت
 مع ثبوت الحقيقة بغيره وان وايضا هو موضوع حقيقة الشيء في النفس يقال ما العزيم الجواب الذي غير زایل والراعي هو
 الظن مع ثبات الحقيقة عند المتأخرى حيوانه سكن الظن يقال ما العزيم الجواب هو قوة يحياها قوة القوة وانما العزيم
 مع سكن الظن حيوانها يقال ما العزيم الجواب هو الوقوف بين الطرفين لا تدري في ايها الحقيقة العزيم العزيم يقال ما العزيم
 الجواب موافقة الظن العقل من غير انما يحكم يقال ما العزيم الجواب هو حصول صورة الموجودات العقلية في النفس
 يقال ما العزيم الجواب هو حصول النفس الخاطئة في تصويرها لمعانها وعرفتها باعتبارها يقال ما العزيم الجواب ثبات صور
 العقول في المحسوسات في النفس يقال ما العزيم الجواب هو قبول صور المحسوسات في حياها يقال ما العزيم الجواب
 هو حصول صور المحسوسات بعد غارتها وزوالها عن المحسوسات يقال ما العزيم الجواب هو تصور نفس المدرك بصورة
 المدرك يقال ما العزيم الجواب هو ذلك صور الموجودات مما يتغير من غيرها وهي المحسوسات التي لا تحصل بالوسم و
 الوسوم ما عدا ذلك من الاعراض والخواص والعلم بالمعقولات التي لا تحصل بالمحسوسات والاعراض الثابتة للشيء يقال ما
 العزيم الجواب هو ما يكون غير الشيء ويرجع اليه من اجل انه كان بالقوة يقال ما العزيم الجواب هو القوة التي بها الشيء هو
 هو يقال ما العزيم الجواب هو حيز الذي لا تقاطع الحوط والحائط وايضا هو ما بين سطح الجسم والحار والظلمة على
 الجسم المحوي يقال ما العزيم الجواب ما فيها الحركة ثابتة لا يتغير الجواب ما في الحركة اجزاء طول وعرض وارتفاع
 يقال ما العزيم الجواب هو انضمام العزيم الى ما فيها كثيرة عظيمة القدر يقال ما العزيم الجواب انما هو انضمام
 الجسم للشيء يقال ما العزيم الجواب هو انضمام الجاهل الى اجسام بعضها من بعض ولا فرق ما بين ما يقال ما العزيم الجواب
 كثيرة سرعة الزوال يقال ما العزيم الجواب هو انضمام الثباتات ولا فصل ثبات المتصلات يقال ما العزيم الجواب ملء
 سبيل انضمام الشيء ثبات غيره وغير انحصار بذاته وايضا هو الكيفية التي لا يحيط بشكل الجسم الذي هو غير على شكل
 محدد ولا يحد من شكل بشكل ما يحيط به في وقت يقال ما العزيم الجواب ملء انضمام الشيء بذاته ومن انضمامه غيره
 وايضا هو الكيفية التي تحفظ شكل الجسم الذي هو غير حتى لا يتشكل بشكل ما يحيط به في وقت يقال ما العزيم الجواب جمع
 الاشياء التي من جواهر مختلفة والفريق بين التي هي من جواهر واحدة يقال ما العزيم الجواب ملء جمع الاشياء التي هي من
 واحد وفريق الاشياء التي هي من جواهر مختلفة يقال ما العزيم الجواب المركب من اشياء مختلفة بالحس مختلفة بالبعد
 يقال ما العزيم الجواب هو التشكل بين خواطر النفس يقال ما العزيم الجواب تأثير في مؤثرات لتأثير وايضا هو الحركة التي
 تكون من نفس الحركة والقابل عنه يقال ما العزيم الجواب هو ارادة تقلدتها وتوحيح تعيين يقال ما العزيم الجواب جمع
 خواص مختلفة الى ذات واحدة يقال ما العزيم الجواب الشيء الشوق من الكل يقال ما العزيم الجواب هي القوة التي بها
 الكاين يقال ما العزيم الجواب هو حقل يفصل المعاني ما تحتاج اليه في معرفتها هو مدخل اليه يقال ما العزيم الجواب
 يقال هو متاع عباد وتبينها بين الصداقة والكذب في الاحوال والحق والباطل في الامتدادات والخير والشر في الاحوال
 يقال ما العزيم الجواب بالاطلاق هي قوة الذات فاعلم باعوان مع تفكره وروية في موضوع من الموضوعات فهو عرض
 من الاعراض يقال ما العزيم الجواب هو مركبة من الحق وقصد به العدل والحق يقال ما العزيم الجواب هي استعمال النفس
 المنطقية لاستعمال الآلات البدنية من غير مرض عارض ولا انسان على علمه يقال ما العزيم الجواب هي راد الحركة وحسن
 ومقتضىها وتربية الموت عند ذلك يقال ما العزيم الجواب هي قوة مركبة من العزيم والغضب تدعو الى الشهوة والطمع

الجواب يقال ما الفرق الجواب هو بفساد النفس من داخل الخارج على الجوى الطبيعي الخوف من ذلك يقال
 ما الفرق الجواب الذي لا يقع ما يتخيل في وهمه تخيلا شغافا من غير نظر ولا قصد والقيظ هو ابتداء الغضب يقال
 ما الفرق الجواب هو الذي يكون الغضب منه مع تمييزه فكذلك يقال ما الفرق الجواب هو الذي لا يوجب لأحد حياء ولا حياء
 ولا لأحد رجم ونفسه لا يفتهم بذلك مكره يقال ما الفرق الجواب هو حقا يقع مصدر هذا الغضب والإنتقام يقال
 ما الفرق الجواب هو غضب يفرق الغضب على وجهين أحدهما من قال ما الغضب الجواب هو الذي لا يوجب له الإنتقام وهو
 الغضب الآخر الذي يقال ما الفرق الجواب هو الذي لا يفسد من حاله الذي يجب أن تكون عليه من غير أن تكون عليها يقال
 ما الفرق الجواب هو قائم الغضب ما لا يتغير فاعلم يقال ما الفرق الجواب هو خوف الإنسان من تعذيبه من هذا الفصل
 في شيء ما وفي كل شيء يقال ما الفرق الجواب هو التمييز في الفعل بالزيادة والنقص من غير مانع وأما من قاله الغضب
 الجواب هو الذي لا يقع إلا في الاستطاعة الجواب هو التمييز في الفعل بالزيادة والنقص من غير مانع وأما من قاله الغضب
 على أنه ما يجري به كالأمر الذي هو القبر والفكر يقال ما الفرق الجواب هو مطلوب النفس وهو القوة التي هي على
 الاتحاد ما من شأنه الجواب هو قائم الزمان والفرد العمل يقال ما الفرق الجواب هو القوة التي هي على
 النور الغضا في نور الشمس متوسط هو يقال ما الفرق الجواب هو قول ال عمل لطيفة الشيء الوضوح بمنزلة ما هو
 يقال ما الفرق الجواب قول يميز لموضوع من غير مركب عيشتان عرضية أكثر من واحد يقال ما الفرق الجواب هو الزمان
 إلا أنهما من صفات واحدة عرضية يقال ما الفرق الجواب هو ما يقع ما يقع على الخشخشة النطق والحركة والناظر
 دلالة على السقوط والوقوف والمات مكانة على السيلان ولا مقياسا له يقال ما الفرق الجواب هو الذي بالقوة تارة وبالفعل
 فيما يوصف تارة يقال ما الفرق الجواب الذي ليس بالفعل والقوة فيما به يقال ما الفرق الجواب الذي لا
 يشهد على أنه يقال ما الفرق الجواب ما هو شيء غير شيء يقال ما الفرق الجواب ما يستعمل المسألة وغير المسألة يقال
 ما الفرق الجواب ما يقع بالقول لا على الأمر يقال أيضا الأخبار من الشيء بما هو عليه يقال ما الفرق الجواب ما يقع
 الفعل على الأمر أيضا الأخبار من الشيء فلا يقال ما الفرق الجواب هو ما واقع الوجود وهو ما هو يقال ما الفرق الجواب
 طبيعة كل شيء يقال ما الفرق الجواب قوة موضوعية تحمل الصورة في فعله يقال ما الفرق الجواب هو القام بنفسه
 الجواب لا عرض لا يتغير في موضوع كالأوصاف يقال ما الفرق الجواب ما هو شيء لا قابلية للتحية وأيضا هو
 عقلي متمرك من ذاته جلد متواف وأيضا هو جوهري لا متعلق بالفعل يقال ما الفرق الجواب جوهري بسيط يدرسه
 الأشياء بمقتضى زمانه فعدا حادثة وأيضا هو الذي من شأنه الجوهري من أن يصير ولا في معنى هذا القول من
 شأنه فعدا حادثة وهو على جزئ أن يعلق على الحق كالتحق من شأنه أن يعقل أن يعقل بالزمان وأيضا هو
 وليس شيء من الموجودات له هذا المعنى سواء يقال ما الفرق الجواب هو الذي في فعله أرادته في القوة العاجزة
 يقال ما الفرق الجواب الغير هو الذي لا يخلع على أحد في شيء من الأشياء يقال ما الفرق الجواب الذي لا يركن إلى شيء ولا يركن
 ليس الخشخشة في خواصه الغير والذي لا يحتاج في تمامه الغير لأعله له يقال ما الفرق الجواب هو الذي لا يخلع
 فيما ليس هو قائم في ذاته هو الذي لا يخلع منه يقال ما الفرق الجواب ما يقع الكل يتمم الكل غير متمرك وأيضا
 فقط وأيضا غير متمرك في شيء كقول شيء سواء ولا يشترط في شيء سواء وأيضا هو وجود مطلق للوجود عقلي وحسي
 الجواب هو القول المطلق لا الجاهل الواحد ولا لا تشخص لوجوده يقال ما الفرق الجواب روح الله منجس في الوسط

الحكمة التي فيها والقوام الذي هو عليها في شيء ولا يمكن ان يصل وتشوبه فهي باقية لا يبقا لها ولا تغير فيها وفي المكون
مع خواصها النورية فيتم عملها الغير في حكم السائل الذي تدور الدار من العاقل وقد اتت المقالسات الاول على فقر
يستم في تحقيق شأن النفس واليات ثروا وما قصت به من البدن والارواح وتوابعها واولها حالها من الوجود بالكلية
فان ذلك راجع الى التقصير من حال الى حال وهذا علم على ما علمت الحروف فيردنا للمعنى والادراك خاص ولا اكثر الاطلاق
ما يراد به في غير المقس وليس كذلك في العلم والسبب في ذلك من العلم ان بحث عن عقاير الموجودات وقصد الى
المعقولات والمخاض من غير من العلم والشبهات بعيدة من الشكوك والعارضات غنية من التناولات ولا حركات لا يات
اعراضها عن زحافات القول وترتفع عن موانع الاستماع والخلط والقبور والاشاع ولهذا ما اشاع نظرم الحصر في
في اشارة العشرة حتى يخلو الجوهر والكون والكيف والمضاف واللات وكذلك من الواحد لا يفعل ويفعل فيقول فيقول
وحتى واحد هو واحد وهو ما لا يوافق جميع احكامها للمفعلة بين العاقل والقطيرة والمخاض والاختيار والاعمال
الطبيعية والناسية الكلية والجزئية وفي من هذه الكلمات الشريفة لما في كل واحد من هذه من معنى هو المنسكح ملا ومعنى هو
الفرق الاقصى ومعان بينهما ان الصيغ التي ما علمتها كانت اقواها وان الصيغ التي ما علمتها كانت اجناسها وما
فان صائر العلماء هذا البحث ما هو الا ضطربوا حاسروا واخترقوا وما رزقك تنبيه القلاء وسبب الاختلاف وهذا
الفرق ايضا هو الفرق الاول من النسل لا تراه انما استوا شيئا بالباقي كيف يستحق به الجسم الشفيع الى العلم والجملة القول
النفسانية القوة المولدة وما يكون الثالث والقوة المبررة بما تكون القامو القوة الغادية وما تكون الزيادة وبذلك النظر
استعملوا من العقل ما الشئ الذي وما ذلك الذي وليس بذائق وما الكل وما الجزئي وما المحمول والموضوع وما
الخاصة والاعيان والذوات والمواد والعاقل والقطيرة القوام صيغ الاشارة وكيف حصل معنى من العلم
الذي هو جنس للثور والعرض والاشان وكيف حصل الناطق الذي وهو فصل بين الانسان والعرض حتى يميزت
الاشياء من الجنس والذوق والخاصة والعرض ما هو الموضوع وما هو بالطبع وما هو البدل وما له من البدل وما علمت خبره
ما علمت سواه وما علم له علمه لا هو اول في العقل وما هو علم في النفس وما هو اول في الوجود وما هو اول بالزمان وما هو
اول بالدهر وما هو اول بلا سبيل على الاطلاق وما هو بسيط وما هو من وج وما هو حق وما هو باطل وعنه تلام
لا تراه الا الاقوي الاضخا ويحوي لا يركبها الا السعالة المتفلا عوانا اعتد من اشتقاق الكلام في هذا الموضوع وقصر
المطوف به من تاعدي عن كثير ما هو الواقي وانفع لي ولكن الكلام منسوب لا يركب اذا هطل وجان لا يجرى انما انش
ووسمى بقية الوقي وغيره ما كان مغفوا وشرو ما كان تكلفا وليست اعنى بذلك الاعتناء بالعلم والاعطاة بالخطابة ذلك
شان عن غير هذا الحكم لانه ما هو بالعلم زور ما يستغنى عنه في الاكثر وانما العاقل ما يليق الفضل ونجته ما ينجي بالمعنى
ياق على المراد ويشق على النفس وتعد على اليقين فذلك العارض لا ثبات له ولا سكون معد وقد جرحنا ايضا في تحقيق العاقل
وتحصيل الاعراض من بعض القوي والنعمة لا يكون ذلك محتال بالفضل الاول ولكنه يكون كالشيء الذي لا يجرى من محاشي
الامر لان لا يخلو من فناء وكيف يصدر عن الانسان الركب المزوج بان لا يعب فيه وكيف يصدر من فعل لا يعب عليه بل يونا
يصد من الركب مركب مثله ومن المزوج من زوج شبيهه ولكن بين الركب والركب بسيط وبين المزوج والمزوج
صاف وبين العقول والمقول صلافة وبين المعقون والمقون فنون تشير الى اليقين فما اخرى من فم للصبر
التي نفسان يعتري فيعتبر عليه ويضرب ما قبله ويذهب له وقد رويت في هذا المكان عملة وجعلت بعض اصحابنا

كثيرا وكان تذكرة نفسه وبأخيه لسانه ومشهد طهره وسويعه انما نحن الرحيم هذا ما عاهد عليه الله فلا ينفلت
وهو يوشى أن في سر برصا فاق في جسمه هذا خوفه ولا تدعوه اليك العاهلة ضروقه نفسك لا بد من خلايا وال
تخلو ولا يستجلب منعت من الناس ولا يستلخ من مفرهم عاهلة على ان يخالها نفسهم ويتقلد امره واستطاع
ويشجع ويحلم وملة معتدة ان يتصل في ما ربه بل من حق لا يحل السوف على ما يضر جسمه ويهلك رقبته ولا تلهيها
ان يحويها على نفس الذميمة حتى لا تشبهه وتبخره ولا غضب في غيرة وضمر ولا تعسكة ان يتبصر في عقابا انما
لا يوثق بقدر رفاقة من بين العاصم والعاقد العاهلة ليصلح ولا خسر ويحدي بها يحصل لمن هذه الجاهلة قوما
التي هي العاهلة بل كن ان الخير على الشرف والاضال والحق على الباطل في الاعتقادات والصدق على الكذب فلا تقول اني ترك
السعادة وان تخجل بها يكون اختيارها بما ذكر الجاهل الذي لا يحل الحرب الا لغيره من الرمن ونفسه القسك بالشري وقوم
قوام ولا يفرها حفظ الواعبد حتى يخرها واولئك ما بين وبين الله عز وجل طلة الله بالناس ترك الاستمرار
المجرب لا يجرى له لغير ذلك القصة فلو كانت نفس الكلام حق يستشار فيه العقل حفظ الحال التي يحصل شي في
حقه غير ملك ولا يفسد الاستمرار الا بالعلم على ما كان مما لا اشفاق على الزمان الذي هو العز لا يستعمل في الخلق
فقره ترك الخوف من الوحوش تصل ما يذوقه وترك الذميمة ترك لاكثر الاشواق اهل الشر والحمد فلا يشتغل بتقلباتهم
ولا لضعافهم حسن احتمال الغنا والفقر والكره والتمتع بالهوان بجملة ترك المرض وقت الصبر والتمتع وقت الشدة
والرضى والغضب ليقول العطف والبر في قوة الاصل وحسن الرجا والشفقة بالله تعالى فانما يسر الله تعالى صلاح نفسه بما
جاهل عليه تفرغ بعد ذلك الى اصلاح غيره وعلمت ذلك انما يصلح على اهل بهيمة لا ينجح احدا رية لستحسها ولا
يستبد دون الاشياء بما يتبع لرعاها العمل لله ذلك ورفع عند العواطف والموانع وبلغه ما في نفسه من هذه الفضائل
يصيرها من اولها ثانيا اخرها وعندها الفاعلين ومبادئ الكافرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقد استجاب
للجهد الى كل ما داهه ربه ووافق بعد ذلك الى ما جاء به الى الاما وكله الجوده من اعطاه ان لا يحسن ان يرغب فيما داهه
بما يحسن ان يستعمل منه وهو حبيب عليه توكله ولا قوة الا به وهذا اخراجه عنده وهو غرق من تفرغ يلقى ولا التي حبه
لفظه والحق عليه من جعل هذا كيزار مدله وعقيدة من وسيله بينه وبين ربه فهو الفيلسوف الحق البرز الحقيق في
مقابلة اخرى روية لا في بيان الاشياء بعقل التصورية فله فيكم ولرعيه عند وقال فقلت انما هذه الفكر
شيئا لفتك لحواس ممالك والاوهام ممالك والعقول ممالك فمن خالص نفسه من الممالك قوى على المسلك ومن
قوى على المسلك اشرف على الممالك شر فابو جلد المالك تعالى بولطاب الكاتب الشيوخ هذا وانما حسن من كل ما استبح
فلو زدنا من قال الحواس مضلة والاوهام مزلّة والعقل مدبرة فمن احدى في الاول وثبت في الثاني ادرك في الثالث ومن
ادرك في الثالث فقد افلح ومن خذ في الاول وزل في الثاني خاف ومن خاف في الثالث فهو من الهج واستدركه منظر
المقابل ليقول في ذات جني وكل هذا حديث قوم يا اهل سنا على بعض كشاكشة وما قلناه كاف فيما قلناه فان استبد
خفت العار واستسلمت الفاس والكل اتقيد وروى عليه من كل واحد من الاله وجو يستقون فيه ونحن نطلبه فون
ولو امكنه العاقبة التي هي شدة النفوس الخافقة والناقصة كانت الصلوة وترتفع باسا والعقول تتخبر بأشياء
الاولى وترتفع كذا ولا كبد تنقبت حكمة انضبا من اهل القدر وهذه الخليفة وهذه الاسل في هذه الطريقة
مقابلة اخرى هذه مقابلة رجعنا فيها كلمات نافعة كانت متفرقة في ديوان الحفظ ولرب حبها الى الشرف والحق

42

42

كانت تجري فيهم بالمتخلفة وهذا موضع يتصور فيه ان يكون بجوارحه لا خواصها وما خلقة في حيلة كلافها وفي
 الغرض بعد هذا جميع النواذر للفلان مستقر مع الضمير والاصلاح ان اخرائه ملائمة واعلم على ان هذا ما يتخذ النفس
 يكون شرفا له امتعة ومالكة فانما في غير وعينته للطلاب له وبذلك فيسبل ما عسى وهو في الفلك في الاول لا لا كالحل في ما قاله
 والحل في ما زيد وما كل رتبة في سطح السقيان وما كل طبقة تحتها في ريمان وقال في الترتيب منها ويرى من غير وعينته
 ومعلوم برهان من استعاره في سطح من سطح سبيل الحق قال في انواع الاختلاف مسترة للاخلاق والاضداد والصور
 والعدم والاحباب والسلب والمضاد مثل الضعيف والضعيف والاضداد مثل الضعيف والطالح والفتور والعدم مثل البصر
 الحق والموجب والسلب مثل فلا في السلب فلا في السلب فلا في السلب فلا في السلب فلا في السلب فلا في السلب فلا في السلب
 وما كان من حكمه وما كل طابع كرم وما كل مذهب معتبر والحل في الانسان لسانا والحل في الانسان لسانا ولا في الانسان
 برهان وما كل في قلبه بل هو في كل انسان في كل انسان في كل انسان في كل انسان في كل انسان في كل انسان في كل انسان
 في ريب وكل انسان في ريب وكل انسان في ريب وكل انسان في ريب وكل انسان في ريب وكل انسان في ريب وكل انسان في ريب
 الرباط العقوي وهو السطح المشدود والافاق الممدود والمركز الممعدود والمعد الحشد وقال في الحول العظيم الفلك في سائر
 الصناعات العقلية ولا تتم وتقع جهتها على القادر ولا بعدد ولا اشكال ولا زوايا وما يقع تحت حكمه فلا وجه في الرباط
 الفخيرة والسطحية والجسمية وقال في الهندسة سائر معرفة القادر في ريبها وجددها في خواصها وما يقع تحتها
 من اجرامها واشخاصها والمقادير هي الاشياء ذات الابعاد وهي ثلاثة طول وعرض وعمق والمقدار الذي بعد واحد هو
 الطول والمقدار السطحي ثنائي وهو الطول والعرض والمقدار الجسمي ثلاثي الابعاد وهو الطول والعرض والعمق الجسم
 المقتدر التام وقال في ما قبل ان هذا هو الانسان في الجهر واستخرج حرة فيها غناه فقل حرة وسعدته وملك ارضه لا تدر
 ليس من شرط الغنى ان يستخرج جميع ما في قطر الجهر من قطر الجهر فان طاب هذا مغرور به فقل مجتهد ولكن ان حصل
 له الفنى بادرة واحدة خاصة ان كانت غنية فقد كفى واعنى وهذا معناه على ما سبق الى القدره ولا يلزم بالاستعداد بالعدم
 بالعدم في غنوه وكذلك في السيرة المتخلفة والاحوال المتباينة فان الرشاد ان الغنى والفقير في ذلك والحيز اذ وجد فضل
 سعد المرء ونجا من العطب وان فاته ولم اذ في جميع ما هو داخل في باب الخير وهو وجود في ناحية الزيادة والزيادة في الناحية
 حسن وطلب لا تسمى شجاعة ولكن الغاية في التوجه هو همة ولا سبيل الى بلوغها والذي يجب ان لا استطاعه وقلة الرضا في الحق
 ومصارفة الزمان بكل حال وما احسن ما يجري بهذا المعنى بعض الموقنين حين قال ان الخير على بلوغ الغاية بلوغ المرء
 لا ان لا اخذ ونها ونشج على سامات المرء فقل للملك لا لا عمل بها وهذا كلام عالمي وينبغي ان يكون المرء نقياس الكسب
 والاختيار واما من الغنى لم يدر الى العطب وقال اخذ ما ماتت في شرفا فحفظ ذلك بعبادة مشرك ولا تدين شرفا باخا
 لك واعلم انك ذلت واحد وذو مشورة كثيرة تتقبل من تشوبك صاحب قوامك بل لك اصعب والامر لا هم بل ان يستقر
 هو ان ذلك تشرف احد تشرف حقنا اذ جعلت الفقه الحافظ القلب اشتفت عليه وبسبب ريبك مصونا في تشريك فان
 ريبك لعل الفقه ريب القوام وجاب الى القضاء واستنقير في ذلك في الثاني على حسب ما يجبره من هو اولئك واقل
 عليك وان كان حركتك والذي يظن وانت بدو وجهك وانت عفرق ونظرك وانت محجب واولئك وانت عليم واقل
 وانت ماجر واهلك وانت ساء واهلك وانت رافد ولا فلك وانت جاف واهلك وانت متناهي وقادر لا لظنك وانت
 لا في راتبك لا في غير وانت يا ابي واعلم ان هذا خطك وانت كاره وعلى هذا انظار الحق في هذا ما لا تشك في هذا

كثيرة إلى القوة والضعف والثلث واللين والعمود والصلوب وبجسده لك ويصح الاستدلال ويصلح في الزجر وتحقق الكهانة و
 إنما لم يزل في الحال في هذا الموضع لأن النظر كان موصوفاً بالموحود والباحث الصائفة والعامة في المشرقة والمسكون والشمسة
 فاما ما اتصل بالتركيب فإن النفس تفعل قوتها بتبدع انما فيها اوضح وبكلا سبيل إلى التوضيح من ان القوة إلى الفعل ليس الجوهري
 وعدم اعينها إلى الطبيعة التي لا يقطع عليها وانما يقطع الطبيعة لان النفس لا قد لها قوت في كل شيء بل في ما اقبلها وما
 والفعل ايضا في هذا تشبه بالفعل كما لم يجد منه لم يجد به ولا غلت عنه لا تحبس ما تطلبه والجوهر كان في الفاعلية والنية فان كان
 قائل الجوهري لا يملكه وقوة ولا يجوز وقوة ولا يتناول إلى الوجود فقد يتشكك ان ما لم من ايضا اسم ما قد هذا الشيخ فيجب في النكاح
 جميع ما يتصور في الطبيعة لا التركيب لان التركيب وراث في الطبيعة في قائل وفي ان النفس ايضا تركيب ولكن لا هي الا في التركيب
 في العلم والتباعد والتمسك والتلطف انما هو من فنون التركيب ولكن بنوع خارج من اننا الطبيعة في المواد المتعددة
 انما اعلمت من هذه الروية إلى اللوايق العقل وجدت هناك امور ايضا فيها وصف اللسان ووصف البدان وهذا الفعل
 خصوصية ليس بجد ها سعي ولا موهنا رضى جعلنا الله وراك من صفوة محمود وقلدتم مقابله استأخري قلت
 المعصومي زعمنا على ابن عبد الله الطيب حاضرنا شاهد في الحضور على معرفة شيء قد طال فاجلب في معادري مع ما وصلته
 مستأخري منه وحسن استعفاي من ما فيه فقال ما هو فقلت اريد ان اعلن ان الاشياء التي تجد ها بالحس والعقل كلها اجبت للعلل
 والعلل الاشياء فقال لي من اين تأملت عليك هذه المسئلة فقلت راي جالينوس في منافع الاعضاء انكم امويا كيف تدافون
 ويترجمون ويشرحون كما جليله وعلمي ان ما خلقه في ذلك الكتاب وتامله واستنظره بكم يكون عن حيوان والاهام فضلا
 عن غير ذلك فمتنازع الى هذا البحث في رايته يصطك لعين وبلد ككانها من الاضنان وانها كانت ليرة والطبيعة وما دنا فاعلم
 وجوه معروضة ايضا في الاحتياط في العين كحركات فأت هذا اخا منة فعمل لموجلت احكم العينين في قوة التقاط والاشياء
 في وسط الجبهة لا يمكن ان يعلقها العينين من خلف ليكون وقاية من حر استمر ما يكون هناك ويجعل وينك الحصر الذي يترجم
 من تلك الجبهة فكان انما الحكيم لموجلت هذه الامور على افكرت به وعينت اثرت منها هذه الاعراض من الحاد في بعض تلك
 وقوة بيا نك وطفن اشارت لك فكان الاشياء تابعة للعلل على حد والمسيح بمقاتل يقتضيان العلل تابعة للاشياء ليس الاشياء
 تابعة للعلل بل ليل ماضية من المثل لانك هكذا اوجدتها فاعلى ما وجدت ما بينتها ولو وجدت ما على غير ما هي عليه لكانت
 استنباطا على ما كانت تجد ها عليه بفعل خصك واستمر انك فعلى هذا علك التي تترجمها وحكم التي تخرجها تابعة لما جدير
 فقال في جواب ذلك ما احكيه على قصوي عنه وكان ابن عبد الله الطيب يصبر ما يقول ويرفعه وقلة منطرب على كثير ما
 قال لا زعم في ذلك الجواب ان المسئلة غصوا وانما هو وقته عند الاوابل ولا وسعونا فيها بل ما اكثرا في الكتب معروضة
 اتقول في هذا المكان ما يكون مقنعا ان لم يكن كافي ان الاشياء التي من شأنها ان تكون معلولة هي تابعة لما لا يحل لها لعلها وان
 اختلفت سبلها في اتيانها اختلفت احوالها في كونها وقصا دها والعللة ما دامت عللة فانما تقتضي شيئا خاصا وهي
 ما دام مقتضىها فانه يتبع علته الخاصة به وهي مع ذلك موجودة معا على معنى القرآن ولكن في معنى الوجوب فقد
 العلة مرتبة التتابع دون مرتبة المتبوع ودرجة المتبوع فوق درجة التتابع والعلل ينظر على ضربين علل موضوعية
 علل مصنوعة والصناعة متقبلة للموضوع لان الوضع هو الطبيعة في الاول فاذ اصحبت هذه العبرة انكشف ان الاشياء
 كلها عللها ومعلولا لها على وتيرة واحدة وسنن واحد في الوجود فمن العقل وان كانت موسومة بالتركيب لا العقل
 فالاشياء تابعة لعللها ما دامت العلل عللا لها والعللة مستقبلة للاشياء ما دامت تابعة لها فالاعمال بين العلل والاعمال

